وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

-شعبة التاريخ-

تجـارة الرقيق عبر صحراء بـلاد المغـارب في القرنين الثـامن عشر والتـاسع عشر الميلاديين

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحـديث

من إعداد الطلبة:

الداودي مبروك

بجغة زينب

تحت إشـراف الأستاذ:

د. بن قـايد عمر

أمام اللجنة المكونة من السادة :

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. بلحاج ناصر	جامعة غرداية	رئيسا
د. بن قايد عمر	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
د. سهيل جمال	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1444-1443هـ/2022-2021م

متى استعبدتم

النـاس وقد ولدتهم

أمهاتهم أحرارا!

عمر بن الخطاب

إهـداء

أهـدي هذا العمل إلى

العـائلة الكـريمة الأم، والأب، والإخـوة

والأصـدقاء والزمـلاء

وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

وأخص بالذكر الذين لا تصفهم الكلمـات بأسمى العبـارات أولئك الذين علمونا معنى الأخـوة من غير ثمن المحبـة.. والصدق.. والصبـر

إلـى من كـانوا سببـا في تسهيل عراقيل هـذا العمل رغم صعوبـة الخوض فيه

أقـدم ثمـرة جهدي هـذا لهـم

الداودي مبـروك

إهـداء

أهـدي هذه المذكـرة إلـــى

والـدي الكريمين –حفظهما الله–

وإلـى إخوتي

وإلى زوجي الذي كـان له نصيب الأسد في دعمي

وإلى أطفـالي حفظهم الله

وإلى كـل أفراد عـائلتي كبيرا وصغيـرا

وإلى صديقـاتي العزيزات اللواتي سهلن علي حياتي الجـامعية

وإلـى كل دفعة طلبة تخصصي

وإلـى كـل من علمني حرفـا من بداية دراستي إلى نهايتهـا

بجغة زينب

شكـر

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقني للوصول لهذه اللحظة.

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " بن قـايد " الذي قبل بالإشراف عليّنا، كما نشكره لدعمنا ومساعداته لنا، ونشكر كذلك الأستاذ "شافعي درويش" لتوجيهاته وتقديمه ليد العون.

وأيضا كـل من دمـانة أحمد وبيشـي رحيمـة

ونتقدم بالشكر لكـل الأستـاذة الذين علمونا بداية من الطور الابتدائي للآن

ولا يفوتنا أن نشكر الزملاء على مساعدتهم في نواحي كثيرة

وأخيرا نشكر كل من دعمنا من قريب وبعيد.

قائمة المختصرات:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفى
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
هـ	هجري
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
د.س	دون سنة
numéro	N°
page	p

المقدمة

مقــدمة

لقد كـان المغرب العربي شاهدا على عدّة أحداث، منها السيـاسية ومنها الثقـافية وغيرهـا، فتنوعّت الكتابـات حـول مواضيع مختلفة منهـا التجـارة، والتي تُعرف بأنها نقل سلع من شخص إلى آخر مقـابل مبلغ من المـال.

ولكن التجارة التي سنتكلم عنهـا مختلفة تماما عن سابقة الذكر ،فهي تعتبر البشر هم السلعـة، وبما أن التجارة عموما هي عصب الحيـاة لكل الدول، وقد كـانت تجـارة الرقيق من ضمنها وكانت متداولة في المغرب العربي وصحراء إفريقيـا. فمن أن استعبد الإنسان بدأت هاته التجـارة فجعلوهم أداة تسـاهم في النشـاط الاقتصادي كالزراعة والرعي والصناعـات المختلفة، وبقي أثرهم شـاهدا ليومنـا هذا.

بدأت تجـارة الرقيق في المغرب العربي منذ فترة طويلة لا يمكن تحديد إطارها الزمني ومع هذا فما يخصنا هو العصر الحـديث تحديدا ما بين القرنين 18م-19م، في هذه الفترة عُرف نوعين مختلفين من تجـارة الرقيق الأول في الشمـال وهو تجـارة الأسرى من الحروب في بحر الأبيض المتوسط، والثانية تجـارة الرقيق من السودان وجنوب إفريقيـا.

ولأن الصحراء الإفريقية عرفت نشاطـا بشريـا كبيرا، وهذا راجع إلى منطقتها الجغرافية، فهي تعتبر نقطة وصل بين الشمـال والجنوب وبين الغـرب والشرق كذلك، ولهذا كـانت محطة للكثير من القوافـل ، ومقصد الكثير من التجـار والمغـامرين ولكل منهم هدف مختلف.

إن المصـادر العربية حـول الرقيق وتجـارة العبيد في المغرب العربي قليلة بل تكـاد أن تكون معدومة وخـاصة في القرن18م و19م ، فكتابـات المؤرخين تشح في الحديث عـن هذا النوع من العـلاقات الاقتصادية، رغم أن هذه الأقـاليم الصحراوية كـانت معبرا للقوافل التجـارية المختلفة، كما كـانت تعج بكل أنـواع الرحلات منها الحجازية ومنها التي تكون في سبيل الفضول والمغـامرة، وربما هذا يعود لكونه موضوعـا حساسـا ومرغوبـا بجعله في طي النسيـان ، فهو نكتة سوداء في التـاريخ . لذلك قل من نجد من يتحدث عن موضوع العبودية، فهم يحاولون إخفاء هذا التـاريخ ، وفي هذا

السيــاق التــاريخي يندرج موضوعنــا المـوسوم بـ" **تجارة الرقيق عبر صحراء بلاد المغـارب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين"**

الإطــار المكــاني و الزماني للموضوع :

الإطــار الزماني : موضوع دراستنــا يبدأ زمانيا من 1700 إلى غاية 1800م.

الإطــار المكاني : صحراء بـلاد المغرب من طرابلس إلى المغرب الأقصى.

أسباب اختيار الموضوع:

اختلفت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فمنها أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية نجملها فيما يلي:

رغبتنا في محاولة كشف اللثام على هذه الظاهرة وخاصة في العصر الحديث،كما أن الدوافع التي حفزتنا هو أنه موضوع نــادر ولم يحض بالدراسة الكافية، ولإدراكنا لأهميته كونه يمس كل من الجــانب الاقتصادي وكذلك الحياة الاجتماعية لصحراء إفريقيا.

- الرغبة في الإطلاع والبحث على تاريخ صحراء الجزائر في فترة ما بين 18-19م.
- محاولة الوقوف على هذا النوع من التجارة وما خلفته من مشاكل، والانعكاسات على الأوضاع العامة للناس، ورصد ردود الأجنبية والعربية حول الموضوع.

ومن الأسباب الأخرى كونه بحث أكاديمي تم تقديمه لنا من طرف اللجنة العلمية و أيضا للتركيز حول هذا النوع من المواضيع في الدراسات المستقبلية وإثراء المكتبة به.

الإشكاليات:

من البديهي أن أي دراسة أكــاديمية تبنى على مختلف التصورات للموضوع المراد دراسته، ومن أجل هذا لابد من إطلاق مجموعة من الإشكاليات ومحاولة الإجابة عليها من خلال مختلف المصادر والوثائق المستعملة في هذا البحث، وكــانت الإشكالية الرئيسية للدراسة تتمحور حول: تجــارة الرقيق في صحراء إفريقيا خــلال القرن 18-19م

ومن هنا حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات الفرعية وهي:

- ما المقصود بالرقيق؟ وهل بقي مدلول الرقيق من الأزل إلى الحاضر بنفس المعنى؟
- كيف كان رأي الإسلام حول هذه الظاهرة ؟ وماذا قالت عنه الديانة المسيحية؟ وهل حللته اليهودية أم حرمته ؟ وهل كانت للفلسفة كلمة حول الموضوع؟
- وكيف كانت تجارة الرقيق في بلاد المغارب؟ وما هي أهّم المسالك التجارية التي عرفتها إفريقيا في هذه التجارة؟
- وقد كانت لهذه التجارة آثار مختلفة منها السياسية والاقتصادية، فما هي؟
- وكيف كانت تجارة الرقيق في القوانين الدولية ؟ وما هي القوانين الداعمة وما هي القوانين التي نادت بإلغائها؟

الخطّة المتّبعة لدراسة الموضوع:

ولأجل مناقشة هذا الموضوع الهام والحساس، تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول لمعالجة أبعاد هذا الموضوع مع مراعاة التكامل والترابط بين فصوله وعناصره.

الفصل الأول: تحت عنوان "مفـاهيم حول ظـاهرة الرق" وتناولنا فيه تعريفات عن الرق، وأيضا مفاهيم الرق المختلفة من العصور القديمة للفترة الحديثة، وأخيرا تحدثنا الرق في الديانات السماوية والفلسفة وموقفهم من هذه التجارة.

الفصل الثاني: بعنوان " تجـارة الرق في بـلاد المغارب "، وفيه تكلمنـا عن تجارة الرقيق في كل من الجزائر وليبيا والمغرب، ثم ذكرنـا أهم المســالك والطرق التجـارية لهذه التجارة.

الفصل الثالث: بعنوان " الآثـار والقوانين التي ترتبت عن تـجارة الرقيق " وفيه تطرقنا لمختلف الآثار منها السياسة والاجتماعية وأخرى اجتماعية لتجارة الرقيق ،وكذلك لكيفية إلغاء هذه التجـارة في القــوانين الدولية عامة، وأخيرا تكلمنا عن إلغائهـا في الشمــال الإفريقي.

خــاتمة: وفيها حاولنا الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، مع الاستنتاجات التي توصّلنا إليها من خلال دراستنــا لهــذا الموضوع، بالإضـافة إلى طرح اقتراحات نرجو أن تؤخذ بعين الاعتبــار.

أهميّة الموضوع:

تكمن أهميّة الموضوع في محاولة معرفة هذه الظـاهرة التي بدأت من القــدم ،ودراستـها في الفتـرة الحديثة، وإلقـاء نظرة عن ما كـانت تعانيه هذه الطبقة من ظلم .

المنــاهج المتبَّعة في الدراسة:

بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة فكان حسب طبيعة الموضوع واختلف من فصل لأخر، واقتضى أن يكون منهج سردي في الفصل الأول،والمنهج التاريخي الوصفي في الفصل الثاني والثالث، وهذا لكي نستطيع عرض وقائع الأحداث ووصفها، كما

صعوبــات البحث:

من الصعوبـات التي واجهتنا ضيق الوقت، وقـلة المصـادر التاريخية والوثـائق حول هذه التجـارة، خـاصة وأن أغلب المصـادر ذكرت فقط هذه التـجارة من نـاحية التجار الأجانب، ولم تذكر التجـار العرب، كذلك الفترة الزمنية والمكانية للموضوع كانت ضيقة ولم تتواجد في الكتب الكثير من المعلومـات حولها.

الدراسات السابقة: من بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد:

لم يحظ موضوع العبيد في بلاد المغارب في القرنين 18 و19 م على الكثير من الدراسة ربما يعود لقلة المصادر والمراجع ومن بين الدراسات السابقة التي وجدناها نذكر :

- سلاماني عبد القادر ،صم منور: تجارة الرقيق في إفريقيا الغربية "السنغال أنموذجا"، مجلة دراسات، جوان،2016.

- سعد زغلول : تجارة الرقيق وآثرها على استعمار غرب أفريقية، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد 20 ، 1973.
- جاسم محمد شطب العبيدي: تجارة الرقيق الصحراوية الإفريقية العثمانية وجدواها الاقتصادية في القرن التاسع عشر.
- محمد أبيهي: العبيد في تاريخ المغرب المعاصر، مجلة ليكسوس، العدد21، عدد فبراير 2018.

دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

في البداية استعملنا كل من لسان العرب والقاموس المحيط والمنجد في اللغة وغيرهم من القواميس المختلفة والتي أنجدتنا في التعريفات المختلفة للرقيق.

وأيضا مخطوطات ومصادر منها:

ك : تاريخ أكدر "مخطوط" وفيه ذكر عن الحروب التي كانت تقوم بين القبائل الإفريقية والتي تكبد خاسرها بالعبودية، وأيضا كتاب اليهود والنصارى المحرف"الكتاب المقدس" ومنها استطعنا معرفة رأي اليهودية والنصرانية حول الرقيق.

- **كتب الرحلات الحجازية المغربية:** كرحلة رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1895م المسماة "جلاء الكرب عن طرابلس الغرب" ، والتي أفادتنا في معرفة أحوال الرق ومفاهيم أخرى حوله قبل القرن 18، وكيفية التجارة في ذلك الوقت.

الناصري أبو العباس، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: كان من أهّم المصادر التي اعتمدنا عليها، وخصوصا الجزء الذي ساعدنا في شرح مختلف المفاهيم حول المغرب العربي وتجارة الثوافل.

الحسن الوزان: وصف افريقيا: أفادنا في معرفة أحوال العبيد **من نظرة مختلفة.**

وغيرهم من المصـادر مثل: الونشريسي: المعيـار المعرب والجامع المغرب عن فتأوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، الذي أسهم في فصلنا الأول وفي ذكر أحوال الرق في المغرب العربي، وأيضا النميري: فيض العباب وإفاضة قدح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب.

- **الناجي محمد: جند وخدم وسراري: الرق في المغرب:** هذا الكتاب استفدنا منه في ذكر مواطن تجارة الرقيق وكيف بدأت في بلاد المغرب.
- عيادة العزب موسى: تجارة العبيد في إفريقيا: استطعنا أن نتتبع منه المسالك التجارية للقوافل التجارية
- كريم عاتي الخزاعي: أسواق بلاد المغرب من القرن 8هـ حتى نهاية القرن8هـ
- لليان جوانفيل وكتابه ملاحظة حول الرق في المغرب ، هورتمان فريدريك وكتابه الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1797م، وأخيرا جون فرانسيس:من طرابلس إلى فزان 1818-1822م أخذنا من هذه المصادرة نظرة أجنبية حول الرقيق في صحراء المغارب.

- واستعملنا بعض الأطروحات والمقـالات منها: مقال " هبيرات بلال: "تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى القرن 12م"لوداد القاضي والتي كانت جدّ مفيدة لنا في موضوعنا هذا.

بالإضـافة إلى مختلف المقـالات منهـا:

- أحمد منصور: "استرقاق الأسرى و أثر ذلك في العلاقات بين دول المغرب و أوروبا خلال القرن 18م والتي أوضح لنا الاختلافات في تجـارة العبيد من منطقة لأخرى.

وغيـرهـا من مختلف المصـــادر والمـــراجع.

الفصل الأول: مفـاهيم حـول ظـاهرة الـرق

المبحث الأول : مفهوم الــرق

1. لغــة
2. اصطلاحــا
3. تعريف النخـاسين

المبحث الثـاني: الـرق عبر الحضارات

1. الحضـارة البـابلية
2. الحضارة السومـارية وبـلاد فارس
3. الحضـارة الإغريقية
4. الحضـارة المصرية
5. الحضـارة الرومـانية
6. بـلاد الهند القديمة
7. عند عرب الجزيرة قبل الإســلام
8. تجـارة العبيد في الغـرب

المبحث الثــالث: الرق في الديــانــات السمــاوية

1. موقف الدين الإسلامي من الرق
2. موقف الديانة اليهودية من الرق
3. موقف الديانة المسيحية من الرق

المبحث الرابع: موقف الفلسفة من الرق

1. موقف أفلاطون
2. موقف أرسطو
3. المدرسة الكلبية
4. المدرسة الرواقية

الفصل الأول : مفاهيم حول ظاهرة الرق

يتناول هذا الفصل مفاهيم أولية حول الرقيق، بالإضافة إلى مفهوم الرق عند الشعوب القديمة وكيف كانت تتعامل معهم، كذلك ذكرنا الرقيق في الديانات السماوية وذكرنا وجهات النظر المختلفة حوله ومن كيف حرمته بعض الديانات وحللته أخرى، وأخيرا تطرقنا إلى موقف الفلسفة من الرق قديما وحديثا.

المبحث الأول: مفهوم الرق

أولا: لغة:

1- بالكسر مصدر الرق الشيء أي يرق أي صار رقيا [1]

ويقال استرق فلان مملوكه وأرقه ،أي نقيض أعتقه ،[2]والرق هو الملك والعبودية ،وأصل العبودية الخضوع ،والرقيق مملوك ذكرا أو أنثى ،ويقال للأنثى رقيقة ،والجمع رقيق وأرقاء ،وسمي العبيد رقيقا ،لأنهم يرقون لمالكهم ،[3]وأصله من الرقة وهي ضد الغلظة في المحسوسات ،فيقال : ثوب رقيق ،وثياب رقاق ،وثم استعمل في المعنويات فقيل : فلان رقيق الدين ،أو فلان رقيق القلب. [4]

قوله تعالى : { فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ }[5](سورة الطور:الآية3)

و تجارة الرقيق هي تعني التقاط، والبيع، وشراء الأشخاص المستعبدين.[6]

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم: **لسان العرب** ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م، 288-289.

[2] الفيروز آبادي محمد بن يعقوب : **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث العربي في مؤسسة الرسالة،ط3 ، بيروت، 1993م، ص 273.

[3] الرازي محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح** ، المركز العربي للثقافة والعلوم، ب.ط، بيروت، ب.ت، ص193.

[4] **المنجد في اللغة** ، ط33، دار المشرق، بيروت، 1992م، ص273.

[5] سورة الطور : الآية3 .

[6] Jeff Wallenfeldt:**slave trade**, britannica, https://www.britannica.com/topic/slave-trade, 25/03/2022

2- قاموس اكسفورد: كلمة رقيق بالانجليزية هي slave، ويقال: slave-driver وتعني لا يعرف الرحمة والمقصد منها أن أسياد العبيد قساة، كما أن معناها الحرفي هو سيد العبد، وتجارة العبيد يقال لهم نخاسة وهي slave-trade. [1]

3- **المفهوم القانوني :**

أن الرق هو تجريد الفرد تجريدا كاملا من حريته المدنية فلا يحق له إجراء أي عقد أو حمل أي التزام ، وتنزع عنه أهلية التملك، ويكون مملوكا لغيره ، ويتصرف فيه السيد في كثير من شؤونه كما يتصرف في سلعته[2].

وفي قاموس كامبريدج : هو الشخص الذي يكون مملوكا قانونا من قبل شخص آخر وعليه العمل لهذا الشخص، وليس له حرية شخصية. [3]

ثانيا: اصطلاحا:

الرق هو النظّام الذي يسمح لشخص ما أو جماعة من تقييد حرية فرد أو أفراد يطلق عليهم الرقيق ،ويتم إجبارهم على ممارسة عمل أو تقديم خدمات ،ويعتبر الرقيق ملكا شرعيا لذلك الشخص يتصرف به كما يشاء ضمن حدودٍ متعارف.[4]

---

[1]Oxford University: **Oxford Dictionary the word most trusted dictionaries , Oxford**, England, p1159

[2] علي عبد الواحد وافي: **حقوق الإنسان في الإسلام**، ب .ط ب.ن، القاهرة ،1979م، ص220.

[3] Dictionary cambridg: **slave,** https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/slave , 03/04/2022.

[4] أحمد منصور: "استرقاق الأسرى و أثر ذلك في العلاقات بين دول المغرب و أوروبا خلال القرن 18م "، **مجلة عصور** ، دار المريخ للنشر ، لندن ، العدد ،ص56.

وهو عجز حكمي[1] يصيب من يقع اسيرا في حرب مشروعة ،وعرفه بعض الفقهاء بأنه : عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر. [2]

ولديه أسماء أخرى حسب الحالة والنوع مثل:

المبعَض[3]: وهو المعتق بعضه وسائره رقيق، ويقابله القن: وهو من لا عتق فيه أصلا ، ومن فيه شائبة حرية وهو : من انعقد له سبب العتق كالمكاتب والمدبر ، والموصى بعتقه، والمعتق عند أجل، وأم الولد.[4]

وهو أيضا الشخص الذي هو يعتبر ملكا ويخضع تماما لآخر ويجبر على العمل بدون أجر، وهو شخص تماما تحت هيمنة كاملة أو بعض التأثير من طرف شخص أخر.[5]

ثـالثا: تعريف الناخسين:

وهم تجار العبيد، فكانوا يتعبون أنباء المعارك، ويسيرون خلف الجيوش المنتصرة،ليشتروا الأسرى، وبعد شرائهم يصبحون كأي سلعة في أيديهم، يتصرفون فيهم كيف شاءوا، فيعمدون إلى تقسيمهم إلى درجات وفئات متفاوتة، لكل منها ثمنها المعلوم.[6]

---

[1] معنى العجز الحكمي أنه لا يقدر على أن يسافر إلا بإذن سيده، ولا يبيع ولا يشتري إلا بإذن سيده، ولا يتزوج إلا بإذن سيده، وكذلك لا يتملك شيئاً إلا بإذن سيده، فهو مولىً عليه مملوك، هذا معنى أنه عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر ، انظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين ، شرح أخصر المختصرات ، **الموسوعة الشاملة**، http://islamport.com/w/hnb/Web/1623/1202.htm

[2] إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم : **العذب الفائض شرح عمدة الفارض**، طبع على نفقة الملك فيصل رحمه الله، ب.ط ،23.

[3] والمبعض يرث ويورث ويحجب بقدر ما فيه من الحرية، انظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين ، شرح أخصر المختصرات ، **الموسوعة الشاملة**، http://islamport.com/w/hnb/Web/1623/1202.htm

[4] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت: **الموسوعة الفقهية**،ط2، نشر مكتبة ذات السلاسل ، الكويت، 1992م، ص-ص 12-23.

[5] DICTIONARY.COM: **slave**, https://www.dictionary.com/browse/slave , 03/04/2022.

[6] علي شحاتة: **الرق بيننا وبين أمريكا** ، دار الفكر الإسلامي،ط1 ،دمشق،1958م.ص15.

ومن بين العبيد مثلا النساء فكانوا يباعون بثمن بخص في أسواق النخاسة بعد أن كن معززات مكرمات وحرائر كما قال الونشريسي :" ويأخذو حرم الإسلام أبكارا وثيا قهرا"،[1]وكن هؤلاء النسوة اللواتي يصحبن المحاربون ليثيروا فيهم الحماس على القتال،ويجلسن خلف الجيوش.[2]

المبحث الثاني : الرق عبر الحضارات

كانت العبودية موجودة في جميع أنحاء العالم منذ العصور القديمة، والتجارة في العبيد كانت عالمية على قدم المساواة. تم الاستيلاء على الأشخاص المستعبدين من السلاف والإيرانيين من العصور القديمة إلى القرن التاسع عشر، من الأفارقة الكبرى جنوب الصحراء من القرن الأول في منتصف القرن العشرين، ومن الشعوب الجرمانية والسلتيك والروم خلال عصر الفايكينغ. وقد تم تطوير شبكات التجارة[3]

لقد كانت أحوال الرق عند الأمم القديمة في أسوء صورها فقد اتسمت معاملة السّيد لرقيقه بالقسوة والجبروت وانعدام الحس الإنساني بحيث كان يتم التعامل معهم على أنهم قطع أثاث وآلات جامدة وتم تصنيفهم في مرتبة الدواب ومن ثم إجبارهم على أداء أشق الأعمال وكان لملاكهم مطلق الحرية في بقاء العبد على قيد الحياة أو تجويعه أو تعذيبه والتنكيل به.[4]

---

[1] الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتأوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م،،ج2،ص436.

[2] النميري: **فيض العباب وإفاضة قدح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**،تح: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي،ط.1، بيروت، 1990م،ص115.

[3] Jeff Wallenfeldt:**slave trade**, britannica, https://www.britannica.com/topic/slave-trade, 25/03/2022

[4] فاطمة قدورة الشامي: **الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام** ، دار النهضة العربية،بيروت ، لبنان، ص-ص 27-28.

أولا: الحضارة البابلية:

كانت الحروب مصدرا أساسيا لجلب الرقيق،[1] كما كانت نظرة المجتمع البابلي للرقيق نظرة دونية فقد تمت معاملتهم على أنهم حيوانات الهدف من وجودهم العمل لإرضاء الآلهة[2] ،وكان يتم استرقاق الفلاحين في حالة عدم تسديد ديونهم،ولأن المجتمع كان إقطاعيا بالدرجة الأولى ، [3] كما جاء قانون حمورابي[4] الذي نص على جملة من القوانين تخص وضع العبيد و منزلتهم.[5]

وفي هذا العصر عرفت بلاد الرافدين نقص في اليد العاملة مما أدى إلى ازدياد حركة الاتجار بالعبيد من جهة، وإلى إصدار تشريع يمنع تصدير العبيد من أصول عراقية إلى خارج البلاد، وإن عبيد العراق القديم انقسموا إلى ثلاثة أقسام وهم: رقيق المعبد، ورقيق القصر، ورقيق الملكية الخاصة.[6]

كما كان يتم وضع علامات ووشم العبيد وكانت تطبق على الجميع، وفي حال توفر للعبد مال كافي يمكنه أن يشتري حريته.[7]

ثانيا: الحضارة السومارية وبلاد فارس:

---

[1] كونتنيو جورج: **الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور**، تر: سليم طه التكريتي، دار الحرية للطباعة، ط.2، بغداد، 1986،ص40.

[2] فاطمة قدورة الشامي : **المرجع نفسه** ،ص28 .

[3] beatrice allard brooks**: The Babylonian Practice of Marking Slaves**, Journal of the American Oriental Society,Vol. 42 (1922),p-p 85-88.

[4] حمورابي: تلفظ امورابي وتعني المعتلي ، حكم بابل بين عامي 1782-1686 ق.م حسب التأريخ المتوسط هو من العموريين، وهو سادس ملوك بابل وهو اول ملوك الإمبراطورية البابلية، ورث حكم من أبيه ،كانت بلاد الرافدين دويلات منقسمة تتنازع السلطة، فوحدها مكونا إمبراطورية ضمت كل العراق والمدن القريبة من بلاد الشام وغيرها، وكان شخصية عسكرية لها القدرة الإدارية والتنظيمية والعسكرية أيضا، ومسلته الشهيرة المنحوتة من حجر الديوريت الأسود، والمحفوظة في متحف اللوفر بباريس، يعتبر كم أقدم وأشمل القوانين في وادي الرافدين بل والعالم،وتحتوي مسلة حمورابي على 282 مادة تعالج مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية . انظر: أحمد خالد عبد المنعم، **حمورابي "دراسة تاريخية"**، ط.1، كلية الألسن، 2015. ص16.

[5] محمود الأمين :**شريعة حمورابي** ،تر :الأب سهيل قاشا ، دار الوراق للنشر المحدودة ،ط.4 ،لندن،2007. ص-ص 71-72.

[6] الرويح صالح حسين: **العبيد في العراق القديم**، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد، 1977،ص29.

[7]beatrice allard brooks:**The same**,p 87

عند الحضارة السومارية وردت تسمية عبد ولكنها بمعنى المرأة الآتية من البعيد أي الأسيرة ، لأنهم عرفوا استرقاق المرأة ، أما الرجل فيذبح. [1]

أما في بلاد فارس فقد ونتيجة للحروب بينهم وبين غيرهم من الأقاليم، فقد تمكنوا من جلب العديد من الأسرى، وقاموا باسترقاقهم واستخدامهم في خدمة الأراضي الزراعية وخدمة أسيادهم ملاك تلك الأراضي، وقد تزايدت أعدادهم تبعا لزيادة الأراضي الزراعية،[2] وقد كانت حالتهم قاسية جدا دون التمتع بأبسط مقومات الحياة،وقد نصت الشرائع الفارسية القديمة للتقليل من إجحاف طبقة الرقيق والتخفيف من وطأة مظالمهم، وأكدوا على أن تكون عقوبة العبد في الذنب للمرة الأولى بعقاب غير مبالغ فيه شدة وصرامة، [3]وإذا ما تكرر ارتكاب ذنب آخر فستكون عقوبة العبد حينها أشد ولسيده الحق في معاقبته كما يشاء. [4]

ثالثا: الحضارة الإغريقية

هي الأخرى لم تخرج عن مبدأ الاسترقاق فظاهرة الرق كانت عادة قديمة راسخة في المجتمع الإغريقي حيث قُسم العبيد عندهم إلى :

1- الأرقاق : وهم أسرى الحروب التي خاضها الإغريق مع المدن الداخلية كاسبرطة واثينا

وكان المجتمع الإغريقي " يرى في الأجانب عبيدا بطبعهم لأنهم يبادرون بالخضوع إلى الملوك" وقد اشتهرت عدة أسواق بتجارة الرقيق لعل أبرزها كورنثة ،وايجينا ،وأثينا. وكان التجار يقومون بشراء العبيد كما يشترون أية سلعة من السلع .[5]

2- الهيلوت: وهم العبيد الذين يكونون رقيق الدولة من أسرى الحروب و عبيد الشراء

---

[1] فاطمة قدورة الشامي :**المرجع السابق** ، ص 22.

[2] ويل واريل ديورانت:**قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، دار الجيل، ج2 ، بيروت، د.ت، ص289.

[3] أحمد شفيق:**الرق في الإسلام** ،تر : أحمد زكي ، مكتبة النافذة ، ط 1 ، 2010، ص13.

[4] عبد الحميد محمد إبراهيم:**الرق بين الإسلام والأمم الأخرى**، مكتبة مدبولي، ط.1،القاهرة، 1990م. ص16.

[5] أحمد شفيق:**المرجع نفسه**، ص—ص 10-12.

وينقسمون بدورهم إلى عبيد بالولادة وأحرار تم استرقاقهم عن طريق الحروب ،الخطف، الدّين..

وما يميزيهم أن السّيد لا يتصرف بهم ولا يستطيع بيعهم أو طردهم. [1]

كما تجدر الإشارة إلى ظهور عدّة قوانين منظمة لظاهرة الرق في الحضارة الإغريقية لعل أبرز هذه القوانين قانون ليكرجس[2] وهو الذي يحدد اختصاصات هزت الحكم داخل دولة اسبرطة.[3]

قانون دراكون[4] : يعود تاريخ هذا القانون إلى 621 ق.م حيث صدر في أثينا بلاد الاغريق خلال عهد الملك داركون، جاء بهدف تحقيق الإصلاح الاجتماعي ومنع استرقاق المدين بسبب نشر الدين وتحقيق مبدأ المساواة، و صياغة التقاليد، والنظم القانونية في نصوص واضحة للجميع دون

---

[1] بشاري لطيفة بن عميرة :**الرق في بلاد المغرب من الفترة الإسلامي إلى رحيل الفاطميين (1 ،4هـ/7 ، 10م)** ،رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2007-2008، ص-ص 43-44 .

[2] ترجع هذه المدونة إلى الملك ليكرجس الذي حكم مدينة إسبرطة حوالي عام 900 ق.م، و قد استطاع القضاء على الصراع الدائر بين الملوك، حيث كانت الحروب بينهم، على حكم مدينة إسبرطة، فجعل ليكرجس لهم قوانين توزع السلطة بينهما، و تجعل لكل واحد سلطات يختص بها وتنتهي عند حدود سلطات الأخر بالاعتماد على نظام القبائل، و بهذا استطاع أن يوقف الحرب التي دارت لمدة طويلة و كادت تفتك بهم جميعا.

و نص قانون ليكرجس على إنشاء المجالس منها المجلس الشعبي مجلس الشيوخ وهيئة الأفروين. انظر : قرماط احمد الامين، **محاضرات مقياس تاريخ النظم القانونية مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس**، كلية الحقوق، جامعة منتوري قسنطينة 1، 2020-2020. ص13.

[3] اسبرطة: Sparta مدينة من التاريخ اليوناني تقع في أقصى جنوب البلوبونيز في منطقة لاكونيا وتشغل وادي نهر يوروتاس،كانت العاصمة القديمة لمنطقة لاكونيا ،كما أنها اشتهرت بكونها مدينة عسكرية منذ نشأتها وبكونها أقوى دويلات بلاد اليونان و أكثرها محافظة على التقاليد.كان حكمها وفق لدستور وبرلمان، أنظر:

Adam Augustyn, **Sparta ancient city**, Greece, britannica, https://www.britannica.com/place/Sparta 13/04/2022 23:08

[4] نسبة للملك داراكون الذي حكم في اليونان القديمة خلال عام 620 ق.م وهو مشروع إغريقي وضع أول مجموعة قوانين مكتوبة في أثينا القديمة عام 621 ق.م .وكان داراكون أول مشرع ديمقراطي، لأنه تولى مسؤولية وضع التشريعات وذلك بطلب من مواطني أثينا، الذي صاغ قوانين قاسية وصارمة لم يتوقعها شعب آثينا، ولذلك أصبح أي قانون صارم يوصف بأنه "دراكوني" ، قيل أن دراكون نفسه، عندما سئل عن لماذا شرع عقوبة الموت لمعظم المخالفات، رد أنه اعتبر تلك الجرائم الصغرى تستحق عقوبة الموت، وأنه لم يكن لديه عقوبة أكبر للجرائم الأهم. انظر: قرماط احمد الامين ، **المرجع نفسه**، ص14.

احتكار من احد، فجمعت المدونة ما في نظام الإقطاع من سيئات قاسية. [1]الذي أظهرت نيته سوء الأوضاع الاجتماعية وتنامي الديون مما أوقع الأفراد المُدانين تحت رحمة الرق[2].

رابعا: الحضارة المصرية

عرف المصريون القدماء نظام الرق كسائر الأمم السابقة عكس الحضارة البابلية فقد

تميزوا بكونهم رحماء بالرقيق ،بالإضافة إلى أن عامة الشعب ليس بوسعهم امتلاك الرقيق مهما بلغت ثرواتهم حيث كان الاسترقاق حكرا على طبقتي الكهنة والمحاربين فقط[3] فاتخذوا أسرى الحرب عبيدا لهم واستخدموهم في مختلف الأعمال التي ترجع بالفائدة على الفراعنة ،حيث قاموا بتشييد الجسور وبناء المعابد والأهرامات ومما يلاحظ على الحضارة المصرية أن رقيق القصور كانوا يعاملون معاملة إنسانية حيث كان مسموحا للحر بالزواج من جارّية وكان محظورا على المالك قتل الرقيق واذا حدث وقتل عبْد من قبل مالكه يتم قتله على سبيل القصاص.[4]

أما الإماء فكن يتواجدن في القصور ،ويتمثل عملهن في إدخال السرور على قلب الفرعون ،واطرابه بالأغاني والرقص.[5]

خامسا: الحضارة الرومانية

لقد أقرت السلطة الرومانية ظاهرة الرق ومارست الاسترقاق بأبشع صوره فلم يكن الرقيق

بأحسن حالا منه لدى الشعوب الأخرى بحيث أعتبر الرق موجودا منذ خلق الإنسان وليس من صنعها ونتيجة لذلك فقد حرم الرقيق من أدنى حقوقهم الإنسانية بحيث اعتبروا بمثابة أشياء مادية تقوم

---

[1] منذر الفضل: **تأريخ القانون**، دار ناراس للطباعة و النشر،ط.6، اربيل، العراق، 2005م، ص40.

[2] عيوني محمد : **دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4و5 الهجريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1،2013. ص25

[3] عبد الرؤوف بن عون : **حضارة العبيد النظام البديل للزوال** ،كتب عربية ،د.ت، ص 33.

[4] حمدي شفيق : **الإسلام محرر العبيد التاريخ الأسود للرق في الغرب**،د.م ،2011، ص –ص 6-7.

[5] فاطمة قدورة الشامي : **المرجع السابق**،ص 28 .

بتنفيذ الأعمال الشاقة دون أجر أو اعتراض، [1]وقد تنوعت مصادر الرق فهناك استرقاق بسبب ارتكاب جريمة خطيرة والامتناع عن تطبيق القانون ودفع الضرائب ويتم ذلك بالوقوف أمام الكاهن أو المحكمة التي تعاقبه بتحويله إلى عبد،[2] وأيضا من يفرون من الجيش.[3]

وكانوا لا يعملون إلا والأغلال مصفدة في أرجلهم لمنعهم من الهرب ويتم اقتيادهم إلى العمل بالسياط وينامون في حجرات ضيقة وكريهة الرائحة تعج بالحشرات والفئران إضافة إلى شر الطعام الذي يبقيهم على قيد الحياة وفي حالة ما إذا فر عبد فتسلط عليه أقصى العقوبات ومنها أن يواجه مصيره داخل حلبات المصارعة مع الحيوانات المفترسة، وكان الرقيق في روما يباع بالمزايدة من خلال وقوف العبد على حجر ويدل عليه البائع كما كان هناك فرق في السعر بين العبد المتعلم والعبد الجاهل وفي بعض الأحيان يطلب الراغب في الشراء رؤية العبد وهو عارٍ من الثياب لتقليبه ومعرفة عيوبه.[4]

كان المصدر الرئيسي للأرقاء عندهم هو الغزو الذي لم يكن لتحقيق فكرة أو مبدأ وإنما سببه الوحيد [5]هو استعباد الآخرين وتسخيرهم لمصلحة الشعب الروماني.[6]

سادسـا: بلاد الهند القديمة:

كان هناك طبقة اجتماعية آنذاك ونتيجة لهذا كانت طبقة السودار أو الشودرا والتي هي العبيد تعامل بأشد العقوبات من طرف البراهمة وهؤلاء هم نخبة المجتمع الهندي وصفوته،[7]ومن حقهم استعباد واسترقاق رجل سودار ووضعه في خدمتهم، ويتم تكليفهم بأعمال شاقة، لأن هذه الطبقة حسب شريعتهم ما خلقت إلا لخدمة البراهمة.

---

[1] فاطمة قدورة الشامي،: **المرجع نفسه** ،ص 30.

[2] عيوني محمد : **المرجع السابق** ،ص30 .

[3] علي شحاتة: **المرجع السابق**.ص22

[4] فاطمة قدورة الشامي: **المرجع السابق** ،ص 30.

[5] محمد قطب :**شبهات حول الإسلام**، دار الشروق،ط.10، بيروت،1977،ص39.

[6] علي شحاتة: **المرجع نفسه**، ص22.

[7] شلبي أحمد: **مقارنة الأديان**، المطبعة السنة المحمدية، ط.4،القاهرة،1973.ج10،ص64.

اعتمد الهنود القدماء على تشريع مانوا[1] في تعاملهم مع الرقيق، وكانت وضعية العبيد في الهند القديمة،حيث برز نظام الطبقات، وهو يمارس أبشع صورة ضد طبقة الخدم والرقيق، وكان طبقة السودار تعاقب على أبسط الأخطاء، وقد تصل تلك العقوبات أحيانا إلى سل اللسان، أو وضع الزيت المغلي في الفم أو الأذن، وأما في حالة سرقة أحد أفراد سودار لأحد أفراد البراهمة، فالعقوبة تكون قاسية جدا تصل إلى الحرق والقتل. [2]

سابعا: عند عرب الجزيرة قبل الإسلام:

أباح العرب استرقاق الإنسان العربي قبل ظهور الإسلام، هم لم يحرموا ذلك كما فعل الرومان من استعباد الروماني للروماني، وكانت وضعية الرقيق صعبة للغاية، ولقد عمل أهل مكة بتجارة الرقيق،[3] وفي اليمن كانت نسبة الأرقاء والعبيد فيها أكثر من غيرها قياسا لباقي مناطق شبه الجزيرة العربية الأخرى، [4] كما أن تجار قريش ويثرب والطائف قد تأثروا بالحضارات والأمم المجاورة لهم التي استعملت الرقيق، مما جعلهم يدركون قيمة الاستفادة من عملهم، لاسيما أن بعضهم كان يمتلك الأرض وتأجير هؤلاء العبيد الذي يمتلكون الأرض بحكم وجود ضريبة عمل يومية عليهم من قبل

---

[1] مانو: مشرع نشبت إليه مجموعة من شرائع الشهيرة، وقد قسّم المجتمع الهندي إلى أربع طبقات، وبناء عليه يقسم المجتمع إلى الطبقة البيضاء وهي طبقة "البرهميين" وتضم القساوسة والعلماء، والطبقة الحمراء "الكاشتري" وهم الحكام والجنود والإداريون، الطبقة الصفراء "الفيزية" وهم الفلاحون والمزارعون والتجار، وأضيفت طبقة رابعة في ما بعد وهي الطبقة السوداء "السودرا" وهم العمال المهرة كالخزافين والنساجين وصانعي السلال والخدم، كما ظهرت طبقة خامسة أدنى من "السودريين" وهم من يقومون بالخدمات الحقيرة ويعاملهم "البرهميون" بقسوة ويتجنبون حتى لمسهم، ويعرف هؤلاء بالمنبوذين أو "الشودرا"، ورغم إلغاء هذه الطبقة قانونيا عام 1950 وإطلاق اسم أطفال الله عليهم فإنهم يحبذون تسمية أنفسهم بالمنبوذين.انظر: بك أحمد شفيق،**الرق في الإسلام**،المطبعة الأهلية، القاهرة،ط1.،1892،ص10. انظر أيضا: وائل القاسم، بنود حول فلسفات الهنود(3-5)، **الجزيرة**، https://www.al-jazirah.com/culture/2015/17102015/fadaat7.htm أخر زيارة: 03/05/ 2022 21:40 ، أنظر أيضا:عاطف سعداوي قاسم، تاريخ أهم الطوائف العرقية والدينية في الهند ، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/2004/10/03/تاريخ-أهم-الطوائف-العرقية-والدينية-في ، اخر زيارة: 22:03 .2022/03/05

[2] بك أحمد شفيق: **المرجع نفسه**،ص10.

[3] الدينوري أبو حنيفة احمد بن داود:**الأخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي،ط.1، القاهرة، 1959م.ص71.

[4] المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: يوسف اسعد داغر، دار الأندلس،ط.2، بيروت، 1973،ج2،ص299.

أسيادهم المالكين، واستعملوهم في الزراعة ومما يعزز هذا الافتراض هو أن العبيد عندهم أصناف ومنه القن وهو العبد الذي يعمل في أرض سيده، حيث يباع معها.[1]

وكان الرقيق في مكة نوعان هما: الرقيق الأبيض والرقيق الأسود

الرقيق الأسود من أصول افريقية وهم سود البشرة، ويطلق عليهم الأحباش نسبة إلى الحبشة، حيث يتم شرائهم من قبل أثرياء مكة وسادتها، فقاموا بأعمال شتى، وفي بعض الأحيان كانوا يحملون السلاح للدفاع عن سادتهم وقت الحرب والسلم.[2]

أما الرقيق الأبيض فكانوا من أصول فارسية، أو رومية أو قبطية مصرية حيث وصلوا إلى مكة من خلال أسرهم خلال الحروب، التي دارت بين الرومان والفرس، وأكثر الرقيق الأبيض كان يتم استيراده من أسواق العراق، وبلاد الشام وهؤلاء الرقيق كانوا يباعون في أسواق النخاسة، فبعضهم يجلبه التجار من أوروبا حيث يباع في أسواق الشرق، وهذا النوع على جانب كبير من الفهم والمعرفة، وبعضهم يعرف القراءة والكتابة، ولهذا فقد توكل إليهم الأعمال التي تحتاج لمهارة الذكاء، وحالهم أحسن من الرقيق الأسود، وأن بعضهم ذو علم ومعرفة.[3]

ثامنا: تجارة العبيد في الغرب

لقد كان الرق في المجتمع المغربي لم يعتبر أكثر من حيوان وأداة لانجاز الأعمال [4]،فكاد أن ينعدم العبيد في شمال فرنسا، أما في ألمانيا في القرن 10م فكان العكس، فقد كانوا يقبضون عللا الصقالبة الوثنيين ويجعلونهم يقوموا بالأعمال اليدوية أو يبيعونهم إلى البلاد الإسلامية أو البيزنطية، وفي نفس الوقت كان الصقالبة يختطفون المسلمين أو اليونان من الأراضي الممتدة على شواطئ البحر

[1] زيدان جرجي: **تاريخ التمدن الإسلامي**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج4،ص301.

[2] علي جواد: **المفصل في تاريخ العرب والإسلام**، دار العلم للملايين، ط.2، بيروت، 1977.ج4.ص119.

[3] علي جواد: **تاريخ العرب قبل الإسلام**،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغدد،1956،ج6.ص199.

[4] عبد الإله بنمليح: **ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي** ،د ط ،منشورات الزمن ،2002، ص27 .

الأسود وسواحل آسيا الغربية وإفريقيا الشمالية لبيعهم في أعمال الزراعة أو الخدمة المنزلية، أما إنجلترا فكانت أعمال العبيد مقصورة على الخدمة المنزلية في ق12م.[1]

ثم بدأ رجال منظمة فرسان المسيح البرتغالية تجارة الرقيق من إفريقيا، التي كان أستاذها الأمير هنري الملاح[2]، وكانت أول شحنة من العبيد وصلت للبرتغال سنة 1446م، وكانت تتكون من 235 إفريقي من البربر في سواحل موريتانيا، وتسلمهم الأمير هنري الملاح بنفسه، ومنح 46 منهم لملك البرتغال مانويل الثاني[3]، وهي ضريبة الخمس من الأرباح، وكان الهدف من هذه التجارة هو أولا تجارة العبيد، والثاني شن حملات على المسلمين الأفارقة واستعبادهم،في حملات اصطياد العبيد من سواحل إفريقيا استعانوا بتجار من الأفارقة أنفسهم، وعقدوا مع بعض القبائل الإفريقية التوريد العبيد من الأسرى في حروبهم مع القبائل الأخرى،ثم تكونت شركات منظمة ومراكز تجميع على طول سواحل إفريقيا، [4] وقد أقر البابا بنفسه للبرتغال حق غزو الأراضي في إفريقيا بالإضافة إلى الغزوات الإقليمية المقررة مستقبلا،مشجعا ضمنيا التطبيق الفعلي لتجارة العبيد،[5]ثم دخلت هولندا صدفة في

---

[1] ويل وايريل ديورانت:**قصة الحضارة**،تر: زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط.3 القاهرة،1965م.ص409.

[2] الأمير هنري الملاح: من مواليد 4 مارس، 1394، بورتو، البرتغال توفي 13 نوفمبر 1460 ،كان الابن الثالث للملك جون الأول، كما ظهرت اهتمام بالفلك وطموحات للمشاركة في الحملات العسكرية، بدأت نقطة انطلاقه الاستلاء على مدينة سبتة المغربية في عام 1415، كما أنه قام بتأسيس معهده الملاحي في ساغريس في أقصى جنوب غرب البرتغال ، كما أنه قد بدأ بالترويج للرحلات الأطلسية في منتصف عام 1420 للتجارة في غرب إفريقيا، وخاصة تجارة الذهب والعبيد، وإنشاء مستعمرات. أنظر:

Charles E. Nowell, **Henry the Navigator prince of Portug**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Henry-the-Navigator , 07/03/2022.

[3] مانويل الثاني: (من مواليد 15 نوفمبر، 1889، لشبونة، 2 يوليو، 1932، تويكنهام، لندن)، ملك البرتغال من 1908 إلى 1910، بعدها أعلن الجمهورية. كان مانويل الابن الأصغر من الملك تشارلز والملكة ماري أميلي، تم إعلان الجمهورية، واستقر مانويل بالقرب من لندن، في ريتشموند،كرس نفسه لجمع ونشر الكتب البرتغالية المبكرة .أنظر:

Amy Tikkanen, **Manuel II king of Portugal**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Manuel-II , 08/03/2022.

[4] بهاء الأمير:**الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب**، د،م، 2020 . ص12.

[5] باتريسيا ديلبيانو: **العبودية في العصر الحديث**، تر: أماني فوزي حبشي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،2011 ط.1.ص124.

ق17م في هذه التجارة بعد أن استولت على سفن اسبانية وبرتغالية كانت تحمل رقيق، وبعد ضعف البرتغال شرعت هولندا في السيطرة على الموانئ التجارية والحصون بداية من حصن سان جورج دولامين.[1] (أنظر: الملحق رقم1)

ثم بدأت المرحلة الثالثة لتجارة الرقيق من طرف بريطانيا وفرنسا في ق18م كانت البداية عبر عمليات القرصنة وبعدها قامت شركات بريطانية تعمل في تجارة الرقيق بترخيص من الملكة إليزابيث[2]، وكانت بريطانيا تشجع الحروب في المنطقة وتمنحهم البنادق والذخيرة مقابل للرقيق وهذا ما حصل بالفعل [3] ،ونتيجة لهذا ظهرت منافسة حول تجارة الرقيق بين الدول الأوروبية مما جعل كل شركة توشم رقيقها بعلامة خاصة.[4]

المبحث الثـالث: الرق في الديـانـات السمـاوية

أولا: موقف الدين الإسلامي من الرق:

قابل الإسلام ظاهرة الرق بالرأفة و الرحمة و الإحسان[5] كما أن كل من القرآن والسنة النبوية الشريفة فكلا المصدرين اعتنيا بقضية الرق عناية خاصة، فإن لفظ الرقيق في ذاته يشير إلى رقة المعاملة لهم ويجوز في الإسلام أن يتفق الرقيق مع سيده على عتقه لقاء مبلغ من المال،[6] ومن الأدلة في القرآن: قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا }[النور:33]

---

[1] عايدة موسى: **العبودية في إفريقيا، وزراة الثقافة** ، الجزائر، الشروق،2009.ص47.

[2] إليزابيث الأولى: (7 سبتمبر 1533 – 24 مارس 1603)، ملكة إنجلترا، وأيرلندا من 17 نوفمبر 1558 وحتى وفاتها. لُقبت بالملكة العذراء، والملكة المباركة الفاضلة، عرفت فترة حكمها بالعدل ، وكانت تساند الحملات وغيرها، كما أن فترتها اتسمت بالازدهار الثقافي وظهر كتاب مشهورين من أمثال ويليام شكسبير ومارلو كريستوفر، أنظر:

John S. Morrill, **Elizabeth I queen of England**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-I ,08/04/2022.

[3] Philip Dcurtin: **The Atlantic Slave Trade**, The University of Wiscosin hess 1996,p130.

[4] زاهر رياض:**استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1965م.ص68.

[5] محمد الأمين الشنقيطي:، **نظام الرق في الإسلام**، تح: عطية بن محمد سالم، دار الصفاء، المدينة المنورة، د.ت، ص35.

[6] بك حمدي شفيق:، **المرجع السابق**، ص102.

[1] لقد خفض الإسلامُ للرقيق جناحَ الرحمة، وشمله بعطفه، فأوجب على الموالي حُسْن معاملة عبيدهم وإمائهم، وأوصى أن يُنزِلوهم منزلة أفراد أسرتهم، وقد وردت هذه الأحكامُ والوصايا في كثير من آي الذِّكر الحكيم وأحاديث الرسول – عليه الصلاة والسلام – فمن ذلك قوله تعالى:{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } [النساء: 36] [2] ، فقد قرَن الله تعالى في هذه الآية وجوبَ الإحسان إلى مِلْك اليمين – وهو الرقيق – بوجوب عبادته وعدم الشرك به، وجعَلهما في منزلة واحدة.[3]

وقد نظم الإسلام العلاقة بين العبد وسيده بصورة لا توجد في أي أمة أو نظام، فأوصى الله تعالى السادة بالعبيد وأكد وصية أن يحسنوا إليهم، كما يحسنون إلى آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم، وأن يطعموهم مما يأكلون، ويلبسوهم مما يلبسون، وأن لا يكلفوهم من العمل ما لا يطيقون. [4]

من خلال استعراض آيات القرآن التي تعاملت مع مسألة الرق والرقيق يتبين أنها لم تشرع لهذه الظاهرة، وإنما تعاملت معها، فلم تأمر آيات القرآن باسترقاق أحد، وهذا التعامل كان مراعياً لخصوصية هذه الظاهرة وظروفها القاهرة، فكان الأمر بالرحمة والرفق حتى في العقوبة،[5] فقد حاول الإسلام إبطال هذه الظاهرة في وقت كان الرق عرفاً و نظاماً عالمياً قديما جداً معترفا به في جميع دول العالم و شعوبها بل كان مُتمكننا في حياتها الاقتصادية والاجتماعية حيث كان الرقيق يقومون بالدور الذي تقوم به أدوات الانتاج،[6] فلما نزل القرآن الكريم كان أمام مشكلة صنعها الإنسان من أقصى

---

[1] سورة النور، الآية 33.

[2] سورة النساء، الآية 36.

[3] عمر بن عبدالعزيز قريشي:حث الإسلام على حسن معاملة الرقيق، **شبكة الألوكة**، https ://www.alukah.net/sharia/0/77432/حث-الإسلام-على-حسن-معاملة-الرقيق/ ، أخر زيارة: 2022/03/06. 14:16

[4] خالد بن مبارك الوهيبي:الرق والرقيق في القرآن الكريم، **مجلة الفلق الإلكترونية**،العدد الثاني، https ://www.alfalq.com/?p=624، 2022/03/06.

[5] إسلام ويب:**مسائل في العبيد والرق**، رقم الفتوى: 115277، https ://www.islamweb.net/ar/fatwa/115277/مسائل-في-العبيد-والرق ، 2022/03/06.

[6] عبد الله ناصح علوان:**نظام الرق في الإسلام** ،دار السلام ،جدة ، 2003، ص17.

الأرض إلى أقصاها منذ عشرات الآلاف من السنين، ومثل هذه المشكلات بسبب تغلغلها في الضمير والوجدان البشري تحتاج لزمن غير قصير حتى تقتلع من نفوس الناس، وقد اعتبر القرآن أن الأصل في الإنسان الحرية، فالإنسان منذ بدأ الخليقة كرمه الله تعالى وأسجد له ملائكته وأعطاه القدرة على التعلم { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ، وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } [البقرة:30-33] [1] ، وبنو جنسه هم ورثة هذا التكريم الإلهي، فاسترقاق أحدهم خروج عن هذا الأصل، وقد اعتبر القرآن جنس بني آدم ممن كرمهم الله في هذه الأرض {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً } [الإسراء:70] [2]، والحرية هي من لوازم هذا التكريم، لأن الإنسان بالرق يفقد كل معاني التكريم بصيرورته عبداً، وأراد الإسلام بأساليبه التشريعية الهادئة المتدرجة تحريم الرق. [3]

وقد حاول الإسلام القضاء على أسباب الرق ومن بينها تم القضاء على أكبر مورد من موارد الرق وهي الحرب، وهو المورد المتجدد الذي يرفد مجتمعات الرق باستمرار بالرقيق من الرجال والنساء والأطفال، لذلك كان البيان القرآني حاسماً مع هذه الظاهرة بحصر مصير الأسرى بالفداء أو إطلاق السراح، قال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا }[محمد:4] [4] ، لكن يبدو أن الفقه التاريخي ذهب بعيداً عن دلالات هذه الآية، وأقر مبدأ الاسترقاق من الحرب، وتم ذلك الأمر عن طريق ادعاء نسخ هذه

---

[1] سورة البقرة، 30-33.

[2] سورة الإسراء، الآية 70.

[3] خالد بن مبارك الوهيبي:**المرجع نفسه**.

[4] محمد، الآية4.

الآية بآية السيف[1] ، وهي قوله تعالى: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [التوبة: 5] [2].[3]

كما حض الإسلام المالكين والأحرار على دعوة الرقيق إلى مجالسهم واحترامهم وعدم نبذهم والأكل معهم ،ودليل ذلك حين طلب وجهاء قريش ومن كانوا يحسبون أنفسهم سادة قومهم ،من النبي صلى الله عليه وسلم ،أن يطرد الفقراء والمساكين وضعاف الناس الذين التفوا حوله وامنوا به ،كعمار بن ياسر(ت 37هـ) ،والصحابي بلال(ت20هـ)، بحجة أنهم يريدون أن يستمعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم،ولكنهم يجلسون مجلسا يكون فيه هؤلاء محل رعاية من الرسول الكريم،[4]فنزل قوله تعالى:{وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } [الأنعام:52].[5]

وفي الأخير نجد أن الدول الاستعمارية والهيئات التنصيرية أخذت الإسلام حجة وأكدت على متاجرة المسلمين ولاسيما العرب منهم في الرقيق الإفريقي، وأن العرب هم النخاسون الذين اختطفوا

---

[1] آية السيف:وهي الآية الخامسة من سورة التوبة وتعتبر من أكثر الآيات إشكالية في فهم فلسفة الجهاد من منظور الشرع الإسلامي، وهي كذلك تعد الآية المؤسسة لمقولات العنف التي يتبناها ما بات يعرف بالتيار السلفي الجهادي الذي يقود حربا ضارية ضد النظم الحاكمة في العالمين العربي والإسلامي وكذلك ضد العالم الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية أنظر: باكر فيصل، في تفسير الآية الخامسة من سورة التوبة، **الحرة**، https://www.alhurra.com/different-angle/2020/02/05/في-تفسير-الآية-الخامسة-سورة-التوبة . آخر زيارة: 23:56 2022/04/13

[2] سورة التوبة، الآية5.

[3] محمد بن جرير بن يزيد الطبري:**تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،تح: عصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة، 1994م، بيروت،ج10 ص57.

[4] هبيرات بلال، حلاق أحلام: **تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى القرن : 6هـ/ 12م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة، 2016-2017. ص65.

[5] سورة الأنعام، الآية52.

الأفارقة وساقوهم بالسياط والأغلال، وتتبين لنا أهدافهم في قطع السبيل لانتشار الإسلام والترويج للادعاءات الكاذبة عن الإسلام.[1]

ثانيا:موقف الديـانة اليهـودية:

أكدت اليهودية على نوعين من الاسترقاق، استرقاق بسبب الخطأ أو الدين، واسترقاق بسبب الحرب، وقد أباحت الرق فجعلت الأرقاء كالمتاع والبهائم،[2]وكان الرق عندهم يقوم على التمييز، حيث ميز اليهود بينهم وبين غيرهم فقسموا الناس الى:

القسم الأول: بنو إسرائيل.

القسم الثاني: سائر البشر.

أما بنو إسرائيل فلا يجوز استرقاقهم، لأنهم عبيد الله الذين اختارهم وأخرجهم من أرض مصر فلا يباعون بيع العبيد، إلا أنهم يجيزون استرقاق اليهود بعضهم لبعض، وذلك في نطاق محدود جدا، كأن يفتقر اليهودي ويعجز عن وفاء دينه، فيضطر إلى بيع نفسه إلى دائنه، وحينئذ يجب على السيد أن يعامله معاملة الخادم، ويتحرر بعد ست سنوات من الخدمة أو قبل ذلك.[3]

أما غير اليهود فهم أجناس منحطة يجوز استرقاقهم، لأنهم سلالات عليها الذلة باسم السماء، فيسترقون بالحرب والشراء، ويعامل اليهود الرقيق بقسوة بالغة، فلا يجيزون تحريرهم أو افتداءهم، فيستمر الأرقاء في الرق حتى يموتوا، وتبيح اليهودية استرقاق جميع أهل البلاد المنهزمين في الحروب من النساء والأطفال، أما الرجال فيقتلون دون استثناء، كما أنهم أباحوا رق السطو، والخطف، والفقر. [4]

---

[1] جمال زكريا قاسم: **العرب والرق في إفريقيا**، ندوة مسألة الرق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1989م.ص19.

[2] العقاد عباس محمود: **موسوعة العقائد الإسلامية توحيد وأنبياء**،دار الكتاب العربي،ط.1، بيروت،1970،ج5. ص-ص 209-210.

[3] كتاب اليهود والنصارى المحرف"الكتاب المقدس"، سفر الأويين(إصحاح 25، فقرة 39-43).

[4] مصدر السابق: سفر التثنية(إصحاح20، فقرة10-14).

فضلا عن أنهم لم يراعوا الجانب الإنساني من غير العنصر اليهودي، وعملوا على بقاء الرق واستمراريته. [1]

ثـالثا: موقف الديـانة المسيحية من الرقيق:

أما النصرانية فقد ظهرت في وقت كان الرق فيه مباحا فلم تحرمه، ولم تعمل على تحريمه في المستقبل،[2] أن المسيحية لم تعترض على العبودية من وجهها السياسي, ولا من وجهها الاقتصادي, ولم تحرض المؤمنين على منابذة جيلهم في آدابهم من جهة العبودية, حتى ولا على المباحثة فيها, ولم تقل شيئا ضد حقوق أصحاب العبيد, ولا حركت العبيد إلى طلب التحرر, ولا بحثت عن مضار العبودية, ولا عن قسوتها, ولم تأمر بإطلاق العبيد أصلا, وبالاجمال لم تغير النسبة الشرعية بين الولي والعبد بشئ, بل على عكس ذلك أثبتت حقوق السادة وواجبات العبيد.

وأمر بولس[3] الرسول العبيد بإطاعة سادتهم كما يطيعون السيد المسيح, فقال في رسالته إلى أهل إفسس.

" أيها العبيد, أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم كما للمسيح, لا بخدمة العين كمن يرضى الناس, بل كعبيد المسيح, عاملين مشيئة الله من القلب, خادمين بنية صالحة كما للرب ليس للناس, عالمين أن مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبدا كان أو حرا ".

---

[1] الشريف محمود: **الأديان في القرآن**، دار المعارف، ط.2، القاهرة،1972،ص125.

[2] العقاد عباس: **مرجع سابق**، ص189.

[3] بولس: القديس ، الرسول، اسمه الأصلي Saul of Tarsus،ولد في السنة الثانية للميلاد، من أبوين يهوديين، واعتنق المسيحية،وهو أحد قادة الجيل الأول من المسيحيون، غالبا ما يعتبر الشخص الأكثر أهمية بعد يسوع في تاريخ المسيحية. اضطر بول إلى الكفاح، لذلك، لإثبات قيمته وسلطته. لكن رسالته الباقية لديها تأثير هائل على المسيحية اللاحقة وتأمين مكانه كأحد أكبر القادة الدينيين في كل العصور. أنظر:

محمد أبو اليسر عابدين: **القول الوثيق في أمر الرقيق**، دار البشائر،ط.1، دمشق، 1992م،ص24. انظر أيضا:

E.P. Sanders, St: **Paul the Apostle Christian Apostle**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Saint-Paul-the-Apostle , 09/03/2022. 15:45

وأوصى بطرس الرسول بمثل هذه الوصية, وأوجبها آباء الكنيسة لأن الرق كفارة عن ذنوب البشر يؤديها العبيد لما استحقوه من غضب السيد الأعظم.[1] وزاد في ذلك القديس "أوغسطين" عندما رأى أن الرق جزاء عادل للخطايا التي اقترفها هؤلاء الرقيق. [2]

المبحث الرابع: موقف الفلسفة من الرق:

أولا: موقف افلاطون :

يرى الفيلسوف أفلاطون أن الأسير إذا استرق يفقد عقله وعلى أساس هذا التفاوت في القوى العقلية بين البشر أجاز الفلاسفة والمفكرون قيادة من هم دون مستوى تفكيرهم.[3]

وكما يعتقد أن الحرية والرق ظاهرتان طبيعيتان وأن المعيار الفاصل بينهما هو العقل، فمن وهبته الطبيعة عقلا قويا فهو حر بطبيعته، وهو الخليق وحده بأن يطاع.[4]

كما أنه يقول أن البشر ينقسمون إلى قسمين : يونانيين عاقلين ، وبرابرة متوحشين، فمن لم يكن يونانيا ولا يتكلم اليونانية فهو بربري متوحش، وجدير أن يكون عبدا لليونانيين، وينقسم مجتمع المدينة في رأي أفلاطون إلى ثلاث طبقات:

1 العاملون: وهم المزارعون والصناع الذين ينتجون ما يحتاج إليه مجتمع المدينة.

2- الحراس: وهم الجند الذين يدافعون عن المدينة.

3- الحكام: وهم الفلاسفة الذين يشرعون القوانين ويحكمون بين الناس.

ويرى أن العدل لا يقوم على المساواة، وإنما يقوم على التوازن بين هذه الطبقات، فإذا تجاوز أحد جدود طبقته اختل هذا التوازن،[1] ولكي تتكامل عناصر المدينة الفاضلة[2] فلابد من حرمان العبيد

---

[1] أحمد عناد: **الرّق والعبودية في الأديان السماوية الجزء الأول الديانة اليهودية**، دنيا الوطن، https ://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/473360.html 2022/03/06. 23:06

[2] علي شحاتة :**المرجع السابق**،ص39.

[3] فاطمة قدورة الشامي: **المرجع السابق** ،ص 30.

[4] علي شحاته:**المرجع نفسه** ، ص16-17.

من حق المواطنة، وعليهم الطاعة والخضوع لأسيادهم الأحرار، وكل من يتطاول منهم على سيد فإن على الدولة أن تسلمه إليه ليقتص منه كما يشاء. [3]

ثانيا:موقف أرسطو:

تطرق إلى هذه الظاهرة ،والحضارة الإغريقية مشهورة بفلاسفتها الذين قسموا المجتمع إلى طبقتين ،طبقة عليا وطبقة دنيا وهي طبقة الرقيق [4].

كما أن لديه نفس الاعتقاد مثل أستاذه "أفلاطون" بأن الرق نظام طبيعي، فالطبيعة عنده هي التي جعلت أجسام اليونانيين مغايرة لأجسام البرابرة، فهي التي أعطت القوة لهؤلاء ليؤدوا الأعمال الشاقة التي يحتاج إليها المجتمع، ويعتبر أرسطو أن الرقيق من الآلات التي يحتاج إليها اليونانيون لبناء حضارتهم، ولهذا فإن الذين تختطفهم السفن اليونانية يصبحون رقيقا، ويجب عليهم أن يقدموا الرفاهية والسعادة للشعب اليوناني، وفي الوقت نفسه نراه يندد باستعباد اليوناني لليوناني ولو وقع في الأسر، لأن ذلك لا يؤدي به إلى الرق، وإذ يستحيل ذلك مادام أنه لم يخلق بطبيعته ليكون رقيقا، وذلك انطلاقا من اعتقاده: بأن بعض الناس يكونون أرقاء أينما كانوا، وأن آخرين لا يمكن أن يكونوا أرقاء في أي مكان لأن ذلك منافيا لطبيعتهم،[5] ويجب أن يستمر هذا الاستعباد حتى يصل الإنسان إلى صنع آلات معدنية تحل محل الرقيق. [6]

ثـالثا: المدرسة الكلبية:

---

[1] فؤاد زكريا:**جمهورية أفلاطون** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1974م، ص-ص 324-325.

[2] المدينة الفاضلة: يوتوبيا، وقد اشتقت من الكلمتين اليونانيتين ou بمعنى لا و topos بمعنى مكان، وبالمجمل تعني "ليس في مكان"ولكنه أسقط حرف o لتصبح utopia، النموذج الأول لكل اليوتوبيات كانت جمهورية أفلاطون وهو تعبير عن الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزه، والحلم بحياة ومجتمع أفضل وأكثر عدلا. أنظر:ماريا لويزا برنيري، **المدينة الفاضلة عبر التاريخ**، تر:عطيات أبو السعود، عالم المعرفة، الكويت،1997م. ص10.

[3] سعد المصرفي :**محاكمة اليهود**، مكتبة آلاء ومكتبة المنار الإسلامية ،ط.1، الكويت،1992م.ص42.

[4] أحمد شفيق: **المرجع السابق** ،ص ص 15-16.

[5] عبد السلام الترمانيني:**الرق في ماضيه وحاضره** ، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979م،ص22.

[6] ياسين ادحموش:العبودية، **الباحثون السوريون**، https ://www.syr-res.com/article/17114.html ، 2022/043/07.

والتي أسسها أنتستنيس[1] وهدفها من الحياة أن يعيش الإنسان حياة الفضيلة وفقا للطبيعة الخيرة، وهذا يعني رفض جميع الرغبات كامتلاك القصور والذهب واسترقاق الناس والعنف والصراع والأنانية، لقد اعتقدوا أن العالم ينتمي إلى الجميع بالتساوي، وأن المعاناة والألم ناتجان عن أحكام زائفة حول ما كان يعتقد خطأ أنه ذا قيمة وبسبب العادات والتقاليد التي لا قيمة لها والتي أحاطت بالمجتمع.[2]

كما أنهم رفضوا القوانين المدنية التي سبق وذكرناها، واعتبروا أن القانون الأخلاقي له الأسبقية عليها،[3] وكانت العبودية في نظرهم يمكن تحملها بهدوء كامل وعقل واع، ويمكن تركها مطلقة للعبد ليبقى على تكامله وفضيلته، كما دعوا إلى حياة طبيعية وأن يكون الكل سواء والبشر كلهم أسرة واحدة.[4]

كما ذكرت هذه المدرسة أن العبودية والموت لا تعد شرورا، وأن تكون حرا ليس أفضل من أن تكون عبدا، لأن العبد إذا كانت لديه الفضيلة فإنه هو نفسه يكون حرا. [5]

رابعـا: المدرسة الرواقية:

---

[1] أنتستنيس:Antisthenes 404-323 ق.م وهو فيلسوف يوناني ساخر، ويقال أنه درس مع سقراط والبعض يعتبره تلميذ له، وهو فيلسوف كان يعيش على معتقداته ومنها النزاهة والصدق، ويعتقد أن أهم شيء للانسان هو الفضيلة، ورفض كل ما لا يتعبر مهم في الحياة مثل الممتلكات الشخصية والوضع الاجتماعي، انظر:

Adam Augustyn: **Diogenes Greek philosopher**, . Britannica, https ://www.britannica.com/biography/Diogenes-Greek-philosopher , 07/03/2022. 00:11

[2] محمد جمال الكيلان: الكلبية الرومانية والنزعة الإنسانية، **مجلة الجمعية الفلسفية المصرية** (السنة الثامنة والعشرون- العدد الثامن والعشرون).ص133.

[3] Dudley R Donald: **A History of Cynicism ; From Diogenes to the 6th Century A.D.**, BCPaperbacks, London , 1937.p.36.

[4] ريكس وورنر: **فلاسفة الإغريق**،تر: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص 244.

[5] وولتر ستيس: **تاريخ الفلسفة اليونانية**،تر: مجاهد عبد المنعم، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت،1987.ص110.

وتبعتهم فئة أخرى وهي الرواقية[1]، ويرون أن جميع الناس لدهم حق في المواطنة ولا يمكن أن يحدد ذلك انتمائهم إلى مدينة ما أو شعب، فالناس جميعا إخوة ليس بينهم سادة ولا عبيد،وأن الإنسان خلق بطبعته حرا والعقل يقضي بأن يستمر في حريته حتى موته غير أن المدينة خالفت قانون الطبيعة فجعلت من الناس من يولد حرا ومن يولد عبدا وخصت أبناءها بالحرية وأباحت لهم استعباد الآخرين ويرى الرواقيون كل قانون يخالف قانون الطبيعة هو قانون ظالم. [2]

وقد ظهرت معارضة فكرية لتجارة الرق على يد فلاسفة فرنسيين في عصر التنوير وخاصة فولتير[3] ومونتيسكيو[4] وديدرو[5] وروسو[1]،[2]فقد اعتبروا أن الرق يفسد الحضارة وهو تدني أخلاق كل من يمارسها.

---

[1] المدرسة الرواقية: لفظ يطلق على المدرسة الفلسفية الكبيرة التي أنشأها "زينون" بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، ويطلق على أنصار تلك المدرسة اسم "الرواقيين"أو "أصحاب الرواق" أو "أهل المظال"، نسبة إلى الرواق المنقوش، الذي كانت أعمدته مزدانة بنقوش من ريشة الرسام ،وبذلك الرواق كانت تلقي المحاضرات الفلسفية في ذلك العهد، وتميزت بالأنظار الدينية والأخلاقية على العقلية والعلمية، وهي كما أن تكون مذهب فلسفي فهي أخلاق ودين.أنظر: عثمان أمين، **الفلسفة الرواقية**، القاهرة، مطبعة لجنة للتأليف والنشر،1945، ص-ص5-6.

[2] عبد السلام محمد الترمانيني :**المرجع السابق**،ص26..

[3] فولتير: إسمه الكامل "فرانسوا ماري آروويه" المعروف بإسم "Voltaire "ولد في 21نوفمبر 1694 – 30 مايو 1778، كاتب وفيلسوف فرنسي في عصر التنوير، كما أنه كتب كل من المسرحيات والشعر والروايات وغيرها بالإضافة للأعمال التاريخية والعلمية، ومن أشهر أعماله:صادق، المعجم الفلسفي، رسائل فلسفية، وكان مدافعا عن الإصلاح الاجتماعي. أنظر:

René Henry Pomeau: **Voltaire French philosopher and author**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Voltaire , 08/03/2022. 14:33

[4] مونتسكيو: إسمه الكامل " شارل لوي دي سيكوند" المعروف بإسم "Montesquieu "،من مواليد يناير 18، 1689 ، توفي فرنسا – 10 فبراير 1755، باريس، الفيلسوف السياسي الفرنسي الذي عمله الرئيسي كان روح القوانين، ساهم كثيرا في النظرية السياسية، وهو صاحب نظرية فصل السلطات. أنظر:

Robert Shackleton**: Montesquieu French political philosopher**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Montesquieu 07/03/2022. 15:23

[5] دنيس ديدرو: من مواليد 5 أكتوبر، 1713، لانجريس، توفي فرنسا – 31 يوليو، 1784 بباريس، هو فيلسوف فرنسي وكاتب وموسوعي، من أهم أعماله: ترجمة كتاب تاريخ اليونان وترجمة لكتاب روبرت جيمس المعجم الطبي، وترجمة لكتاب الفيلة والجدارة للكاتب أنتوني كوبر كما أنه قام ببعض التعديلات عليها. أنظر:

إن مفهوم الرق لا يمكن تحديده، وخاصة أن كل شعب وكل مجتمع له تعريفه الخاص وهذا ما لاحظناه سابقا، كما أن حالة الرق تختلف في مكان تواجده وحسب بيئته مثلا: هناك رقيق في الحضارة الفرعونية أصبحوا وزراء وفي غيرهم في الدول الإسلامية.

إن الإسلام حين أتى وجد أن الرق متأصل في الشعب كما كان الخمر سابقا، ولكي لا تصطدم دعوته مع ما هو مألوف فحاول أن يحصر الرق ويحرمه بالتدريج ويدعوا إلى الرحمة بالرقيق.في حين أن الديانة المسيحية التي دعت للمساواة تخلت عن مثاليتها وصرحت أن المساواة بالروح فقط، وأن الجسد عليه أن يخضع لمن هو أعلى منه مرتبة، أما اليهودية فكانت تبيح الرق في كل من هو ليس بيهودي، أما اليهودي فيصبح رق في حالة الدين فقط ويتعامل معه بكل رحمة ثم يخل سبيله.

كما رأينا تضارب الفلسفة القديمة التي رأت أن الرق من الطبيعة والفلسفة الحديثة التي توجهت للمساواة.

Robert Niklaus :**Denis Diderot French philosopher**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Denis-Diderot ,08/03/2022. 11:03

[1] جان جاك روسو: ولد في 28 يونيو 1712 وتُوفي في 2 يوليو 1778 ، وهو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم ، من أهم أعماله كتاب عصر التنوير والعقد الاجتماعي، كما ساعدت فلسفته في تشكيل الأحداث السياسية وساهمت في قيام الثورة الفرنسية. أنظر:

Brian Duignan**:Jean-Jacques Rousseau Swiss-born French philosopher**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Jean-Jacques-Rousseau , 08/03/2022. 12:01

[2] Starobinski**: jean-jacques Rousseau, la transparence et l'obstacle**, paris, gallimard,1971,p340.

الفصل الثاني: تجـارة الرق في بــلاد المغارب

المبحث الأول:تجارة الرقيق بالجزائر في القرن 19/18م.

المبحث الثاني:تجارة الرقيق بالمغرب في القرن18/ 19.

– أسواق النخاسة في المغرب الاقصى:

المبحث الثالث: تجارة الرقيق في ليبيا في القرن 19/18م.

– المراكز التجارية في ليبيا:

المبحث الرابع: أهم المسالك والطرق التجارية

أولا: الجــزائر

ثــانيا: ليبيــا

ثـالثا: المغـرب

الفصل الثاني: تجـارة الرق في بــلاد المغارب

لقد أدى الموقع الاستراتيجي لشمال إفريقيا إلى ازدهار النشاط الاقتصادي في أكثر المدن والأسواق وهذا ما عكس إيجابا على حركه المبادلات التجارية مع السودان الغربي، ونعرض في هذا الفصـل تجـارة الرقيق وأهـم مسـالكهـا.

المبحث الأول:تجارة الرقيق بالجزائر في القرن 19/18م.

كانت تجارة الرقيق في المرتبة الثانية بعد الذهب من جملة ما تصدره بلاد السودان نحو الشمال إفريقيا[1]، فأسواق النخاسة كانت منتشرة في السودان العربي مطلع القرن 18م،حيث كان يتوافد عليها العديد من تجار شمال إفريقيا.[2] (أنظر: الملحق رقم2)

كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا مابين 150الى 500عبد،[3]حيث كان التجار الجزائريين يتحصلون عليهم عن طريق المقايضة بالبضائع، كالأحذية والأقمشة الحريرية، كما شهد السودان الغربي حروب أهلية أو نزاعات فيما بينهم، وكانت الأسرة من الجانبين يتم بيعهم كعبيد للقوافل التجارية القادمة من شمال إفريقيا وغيرها مقابل بعض المنتوجات.[4]

كـان للطلب المتزايد على الـرقيق يعود لكونها يـدا عـاملة يتم توظيفها في مجـالات متعددة كـالجيش[5]،والأنشطة الحرفية والزراعة وكخدم في منازل الطبقة العليا، حيث شكلوا قوة منتجة لا يمكن

---

[1] جون وولف: **الجزائر وأروبا 1500. 1830**،تر: أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009،ص211.

[2] الشيخ الأمين عوض الله:**أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص88.

[3] ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي: **الجزائر في العهد العثماني** ، الجزائر،1984،ج3ص93

[4] Fraud:"**Délivcance d Eeclavs negroes Dan's le sud de la province de Emerit**", travause, p30

[5] مسعود مزهودي: **جبل نفوسة: منذ انتشار الاسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21– 442ه)(642–1053)**، مؤسسه توالت الثقافية،2003، ص157.

الاستغناء عنها[1]، وبلغ الرقيق من الكثرة إلى أن عينت الحكومة العثمـانية شيخـا لهم منهم في المـدينة يلقب بـ"قائد الوصفـان"، أسندت لهذا الأخير مراقبة تحركـاتهم في المدينة ومحـاسبتهم عن تصرفـاتهم الغير لائقـة.[2]

شهدت تجـارة الرقيق في الجـزائر رواجـا حتى بلغت في القـرن 18مـابين2000الى 3500 نسمة بمدينة الجـزائر وحدهـا[3] ، وفي هذا الصدد كتب وليـام شـالر[4]:"الزنوج يشكلون جزء أخر من السكـان ولو أنه صغير،فهؤلاء في الأصل من العبيد الذين اشتراهم من داخل القـارة أو من طربلس"[5]

تمركـز الرقيق في المدن الشمـالية خـاصة في مدينة الجزائر، كـان عددهم يزداد أو ينخفض تبعـا لـحجم الواردات مـن الرقيق من السودان الغربي، وبمرور الوقـت ومع استقرارهم في الـجزائر تفرعت عن الزنوج فروع حيث تزاوجـوا وقطنوا أطراف المدن وكـانوا يعملون كأجراء عند الدولة بعد أن حررهم مـالكهم.[6] (أنظر: الملحق رقم10)

فمعظم رقيق الجـزائر تم تحريرهم وعتق رقـابهم مع مرور الزمن، وبهذا أصبحوا يد عـاملة يشتغلون في فحص مدينة الجزائر وأطرافها كفلاحين ومستأجرين.[7]

---

[1] بشار قويدر:**القوافل التجارية المغاربية (طبيعة التجارة وآثارها) طريق القوافل**، منشورات المركز الوطني للبحوث، باتنة، الجزائر، 2001م،ص15.

[2] جميس ريتشاردسون: **ترحال في الصحراء**، تر:الهادي أبو لقمة، جامعة يونس، بنغازي، 1993، ص68.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي:**المرجع السابق**، ص ،ص101،100

[4]

[5] شـالر وليام: **مذكرات قنصل أمريكا 1700م–1830م**،تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص91.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ج1. ص151.

[7] ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والفترة المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ج2، ص148.

كـانت قوافل النخاسة في المغرب الأوسط تمر بعدد من المـراكز والواحـات المنتشرة على طول الصحراء وعرضها التي تحولت إلى مراكز لراحة القوافل وأسواق تجـارية لتبـادل السلع المختلفة، من أبرزها في الجزائر نذكر على سبيل المثال:

مـدينة سوف: تعد مدينة سوف في الجنوب الجزائري إحدى المـراكز الرئيسية للرقيق قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، وبعد إلـغاء تونس لهذه التجارة عام 1843م، وإعلان سياسة الهيمنة الفرنسية في الجنوب بالاستيلاء على الأغواط في عام 1852م، وعلى تقرت في عام 1854م، في إطـار سيـاسة حكومة الجزائر الفرنسية الرامية إلى تحويل التجـارة السودانية إلى المـراكز التجـارية في الجنوب الجزائري، ومنها إلغـاء الضرائب على التجارة المتوجهة إلى الجزائر وزيادتها على تلك المتجهة إلى طرابلس بنسبه 25أو 20%، كـانوا يتعاملون بالدولار أو بعمله فرنسية من فئة فرانك، امتنع التجـار الجزائريين من دفع من ضرائب الدخول أو الخروج للسلطة العثمانية سوى مـا يدفعونه من ضرائب البيع والشراء[1]، إلا أنه رغم التشجيع وتسهيلات التي قدمتها الحكومة الفرنسية للتجار الجزائريين لإعـادة إحياء التبادل التجاري مع بلاد السودان، فإن هذه التجـارة لم تعد إلى سـابق نشاطها، وذلك منذ أواخر القرن التـاسع عشر الميلادي.[2]

كـان للعرب الهلالية دورا مهما في ازدهار هذه التجارة خـاصة في ورجلان (ورقلة)[3] ، والجدير بالذكر أن ورجلان كـانت تحتكر تجـارة المغرب الأوسط، ويقول ابن سعيد المغربي[4] في هذا الشأن:

---

[1] جيمس ريتشاردسون: **المصدر السابق**،ص383.

[2] Auguste Boumier: **"premier établissement des lsraélites a timboktou"**, Bulletin de la saciété de Géographie, no2(1870) ,p367.

[3] ريحاب محمد كمال: **التجارة في عصر بني بني حماد (481-547/1017-1152م)**،جامعة دمياط، كلية الآداب، قسم التاريخ، القـاهرة، 2015م،ص32.

[4] ابن سعيد المغربي: هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسين بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار بن يسار العنس. يكنى بأبي الحسن ،عند الحديث عن اسرة بني سعيد تبين أنهم عاشوا في إقطاعية تابعة لغرناطة،وبدو أن أفراد هذه العائلة كانوا يتركون عائلاتهم وأطفالهم في مدينتهم الأولى عندما يتولون أعمالا خارجها، ولا يمكن معرفة إن كان أبي سعيد بقي في غرناطة ام أخذه والده معه إلى اشبيلية . سجع ابي موسى بن سعيد ولده على الدراسة فقد كانت عائلتهم تميل للعلم والتأليف، وتلقى ابن سعيد علومه على يد عدد من العلماء الأدب والنحو من أمثال ابي علي الشلوبيني النحوي وأبي يحي بن هشام الكاتب، وأبي الحسن الدباج، كما التقى بالكثير من غيرهم من الشعراء والعلماء ورجال دولة مكون بذلك علاقات صداقة وطيدة ومثمرة على الصعيد العلمي والشخصي، قام برحلته الأولى الى

"ورجـلان بلد نخل وعبيد ومنها تدخل إلى المغرب الأوسط وافريقية"[1]كانت ورجلان تضم أكبر سوق مصدر للعبيد القادم من السودان الغربي إلى المغرب الأوسط، كما وصفها الإدريسي[2] في قوله: "هي مدينة فيها قبـائل مياسر، وتجـار أغنيـاء يتجولون في بـلاد السودان إلى غانة .." [3]وهذا مـا يدل على أن ورجلان كـانت من بين المدن الغنية بالرقيق، وهـذا نظرا لموقعهـا الذي يتوسط الطريق الرابط بين المشرق والمغرب.

بالإضافة إلى أنها مستودعا للعبيد الذي تم جلبهم من السودان الغربي وتدريبهم على بعض المهن الجديدة من أجل توجيههم إلى المغرب ومصر بعدما مكثوا فيها لبضعة أشهر من أجل استعادة عافيتهم من متاعب السفر الطويل.[4]

كما برزت تجارة الرقيق في إقليم توات، ويعود ذلك لإقبال تجار الشمال على الأسواق التجارية في الجنوب بهدف شراء العبيد، مثل توات وورقلة. (أنظر: الملحق رقم 13)

الإسكندرية والعراق والشام،كما زار تونس وغيرها من المناطق. أنظر : محمد الانصاري، بن سعيد المغربي 1213-1285م، حيـاته وآثـاره، أطروحة ممقدمة للدائرة العربية بالجـامعة الأميركية ببيروت، لنيـل شهـادة الماجستير، 1966.ص63-69

[1] ابن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا** ، تح: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة ولنشر والتوزيع،ط.1،بيروت، لبنـان، ص125.

[2] الإدريسي: هو محمد بن محمد الشريف الإدريسي ،من أعلام الجغرافيين المسلمين الذين كان للرحلات شأن عظيم في آثارهم العلمية. ولد في سبتة سنة 1100م ودرس في جامعة قرطبة،قد برع الإدريسي في كثيرٍ من العلوم والفنون ومن أهمّ العلوم التي برع فيها الإدريسي الأدب والشعر ثم طاف في الأندلس وشمالي إفريقية وآسيا الصغرى. لقد استقى الإدريسي علومه في الجغرافيا من رحلاته الكثيرة التي جال فيها أرجاء العالم وكتب كتاب اسمه: «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق».كما كان لديه اهتمامات في المسائل الطبية، وقد بقي الادريسي عند لملك روجر الذي كان محبا للعلم وكان يرسم الخرائط ويظهر له شكل الأرض وغيرها. أنظر: حسين فوزي، حديث السندباد القديم،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1943.ص146. أنظر أيضا:
Wadie Jwaideh: Muḥammad al-Idrīsī Arab geographer, britannica, https://www.britannica.com/biography/al-Sharif-al-Idrisi , 28/04/2022. 18:49.

[3] الشريف الإدريسي: **القـارة الإفريقية وجزيرة الأندلس "مقتبس من كتـاب نزهـة المشتـاق"**، تح: إسماعيل العربي، ديـوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر،1983،ص 197.

[4] سعد الخثلانبن حمد: **دور التجار المسلمين في رواج التجارة بين بلاد المغرب والسودان الغربي فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ع5، 1992، ص55.

استغل أهل توات موقع إقليمهم بين أسواق الشمال الغربي والجنوب السوداني فنجد أن الكثير منهم انتهز هذه الفرصة في التجارة،ففي القرن الثامن عشر كانت القوافل التجارية تنطلق من منطقة التوات[1] نحو مدينة تمبكتو مخترقة أراضي قبائل الطوارق بعد دفعها للضرائب وتستمر القافلة في سيرها مرحلة طويلة.

هناك العديد من الجواري اللواتي تزوجنا بالأحرار ونتيجة لهذا الاختلاط ظهرت طبقة جديدة في المجتمع الثلاثي وهم الحراتين[2] هي طبقه اجتماعيه ظهرت من زواج الجوار العبيد لرجال الأحرار في الجنوب الجزائري ازداد عددهم في القرن الثامن عشر بسبب عتق وتحرير العديد من الجواري وهنـاك عبيد قـاموا بعتق حبيبهم وتحريرهم بعد عقد اتفاق مـا بين العبد والسيد مقابل العمل أو مقابل اجر يتقاضاه مقابل عمل ما، ثم يحرر نفسه ويشتري ذمته.

المبحث الثاني:تجـارة الرقيق بالمغـرب في القرن18/ 19.

لقد كان العبيد يكونون بضاعة أساسية في التجارة مع إفريقيا السوداء في القرن19، ويقدرmaunyعدد المستوردين من الرقيق إلى المغرب العربي بـ20 ألف سنويا[3]يتجاوزون الصحـراء على الأرجل في ظروف قـاسية لكي يبـاعوا في معـارض كبيرة تقـام دوريا، إلا أنه في أواخر القرن

[1] توات: هي مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الجنوبية الغربية تؤلف في مجموعها إقليم عبور بين سفوح الأطلس الجنوبي وبلاد السودان يحدها من الشمال العرق الغربي وهضبة تادمايت ومن الجنوب هضبة مويدر ويشكل واد الساورة الطريق التجاري لإقليم توات، ومما تزخر به منطقة توات تلك المراكز الثقافية الهامة المتمثلة في الزوايا، التي عملت على نشر الوعي الفكري والحضاري، وبث الروح العلمية في نفوس سكان الصحراء وأفريقية الغربية، ناهيك عن دورها الاجتماعي الكبير المتمثل في خدمة المجتمع وإيواء عابري السبيل ومعونة المعوزين ومن جهة أخرى فقد عملت على استقطاب وتخريج العديد من العلماء والفقهاء البارزين. أنظر: حليمة بن علي ، صفية عبداوي: **منـاجم الملح في الصحراء ودروها في ازدهـار تجـارة الحواضر**، مذكرة تخرج لنيل المـاستر في التـاريخ، تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2019-2020 ص16.

[2] الحراطين: أهرظن، إحراظن، الطبقة الثالثة من مجتمع الأمازيغي ، وتعني التسمية : المختلط من أب أمازيغي وأم حبشية أو العكس ، وتعود أصول الكثير منهم إلى سكان الواحات القديمة التي عمرتها بقايا "الجرمنت" من اللوبيين البربر، التي اختلطت بالسكان السمر. أنظر: حماه الله ولد سالم ، تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، منشورات الزمن، الرباط،2007ص431.

[3] Raymond.MAUNY:Tableaugeographique de l'ouest Africanau Moyenage, d'apres Les sources écrites la tradition et l'archeologie. Menu IFANN°61. Dakar. P379.

التـاسع عشر، ومع ضعف التجـارة عبر الصحراء، فإن استرداد العبيد صـار يضعف يومـا بعد يوم حتى انقرض مع الاحتلال الفرنسي لتومبوكتو[1]

ابتدأت العلاقات بين المغرب والسودان الغربي منذ القرن 12م، عندما بـدأ الإسلام ينتشر في صفوف الأفـارقة، لكن التحول الحقيقي لهذه العلاقة لم يتم إلا في القرن 16م، ولم تتوقف القـوافل على قطع الصحراء الكبرى لربط المغرب بهذا الجزء من إفريقيا عبر خطوط تجـارية تمر من الصحراء الكبرى [2]

كـانت أكثر المواد المصدرة من تمبكتو هي العبيد، موجهة إلى السوق المغربية،شهدت هذه السلعة رواجـا في القرن18م، رغم التوسع الأوروبي على طول السواحل الأطلنطية، يقول عبد الله العروي[3] في هـذا الصدد: "لا شك أن تجـارة الرقيق كانت معروضة في المغرب عامة وبالتالي الرقيق ضمن البضائع المجلوبة من الجنوب إلى الشمـال".[4]

ظلت قبـائل الجنوب المغربي منذ القرن 18م معبرا تجـاريا لمرور الرقيق في اتجـاه الصويرة للذين يستوردهم التجـار المغاربة من تمبكتو في فترة من فترات ازدهارها التجاري، يقول دانييال

---

[1] شروتر دانييل: **تجارة الصنويرة**، تر: خالد بن الصغير، ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الرباط، 1997، ص181

[2] محمد رزوق: **ملاحظات حول الوجود المغربي بالسودان خلال فترة أحمد المنصور الذهبي(1578/1603م)**، ضمن أعمال ندوة التجارة في علاقاتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ج2،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1989م، ص289.

[3] عبد الله العروي :ولد يوم 7 نوفمبر 1933، في مدينة أزمور المغربية، لعائلة كان لها سلطة ونفوذ بالمنطقة في القرن الـ19، لكن لم يبق لها إلا بضعة أملاك واسم أطلق على حي في المدينة (درب العروي)، وقد توفيت والدته وهو في سن مبكرة. درس عبد الله العروي المرحلة الابتدائية والإعدادية في أزمور، ثم في مدينة مراكش، وحصل على البكالوريا في ثانوية مولاي يوسف بالرباط عام 1953، وسافر إلى فرنسا لدراسة العلوم السياسية بمعهد الدراسات السياسية في باريس، وتزامن حصوله على الإجازة (البكالوريوس) مع حصول المغرب على الاستقلال. أنظر: الجزيرة، شخصيات:عبد الله العروي، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/10/27/عبد-الله-العروي 21:39 2022/04/28

[4] عبد الله العراوي: **علاقات المغرب بإفريقيا ملاحظات أولية**، د.ب،د.ت، ص8.

شورتر(Daniel schroeter)[1] في هذا الصدد: "هنـاك أسواق أخرى لا تنشط فيها الحركة كما هو حـال سوق العبيد إلا في المناسبات التي تصل فيها إلى المدينة قوافل تجـارية قادمة من قلب الصحراء الإفريقية، ولم تكن هناك أمـاكن قارة مخصصة لبيع الرقيق بل كـان الدلال يسوقهم عبر شوارع المدينة وأزقتها مناديـا بالثمن الذي قد يتغير حسب المزاد العلني".[2]

كـانت تجارة العبيد مظهرا من مظـاهر تجـارة مرسى الصويرة، إلا أن العدد تقلص في أواخر القرن19م،نتيجة تدهور التجارة مع السودان من جهة، وكذا منع بعض الدول الأوروبية لتجارة العبيد،كمـا يعتبر موسم سيدي أحمد أموسى بسوس من بين مصادر الرقيق الرئيسية بالمغرب الأقصى خـلال القرن 18م، وذلك لكونها ملتقى للقوافل التجارية القـادمة من السودان الغربي، شاهدت حركة تجـارة الرقيق، بالإضافة إلى بروز دول محلية تعتمد على تجارة الرق كمورد أساسي في السودان الغربي، وتتعامل مباشرة مع دول الشمال خصوصا المغرب الأقصى الذي شكل معبر لهذه التجارة.[3]

كان الرق عقوبة يخضع لها من يقترف ذنبا أو جريمة بحق الآخرين في بعض القبـائل السودانية، ويمارس ضدهم "الاخصاء" لفرض الاسترقاق عليهم ولزيـادة أسعارهم عند بيعهم، إلا أنهم لا ينجو من الموت منهم جـراء هذا الفعل الشنيع أكثر من10% من مجموعة من تطبق في حقهم هذه العقوبة،وكـانت قبائل بأكملها في قبائل البرنو، أمهر من غيرهم في ممارسته هذا النوع من العقوبات كقبيلة"الموسى Mossi"،يذكر أن سلطان البرنو كان يحتفظ بأكثر من 200 خصيا شخصيا مع حريمه وذلك ليستأمنهم عليهم، وضل امتلاك أكبر عدد منهم من سمات العظمة ومثار فخر عند

---

[1] دانييل ج. شويتر : أستاذ ورئيس في قسم التاريخ جامعة مينيسوتا ، حصل على درجة الدكتوراه في دراسات الشرق الأدنى من جامعة مانشستر (المملكة المتحدة) في عام 1984. البروفيسور شويتر مؤلف للعديد من الكتب والمقالات حول تاريخ المغرب واليهود في العالم الإسلامي. الثقافة اليهودية والمجتمع في شمال إفريقيا ، شارك في تحريرها مع إميلي غوتريتش (2011)، وغيرها من الكتب، أنظر:

UNITED STATES HOLOCAUST MEMORIAL MUEUM, Dr. Daniel J. Schroeter, https://www.ushmm.org/research/about-the-mandel-center/all-fellows-and-scholars/2014-daniel-j-schroeter 28/04/2022 21:54

[2] شورتر دانييل: **المرجع السابق**،ص 138.

[3] Miege-Jean,Louis: **le commerce Transsahrien au xlxesiecleln**: Revue de l'occident musulman de la Méditerranée. N°32,1981, p99(.

معظم حكـام السودان العربي الصحراء، فضلا عن الطلب الشديد عليهم في أسواق البلدان الإسلامية في اسطنبول والقاهرة والمغرب الأقصى الذي أصبح طريقا لهـاته التجـارة.[1]

يمكن الإشارة إلى شكل من أشكال التموين حيث أصبحت عملية خطف العبيد من المصادر المهمة لتزويد الأسواق بهم وكونت في هذا الصدد آفة حقيقية في هذا المجتمع المضطرب في أواخر القرن 19م، قال الإدريسي في هذا الشأن: "ويخفونهم حينا من الدهر ثم يبيعونهم من التجار الداخليين إليهم بالبخس من الثمن ويخرجونهم إلى أرض المغرب الأقصى ويباع منهم في كل سنة أمم وأعداد لا تحصى وهذا الأمر الذي جئنا به من سرقة أبناء قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم".[2] وقد أورد لنا البكري نصا يوضح فيه أن مدينة "أودغست" سوقا يبـاع فيها الرقيق قائلا: "وبها سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بماية مثقال وأكثر تحسن عمل الأطعمة الطيبة".[3]

امتهن العبيد المستجلبون خدما في البيوت، ولم يكونوا يد عاملة فعالة في الأعمال الحرفية بالمغرب عدا مجال خدمة الأراضي أي الجانب الفلاحي لدى القواد الكبار وشيوخ الزوايا.[4]

في نهاية القرن الثامن يشير ميشيل أبيتبول إلى ما بين 3000 أو 4000عبد ثم جلبهم إلى المغرب الأقصى، وهو عدد منخفض مقارنة بما كان يصل إلى المغرب قبل وفاة السلطان مولاي إسماعيل (1645/ 1726).[5]

وصلت تجـارة الرقيق في القرن 19م إلى أوجها في الفترة الممتدة ما بين (1840 /1850)،نتيجة تدفق عدد كبير من العبيد حيث تم استرداد ما بين 3500و 4000عبد سنويا إلى المغرب، وقد شهد هذا العدد تراجعا ابتداء من سنة 1855م، تقلص عـدد العبيد المجلوبين من

---

[1] دبليو بويفيل: **تجارة الذهب والسكان المغرب الكبير**،تر: الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي، 1988،ص399.

[2] بان علي محمد البياتي: **النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3–5هـ/9–11م)**،رسالة ماجستير أدب في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعه بغداد، 2004، ص87.

[3] أبي عبد الله البكري: **المسالك والممالك**،تح: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003. ص15.

[4] Michel Abitbol:"**le marocoe et leCommercetranssahariendu Xvlledu xlxesiecle,**"Revue de l'occident musulman et de la Méditerranée,no 30,1980,p14.

[5] Reference, p14

السودان الغربي في نهاية القرن التاسع عشر، بعد احتلال تنبكتو[1] سنة 1893م، وتدهور الأوضاع الأمنية في جنوب المغرب.[2]

شهدت أعـداد العبيد الذين بيعوا في أسواق المدن الشمـالية في انخفاض (فـاس، ومكنـاس والرباط وسلا)،إلا أن سوق مراكش في الجنوب بقية نشطة ترد إليها من الصحراء أعددا مهمة من الرقيق مقارنة بأسواق الشمال، وبقي تجار المدن الأخرى يتزودون منها بما يحتاجون إليه من العبيد في المـدن سنة (1880/1876م) كمـا استفـادت تجـارة الرقيق في المغرب من أوضـاع جيرانهـا المغـاربة الذين غدوا في ظل مستعمرات فرنسية، منعت بهـا تجـارة الرقيق رسميا،حينها أصبح المغرب مزودا للجزائر بما يحتـاج إليه بعض أعيـانها من عبيد ففي سنه 1818 مثلا؛ حملت بـاخرة من طنجة مابين 50أو60عبدا اشتراهم في المغرب حـاكم الجزائر، على الرغم من أهمية أسواق المدن الكبرى في المغرب فإن البوادي لعبت دورا هـامـا في الحفاظ على نشـاط هذه التجـارة.[3]

ومن أهم تلك المراكز نذكر:إيليغ في قلب الأطلس الصغير بسوس جنوب المغرب الأقصى،في القرن التاسع عشر، فقد كان السلطان الحسن الأول بن محمد (1833/ 1994) يقتني العبيد بنفسه من دار الإيجار العبيد في إيليغ.[4] (أنظر: الملحق رقم 8)

[1] تمبُكْتُو: وهي أحد أشهر المدن في غرب أفريقيا خاصّة منذ القرن الثالث عشر، وأهمّ العواصم الإسلاميّة، وسكانها جميعهم مسلمون، سُمّيت قديمًا تنبكت، وتلقّب بجوهرة الصحراء المتربّعة على الرمال، وهي بوّابة بين شمال أفريقيا وغرب أفريقيا، وملتقى القوافل التجاريّة البريّة، أنجبت العديد من الفقهاء والعلماء، وازدهرت فيها الحركة الثقافيّة، وتعاقب عليها الغزاة، وآخرهم الفرنسيّون الذين قاومتهم قبائل المنطقة. واحة تمبكتو هي حاضنة الإسلام في الصحراء الكبرى، ومنارة للعلم فيها ومجمع العلماء، وتُعتبر (مونوغرافيّة تنبكت) للأب والمستكشف أوگوسطان بروسبير هاكار، من بين الشواهد المصدريّة الفرنسيّة، التي أرّخت لحاضرة تنبكت وباديتها، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.أنظر: عادل بن محمّد جاهل، حاضرة تِنْبُكْتُ في نهاية القرن التاسع عشر من خلال الكتابات الفرنسيّة (مونوغرافيّة الأب أوگوسطان بروسبير هاكار نموذجًا)، موقع المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، https://m.iicss.iq/?id=120&sid=248 2022/04/28 22:11

[2] William lempriere: **voyagedans l'empire deMaaroc et le Royaume de Fez, fait pendant Les anné es 1790 et 1791**,Paris, tavernier, 1801, p-p91-92.

[3] John Wright: **the trans Saharan Slave trade**,London, NEW York, Routledge,2007, p139.

[4] référence, p138

-أسواق النخاسة في المغرب الأقصى:

كـانت مدينة مراكش من أكبر أسواق العبيد في المغرب الأقصى لأنها أقرب المدن جنوبا إلى مناطق وصول القوافل التجـارية القادمة من السودان الغربي ، كما توفر فيها شروط السوق التي تستقطب زبائن من مناطق عدة، وكانت السوق تخضع لمراقبة المخزن ولضوابط توثيق عملية البيع وتحصيل الضرائب لخزينة الدولة، إذا كانت تؤدي للمخزن العسر من بيع الرقيق، مع العلم أن عددا لا يستهان به من المغرب كان يباع في الأسواق الصغيرة والمواسم بالقرى والمداشر جنوب المغرب قبل أن يصل إلى مراكش.[1] (أنظر: الملحق رقم12)

كـانت أسواق العبيد في المدن المغربية تعقد مرة إلى ثلاث مرات في الأسبوع بحسب المدن كانت أولى الأسواق التي يجرى فيها بيع الرقيق هي المحطات الأولى التي تتوقف فيها القوافل التجارية القادمة من السودان، ومن هذه المدن تتم عملية توزيع العبيد على مناطق المغرب المختلفة من أهم تلك المدن بالنسبة إلى المغرب المختلفة، ومن أهم تلك المدن بالنسبة إلى المغرب "سجلماسة"[2]، "كليميم" و"إيليغ"و"أقـا بـ طاطا"و"أسرير" ، ...وغيرها، كـانت هذه القرى والواحـات والمدن التجارية تعيش على تجـارة الرقيق كأسواق للبيع والشراء، وكمركز تجاري لبيع المواد التي تحتاج إليها القوافل.[3]

[1] référence, p138

[2] سجلماسة: مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ،في مقطع جبل درن في وسط رمل، بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلا مد البصر،واهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق غانة التي هي معدن الذهب، ولأهلها جرأة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فيها، وهي بلاد التبر يعرف منها. أنظر: حماه الله ولد سالم ،تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدو كل للمتونية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010. ص 346

[3] référence, p138.

المبحث الثالث: تجارة الرقيق في ليبيا في القرن 19/18م.

كان الرقيق يمثلون أهم سلعة مربحة في القوافل التجـارية حيث أن القنصل البريطاني في طرابلس بالغ في تقديره في عام 1858م حين قال:"أن تجارة الرقيق كانت تشكل أكثر من ثلثي قيمة كل تجارة القوافل". [1]

كـان معظم الرقيق الذين يتم تداولهم في المعاملات التجارية أما أسرى حرب أو يتحصل عليهم عن طريق الغارات أو الاصطياد،[2]حين تجسد ذلك في أن الحاكم أو شيخ القبيلة يمتلك الأرض ومن عليها ولا راد لمشيئته إذ هو له رغبة في أن يهدي عددا من رعياه، وكان الإهداء شائع بين حكام ولاية طرابلس وولاتها لكسب رضا أو نيل مكسب أو تغطية ضريبة ففي عام 1819 أرسل محمد المكنى حاكم فزان كبير رجال البلاط "أبو بكر بوحلومAbooBeltBookhalloom " برفقة عشرة جواري ترضية ليوسف القرماني وثلاث أخرى لولي عهده واثنين لشقيقه، وثلاث أخرى لوزرائه. [3]

برزت في القرن التـاسع عشر تجارة الرقيق عن كونها نشـاط فردي تسعى له جماعات وأفراد معينون هم غزاة وتجـار الرقيق، بل تعدى إلى الحكـام والأنظمة السيـاسية التي كـانت سـائدة آنذاك، وكان الغزو وسيلة هؤلاء لأسر الرقيق، إذ يذكر أن محمد المكني حاكم فزان عند الحكومة العثمانية قاد حربا ضد كانم في عام 1818م، وعاد بعدد كبير من الأسرى، تحولوا إلى عبيد بمجرد وقوعهم في الأسر، وقدر لايون عدد من استرقهم المكني في حربه هذه بين 4أو 6آلاف، وفي إحدى غزواته أكثر من 1800 تعرضوا إلى كـارثة عندما قطع منـهم المـاء لمدة ثلاثة أيام، وهبت عليهم عاصفة رملية، فأصدر أمره إلى جنوده بقتلهم جميعا في مجزرة مروعة. [4]

---

[1] رجب نصير الأبيض: **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر**، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي، منشورات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، ط.1 ، طربلس، 1998، ص225.

[2] نفسه

[3] جون لايون: **من طرابلس الى فزان في سنة (1818 /1820م)**، تر: مصطفى جودة،تونس، 1967م، ص210.

[4] كولا فولايان: **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي**، تر: عبد القادر المحيشي، 1988، ص121.

لم يكن استيعـاب مدينة طرابلس التي كـانت أهم أسواق الرقيق في الدولة العثمانية، وربما في العالم آنذاك باعتبارها تنتهي إليها شبكة القوافل التجارية لا يتناسب مع الأعداد الكبيرة من الرقيق المجلوب إليها مقارنة بسكانها الذين ما كانوا يتعدون بضع عشرات من الآلاف في أفضل الأحوال، إلى ذلك "فريزرFraser" المقيم الانجليزي في طرابلس في مذكرته إلى حكومته سنه 1767قائلا:" فإن ميناء طرابلس منذ بعض القرون هو مستودع الرقيق الأسود في البحر المتوسط"[1]

كـانت أسعار الرقيق في إقليم طرابلس وما جاورها تتحدد بفعل عوامل العرض والطلب كأي سلعة تجـارية أخرى، وكلما ازداد العرض منها وقل الطلب عليها انخفضت أسعـارها والعكس صحيح، كـان يؤثر على أسعار رقيق أعمارهم وأجناسهم ذكورا كانوا أم إنـاث، وكذا مهاراتهم وأصولهم.[2]

المراكز التجارية في ليبيا:

ومن أهم أسواق الرقيق في شمال إفريقيا التابعة للدولة العثمانية المراكز الصحراوية الداخلية مثل: طرابلس، زويلة، مرزق وغات، وغدامس [3]وجالو..

1- **زويلة:** تأتي مدينة زويلة في مقدمة المدن الصحراوية التي عرفت ازدهارا في صحراء ليبيا، اشتهرت بتجارة العبيد القادمين من كوارکانم، كانت محط رحال جميع القوافل التي تقصدها من طرابلس وجادو.[4]

---

[1] Fraser: **SomeAccount of tradecarried on by Tripoli Moors to the inland part of Africa**, Portsmouth, 24 August 1767.N'76/2, p166-176.

[2] رجب نصير الأبيض: **المرجع السابق**، ص255.

[3] غـدامس: مدينة بالمغرب في جنوبه ضاربة في بـلاد السودان، يجلب منها الجلود الغـدامسية، وهي من أجود الدبـاغ لا شيء فوقها في الجودة، وبها عين قديمة يفيض منها الماء ،ويقسمها أهل البلد قسمة معلومة، وأهلهـا بربر صـالحون. أنظر: حماه الله ولد سالم ،تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدو كل للمتونية، المرجع السابق، ص346.

[4] الدالي الهادي مبروك: **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر**، الدار المصرية اللبنانية،1999، ص299.

2- **أوجلة:** تعتبر أوجلة من الواحات الصحراوية الغنية غير أن وقوعها على الطريق الصحراوي التجاري الممتد بين بنغازي ووادي زاد من أهميتها كنقطة عبور وتلاق، تذكر المصادر التاريخية أن نصف جمال أي قافلة من القوافل المتجهة إلى السودان الغربي من الرجال الذين يقودونها كانوا من أهالي أوجلة، لأنها كانت محطة لتزويد بالماء والطعام وموضع الأمان عبر تنبكتو ووادي.[1]

من المراكز التي كانت تزودها برنو، ووادي وبلاد الهوسا وفي شمال نيجيريا، تعد طرابلس أهم مستودع للرقيق تعتمد عليه السلطة العثمانية في شمال إفريقيا وذلك قبل إصدار السلطان العثماني مرسوم لوالي أيالة طرابلس الغرب في عام 1848، يأمره فيه بتحريم المتاجرة في الرقيق والالتزام التام بتنفيذ نص المرسوم السلطاني[2].

وبعد حظر تجارة الرقيق في ليبيا فكان تجار يسيرون في مجموعات صغيرة تفاديا لمراقبة السلطات حيث يتمكنون من الوصول للأسواق المحلية أو الاتصال بالتجار المصدرين إلى مناطق الشمال البحر المتوسط وشرقه، كانت تجارة تتم عملية البيع نقدا بالعملة العثمانية بعد قرار الحظر، كانت تمر القوافل بعدد من المراكز التجارية المنتشرة في طول الصحراء التي تتحول مع مرور الوقت الى أسواق تجارية لتبادل السلع المختلفة ومن أبرز هذه الأسواق والتي كانت لها رواجا في القرن 18 و 19 نجد: "غدامس"و"مرزق" و"غات"و"زويلة"، وصف المؤرخين مدنا صحراوية مثل مدينة غدامس، ومدينة زويلة، بأنها أبواب السودان نتيجة وقوعها على طرق التجارة النشطة. [3]

[1] تسير موسى: **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، الدار العربية للكتاب،1988، ص161-162.

[2] رجب نصير الأبيض: **المرجع السابق**، ص255.

[3] عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979، ج1.ص79.

المبحث الرابع: أهــم المسالك والطرق التجارية

تعتبر المسالك البرية أهم وسيلة لارتباط شمال إفريقيا بجنوبها، فهناك عدة مسالك تربط بين المنطقتين، كما تعددت المحاور التجارية وعرفت فترات ازدهار وانحطاط، تبعا للظروف الطبيعية والاقتصادية والسياسية والأمنية لكل منطقة، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في بداية هذه المسالك ونهايتها.

كـانت القـوافل التجـارية تخرج من فـاس ومراكش والقيروان تحمل الملح لغـانا ومـالي وتمبكتو وتعود محملة بالذهب والرقيق عبر ثـلاثة طرق رئيسية هي:

الأول: من مـراكش حتى منحى النيجر.

الثـاني: من تـونس حتى بحيرة تشـاد ونهر النيجر.

الثـالث: من طرابلس الغرب ومصر إلى تشـاد. [1] (أنظر : الملحق رقم6)

أولا:الجزائـر:

1-**طريق الجزائر تنبكت:** من أهم الطرق التجارية خلال هذه الفترة التي كانت تربط الجزائر العاصمة بالبلدان الإفريقية ويمر على البليدة والأغواط وغرداية والمنيعة وعين صالح واقبلي وبئر تيمشونت حيث يلتقي بطريق توات إلى تنبكتو، تستغرق المسافة بين الجزائر وتنبكتو مـابين 20الى 30يوما، يعد هذا المسلك من أفضل المسالك، وهذا لتوفره على العديد من المزايـا الطبيعية والتجـارية والأمنية منها توفره على بعض الموارد المائية. [2]

2- **طريق وهران ارزيو الى تمبكتو:**ويمر على خيثر والمشرية، وعين الصفراء،وفقيق، ويتبع مجرى واد زوزفانة إلى اجلي، حيث يلتقي بطريق فاس تمبكتو، ولهذا الطريق فرع يبدأ من خيثر إلى

[1] حليمة بن علي ، صفية عبداوي: **المرجع السـابق**.ص30.

[2] محمد جعفري: طرق القوافل التجارية العابرة إن صالح خلال القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين، **مجلة عصور الجديدة** ، مجلد10، عدد1، 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص316.

البيض، والأبيض سيد الشيخ والمنقب وتوات حيث يلتقي بطريق وهران، وفاس، ومكناس إلى تمبكتو طريق مدينه الجزائر[1].

3 –طريق مدينة الجزائر إلى تمبكتو: ولهذا الطريق فرع أخرى ينطلق من عين صالح إلى بئر عيسو، وتنتيلوست، حيث يتفرع إلى فرعين، الفرع الأول الى اقاديم، وماو شرق بحيرة التشاد، وإلى اقاديم وجنوب كو،والفرع الآخر إلى الجنوب الغربي نحو اقاديس، حيث يتفرع هو الآخر إلى فرعين، فرع "سوكوتو" وفرع إلى "كاتسنسا".[2]

4– طريق سكيكدة وقسنطينة الى امقيد والهقار وتمبكتو: حيث يمر على بـاتنة،وبسكرة، وتقرت وورقلة.[3].والبيض ، والهقـار، وتيمساو، وايفرون إلى مبروك، وتمبكتو[4].

تشير الدراسـات التجـارية إلى أن الهقـار كان لها دورا كبيرا في نقل تجـارة الرقيق مـا بين القرنين (18 و19)، حيث شكلت محورا رئيسيا لعبور وتوقف القوافل، قبل مواصلة رحلتها نحوا بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، وكان لهذه الطريق فرعا أخر يمر جنوب بسكرة ويتجه إلى وادي سوف، ومن هناك إلى غدامس وغات، جبادو، وبلما واقاديم وماو وفرع آخر من البيض إلى عين صالح،وفرع ثالث إلى غات[5].[1]

---

[1] بشاري لطيفة: **التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمرة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986، ص89-90.

[2] يحي بوعزيز: **تاريخ إفريقيا الغربية**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص40.

[3] نفسه، ص41.

[44] حسن الوزان بن محمد: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص195.

[5] غـات: وهي إحدى الواحـات الصحراوية في أقصى الجنوب الغربي من ليبيـا، اكتسبت أهميتها وتطورت مع نمو تجارة القوافل بحكم موقعها على ملتقى طرق تجارية صحراوية مهمة تربط فزان فمصر بالسودان، وغدامس فطرابلس، وغدامس فتونس بالسودان، وتربط بلاد الهوسـا وتمبكتو وأير وبـلاد توات ببلدان المغرب العربي ومصر، ومن خـلال هذا الموقع الجغرافي وحده أصبحت غات سوقا تجارية، وتوسع وازدهر سوق غات التجاري كسوق دولي ينتظم في فصل الخريف حتى منتصف الشتاء كل عام، ويأتيه المتسوقون من كل صوب من الجنوب من برنو وبلاد السودان وكوار وأير، ومن الغرب يأتيه تجار تمبكتو وتوات، ومن الشمال يأتيه تجار غدامس وطرابلس وسوكنة وهون، ومن الشرق تجار مزرق وجالو وأوجلة ومصر، فيقوم هؤلاء بجلب بضاتعم إلى

ثـانيا:ليبيـا:

نشطت حركة القوافـل التجارية بليبيا عبر شبكة الطرق الداخلية التي تتصل بعضها بمناطق السودان جنوبا، وقد شاهدت هذه الطرق نموا واسعة خلال القرن 18و19م، ونذكر من هذه الطرق مايلي: (أنظر: الملحق رقم5)

1- **طريق طرابلس، كانو(نيجيريا):** يبدأ من "طرابلس"ثم يتجه نحو الجنوب مارا "بالزوية"،"سيناون"، "غدامس"، ثم يتجه نحو الجنوب إلى "غات" ومنها إلى الجنوب الغربي حيث "كانو"، تستغرق هذه الرحلة من أربعة أشهر إلى ستة أشهر[2].

2- **طريق فزان الممتد إلى بلما وكانم بتشاد:** يعد إقليم فزان من أقاليم الصحراء الليبية، وقد ازدهرت تجارته بما يتميز به من واحات، ويذكر الرحالة أمثال التجاني والعبدري بالإضافة إلى ابن خلدون بان إقليم فزان يربط من الصحراء الكبرى إلى السودان بشبكة من الطرق لها غاية من الأهمية بحيث سهلت على القوافل التجـارية عملية الاتصال والتبـادل التجاري، والربط بين صحراء المغرب وليبيا ومصر والسودان الشرقي والأوسط والغربي.[3]

3- **طريق طرابلس تشاد:** تبدأ الرحلة من طرابلس إلى ترهونة، وبني وليد، مزده، هون،سوكنة، سبها،مرزق،إلى بحيرة تشاد "كوكاو" وكان متوسط هذه الرحلة حوالى30 يوما.[4]

5- **طريق طرابلس بنغازي** وداي يعتبر نقطة انطلاق لهذه القوافل التجارية،فمدينة بنغازي تعد مكان تجمع القوافل التجارية من مختلف المناطق الشرقية والغربية خاصة من طرابلس التي غالبا ما يستعمل تجارها الطريق المار من أوجلة، جالو، وجبال تبستي[1].

سوق غات ويأخذون منه ما يحتاجون، أنظر: حبيب وداعة الحسناوي، غات في بعض النصوص العربية "دراسة في مصدر تاريخي"،الجنوب الليبي، العدد الأول، ديسمبر،2015. ص7.

[1] نفسه، ص196.

[2] تسير موسى: **المرجع السابق**، ص161-162.

[3] فخار إبراهيم: **تجارة القوافل في العصر الوسيط ودور التجار الليبين في حضارة الصحراء الكبرى تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص57.

[4] تسير موسى: **المرجع السابق**، ص61.

6- **طريق طرابلس غدامس:** يعتبر من أهم الطرق التجارية، يربط طرابلس بتيبو، فكووار عبر مرزق وقطرون وتيجرى فيأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بالنسبة لتجارة القوافل، كانت زويلة بمثابة محطة لتجارة القوافل التجارية، أكثر منها مركزا حيويا اقتصاديا، ولقد وصف المؤرخين مدنا صحراوية مثل مدينة غدامس ومدينة بأنها أبواب السودان، نتيجة وقوعها على طرق التجارة النشطة آنذاك[2].

ثـالثا: المغـرب:

من مسالك التجارية في بلاد المغرب الأقصى نشر إلى أهمها:

1-سجلماسة: تقع في مدينة تافيلالت جنوب المغرب الأقصى يقام فيها سوق سنويا،لها موقع الاستراتيجي لتجار القادمين من الصحراء،وهذا ما حولها من قرية صغيرة إلى مركز تجاري استراتيجي، [3]وذلك لموقعها على طريق تجاري قديم تسلكه القوافل التجارية، كما يربط بين السودان الغربي ومدن شمال إفريقيا، تمر عبره القوافل التجارية إلى غانا.[4]

2- **أغمات:** تقع قرب مدينة واد درعه، وهو الواد الذي يتجمع فيه التجار من سجلماسة ومن المناطق القريبة منهما، لينطلقوا بقوافلهم عبر الطريق التجاري المتجه إلى أدغشت.[5]

وهي من المدن التي عظمت أسواقها وانتفع أهلها انتفاعا كبيرا بسبب موقعها الذي مكنها من الاشتراك في التجارة مع السودان[6].تعد كحلقة وصل تربط بين مدينة سجلماسة وشمال الصحراء بمدينة غانة[7].[1]تستغرق الرحلة حوالي شهرين، يتجه من سجلماسة نحو الجنوب الغربي، عن طريق

---

[1] نفسه.

[2] عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**،منشات المعارف الإسكندرية، 1979، ج1، ص79.

[3] محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خير الأقطار**، تح: إحسان عباس، بيروت، 1975، ص306.

[4]أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**،دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992م. ص65.

[5] الحميري: الروض المعطار، المصدر السابق، ص306.

[6] نفسه.

[7] غانة: مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب ، متصلة ببلاد التبر، يجتمع إليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر، ولولاه لتعذر عليهم ذلك، وهي أكثر بلاد الله ذهبا لأنها بقرب معدنها، ومنها يحمل إلى سائر البلاد، وقيل أن طريق غانة من سجلماسة به أشجار عظيمة مجوفة، يجتمع في تجوفيها مياه الأمطار فتبقى كالحياض، والمطر في الشتاء بها كثير، فتبقى المياه في تلك التجاويف

تامدلت بالسوس الأقصى، ومنها نحو جبال "أزوارAzwer "بمدينة تندوف ومنها إلى انزمين حيث تتجمع مسالك بلاد السودان إلى أودغشت، ومنها إلى غانا[2].

ومن المسالك التي اشتهرت، الطريق الساحلي الذي يربط المغرب الأقصى ببلاد السودان، انطلاقا من مدينة نول لمطة في اتجاه مدينة أوليل[3]، وتستغرق الرحلة بينهما شهرين، ويمتد هذا المسلك إلى مدينة سلى (silla)بالسنغال.[4]

كـما كانت هنـاك علاقة بين الملح والرق ، فقلة الملح وشدة الطلب عليه قبل اتساع التجارة عبر الصحراء، يتم حينها بيع واحد من الرق مقابل لوح صغير من الملح لا يعدو في حجمه حجم رجله. [5]

إلى الصيف فيشربوها السابلة في مرورهم إلى غانة.أنظر: حماه الله ولد سالم ،تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدو كل للمتونية ، المرجع السابق، ص 346.

[1] ابن حوقل: **المصدر السابق**،ص99.

[2] الحميري: **المصدر السابق**، ص306.

[3] أوليل :من أشهر الملاحات الواقعة بصحراء صنهاجة،أي الجزء الغربي من الصحراء الكبرى في العصر الوسيط،ويحدد ابن حوقل موقعها على مسافة شهر واحد من مدينة أَودغُست،وشهر ونصف شهر من مدينة سجلماسة ويفيد أبو عبيد البكري أن أوليل التي يحمل منها الملح،إلى ما جاورها، ليست جزيرة وإنما تقع قرب جزيرة تسمى"أيوني " يُمكن الوصول إليها عن طريق الأقدام،عند الجزر.وهي مرسى من المراسي،بينها وبين نول(نول لمطة) مسافة شهرين على ساحل البحر. أنظر: محمد بن عميرة، معدن ملح أوليل واستغلاله في العصر الوسيط، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد9، العدد9، 2008.ص115.

[4] البكري: **المصدر السابق**، ص171.

[5] حليمة بن علي، صفية عبداوي، المرجع السابق، ص29.

خـلاصة القـول إن تجارة الرقيق كان موجودة قبل القرن 18م واستمرت بعد هذا في استعبـاد الناس من جنوب إفريقيا والتجـارة بهم، وأخذهم لمناطق بعيدة وبيعهم أو مقايضتهم بسلع أخرى كالملح أو الذهب واستعملت القوافل التجـارية في هذا المسعى واشتهرت المسـالك ببيع الرقيق في محطاتها .

وأيـضا ظهرت أسـواق خـاصة بتجـارة الرقيق ،واختلف ثمن كل رق على ما يحوزه من اهتمـام من البـائع أو المشـتري ، إمـا عن طريق علمه أو حرفته، أو قد يعـود ذلك لجنسه، فبهـذا يرتفع ثمنه،ولكن يمكننا أن نلاحظ أنه مهما ارتفع ثمنه يبقى سلعة يمكن أن تستبدل بأخرى أو بصنف أخر كالملح الذي يعتبر أهم منـهم وأغـلى.

ونـرى أن تجـارة الرقيق ما بين القرنين 18-19 م لم تكـن كمـا كـانت سابقـا، بل بدأت تتراجع وهذا يعود لمختلف الأسباب منها محاولة الـدول الأجنبية السيطرة على القـارة الإفريقية إمـا عن طريق احتلال أو انتداب، أو وضع نهـاية لهذه التـجارة عن طريق إلغـائها تمـاما وتحريمها.

كـما أن بعض المدن قد استفـادت من هذا كمثال مراكش فبعد احتلال فرنسا للجزائر ، قامت مراكش باحتكار تجـارة الرقيق .

الفصل الثالث: الآثـار والـقوانين التي ترتبت عن تـجارة الرقيق

المبحث الأول: الأثر السياسي والاجتماعي لتجارة الرقيق

المبحث الثاني: أثر تجارة الرقيق إقتصاديا

المبحث الثالث: إلغاء تجـارة الرقيق في القـوانين الدولية

1. القـوانين البريطـانية
2. القوانين الفرنسية
3. القـوانين الأمريكية
4. إلغاء الرق في الشمـال الإفريقي

- في تونس
- في الجزائر
- في المغرب
- في ليبيا

الفصل الثالث: الآثار والقـوانين التي ترتبت عن تجارة الرقيق

لقد كان لتجارة العبيد آثارا مأساوية بالنسبة لإفريقيا ومن أهمها انخفاض عدد سكانها وهذا نتيجة التجارة المجحفة للعبيد طيلة القرون السابقة وهذا كان له بالغ الأثر في التأثير على العديد من المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها على الصعيد الداخلي والخارجي لإفريقيا.

المبحث الأول: الأثر السياسي والاجتماعي لتجارة الرقيق.

بسبب الحروب التي شنتها أوروبا وحتى الدول الممتهنة للمتاجرة بالبشر على إفريقيا فقد عانى الأفارقة من انتشار الفوضى ولا أمن حيث صار الإفريقي يعيش حياة مضطربة وفي رعب دائم[1] وهو ما سهل من مهمة الرجل الأبيض الذي وجد الطريق سالكا لاحتلال بلاد إفريقيا الشاسعة.

أدت تجارة الرقيق إلى انحلال وسقوط عدة ممالك، كانت قائمة في غرب إفريقيا قبل وصول تجار الرقيق إليها ممارستهم تجارة الرقيق مثل: مملكة الفولان ومملكة المانيكونغو في غرب حوض نهر الزائير، وظهر على إثرها ممالك صغار أخذوا على عاتقهم زمام الأمور في حركة الجهاد ضد تجارة الرقيق، ولكن تفوق التجار حال دون ذلك، مما سهل على هؤلاء مهمة تقسيم القارة الإفريقية وتجسد ذلك في مؤتمر برلين مابين (1884-1885)[2].

كما أن من أهم الآثار في ظهور القومية الإفريقية للعبيد، هي الزنوج المحررين من أمريكا والذين استوطنوا في ليبيريا وذلك بعد اختلاطهم بالبيض الأوروبيين في المستعمرات، إذ تأثروا بلغاتهم وعاداتهم وأفكارهم. وأصبحوا بعد ذلك أفضل من الأفارقة الذين لم يهجروا في معالجة الشؤون السياسية فأصبح معظمهم من قادة حركات التحرر في إفريقيا الغربية [3].

ظهر الحقد بين العرب والأفارقة على الساحل الأفريقي، حيث كان الأفارقة يعلمون في مزارع القرنفل التي يملكها العرب، وكان من نتائج ذلك قيام ثورات بينهما وخاصة بعد حملة المنصور الذهبي

---

[1] يوسف روكز: **افريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط.1،بيروت، 1986 ص52.

[2] مظهر أحِد كمال: **الرأسمالية وتجارة الرق، مسائل في إفريقيا**،المنظمة العربية التبية والثقافة والعلوم، تونس،1989، ص 131

[3] بدون مؤلف: **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع: ،2درا النشر الجامعات المصرية، مصر،1971م، ص181-182.

المغربي[1] على دول إفريقيا الغربية، وما نتج عنها من تدمير للممالك، وخلق فراغ سياسي اثر انسحابه من المنطقة، مما أدى هذا الظرف إلى استغلال من قبل المبشرين والمستعمرين الأوربيين، وتعميق الفجوة بين هاتين الطائفتين اللتين كانتا متعايشتين من قبل في توافق تام في المنطقة متأثرين بعوامل حسن الجوار ومبادئ الدين الإسلامي[2].

كما انخرطت طبقة الرقيق في الجندية كما حدث في مملكة سنغاي، وكانت أسلحة الجيوش تتمثل في الرماح، والسيوف والنبال والنشاب والتروس وغيرها من الأدوات البدائية[3].

وقد هاجرت القبائل الإفريقية التي كانت تسكن على السواحل إلى المناطق الداخلية خوفا من الغارات التي كان يشنها عليهم تجار الرقيق من أجل الحصول عليهم كعبيد ليعتصموا بالجبال و اتخذوا الكهوف والغابات مساكن لهم، رغم أن موطنهم الأصلي على الساحل كان غنيا بمصدر العيش الرغيد، لكنهم فضلوا الهجرة إلى أقاليم ومناطق أمنة رغم فقرها، مما أدى إلى انخفاض نسبة السكان من المناطق الساحلية [4].

كما انتشرت الحروب بين القبائل الإفريقية، فكانت تسعى كل قبيلة إلى الانتصار على الأخرى للحصول على أكبر عدد ممكن من الأسرى حتى يتم بيعهم لتجار الرقيق الذين كانوا يعقدون اتفاقيات مع زعماء القبائل المنتصرة لتوريدهم بالأسلحة النارية المتورطة في تلك الفترة، لاستخدمها ضد إخوانهم لزيادة عدد الأسرى، وقد وصل الحد بالتجار إلى إغراء زعماء القبائل لبيع أبناء قبائلهم، كما حدث في إقليم سكسو الذي يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة سقو من العاصمة باماكو،

---

[1] المنصور الذهبي: هو أبو العباس أحمد المنصور بن السلطان أبي عبد الله الشيخ محمد المهدي السعدي، لقب بالذهبي لكثرة الذهب الذي جلبه من السودان الغربي بعد غزوه لسنغاي، ولد بفاس سنة 956هـ/1549م، درس في فاس ومراكش وزار الجزائر وتركيا. توفي الأحد 16 ربيع الأول 1012هـ/24 أوت 1603م بعد إصابته بوباء عم المغرب ودفن في مراكش.أنظر: عبد العزيز أبي فارس القشتالي، ناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تح عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة ومكتبة عصرية الرباط، 1972م، ص 25.

[2] مجموعة من المؤلفين: **العرب وإفريقيا**،ط ،2مركز دراسات الوحدة العربية، منتدى الفكر الإسلامي،لبنان،1987م، ص.34.

[3] محمد محمد المفتي مرحبا: **التاريخ الخاص بالتواتر**، مكتبة الباحث دون تصنيف، مخطوط، ورقة 106.

[4] العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م ،ص 3 .

وأصل سكانه من السودان، حيث امتهنوا تجارة الرقيق التي كانوا يلعبون فيها دور الوسيط بين إفريقيا والصحراء المغاربية وأوروبا، حيث يقومون بغزو القبائل القاطنة خلف ديارهم ويبيعونهم إلى التجار[1].

وقد تم تحطيم العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة داخل القبيلة، فبعدما كانت النظرة إلى زعيم القبيلة يشوبها مهابة واحترام وتقدير؛ أصبح كل فرد ينظر إليه نظرة شك وريبة، حتى قيل لقد تحولت شعوب إفريقيا السمراء إلى وحوش ضارية، فالقبائل تحارب بعضها البعض و يفتك أحدها بالأخرى من أجل الحصول على الأسرى لبيعهم للتجار، وأصبح الملوك لا يرون في رعاياهم إلا سلع يبيعونها مقابل نزواتهم وشهواتهم[2].

وهذا ما جعل من تجارة الرقيق سببا لسريان التفكك بين أفراد القبائل الإفريقية وحتى بين الأفراد وحكامها بسبب المنافسة عليها.

إن الإنعدام التدريجي للمبادئ الإسلامية التي تمسك بها الإنسان الإفريقي منذ قيام الممالك الإسلامية الأولى والتي تمثلت هذه المبادئ في: التضامن القبلي والتكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع الذي هو حبل النجاة وصمام الأمان في موجهة أي خطر داخلي وخارجي والظروف المحيطة والمنتشرة بالمجتمع كالتخلف والفقر وتمزق المجتمع الإفريقي[3]، كما أن التنصير والتبشير حاول تشويه الإسلام والإنسان المسلم وهذا بنعته بأبشع الصفات كالمتخلف والمتدني وهذا نتاج رفضه للتنصير وتمسكه بدينه الإسلامي، خاصة أن هاته المسيحية الجديدة هي مجرد ديانة محرفة تدعم العنصرية واحتقار الغير وهذا ما جسده الأوربيون الذين بدأوا بتجارة الرقيق ضد الأفارقة.

كما أدى الى التفرقة العنصرية في إفريقيا حيث شاركت فيها جميع دول الرجل الأبيض خاصة الدول الأوروبية التي قادت حركات تجارة الرق، والملاحظ أن التفرقة العنصرية كانت أعنف وأطول عمرا[4].

---

[1] مجهول:**تاريخ أكدر**، مخطوط، ورقة 2،3،4.

[2] نفسه ،ص 360.

[3] موسى بن أحمد الرحمن السعدي:**زهور البساتين في تاريخ السوادين**، مخطوط، مكتبة الباحث، دون تصنيف، ورقة 131.

[4] النوري قيس: **الرق في الغرب المسيحي**،المسائل للرقيق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م،ص ص 174،175.

لقد استمرت العنصرية والتمييز العنصري في العديد من الدول بين ذوي البشرة السمراء والبيض في بعض العلاقات والمعاملات وفي المرافق العمومية والمؤسسات، وحتى في تكوين الأسر، مما أدى إلى ظهور عقد نفسية في نفوس السمر أمام التعنت والظلم والقسوة من طرف الإنسان الأبيض، فبالرغم من ظهور التوافق والتعايش بين الفئتين إلا أن التلاحم والتكامل مازال منتشرا في أذهان الفئة المسنة التي خاضت نضالا طويلا ضد التمييز العنصري للحصول على التحرر.

كما أدت تجارة العبيد إلى انقراض بعض السلالات وهذا بسبب التهجيرات الجماعية التي حصلت نحو مستعمرات شمال إفريقيا والأوروبية وغيرها وتغيير البيئة السكنية، وبسبب هاته التجارة قد تغيرت وتنوعت العديد من الأجناس واختفى بعضها.

بالإضافة إلى تراجع نشاط الجمعيات الدينية بسبب تغيير وتحويل رجال الدين وتوجههم نحو تجارة الرقيق وانغماسهم في الماديات وتخليهم عن عملهم الأساسي والمتعلق بالتبشير[1].

وقد ظهرت طبقة إجتماعية جديدة في المجتمعات التي امتهنت تجارة الرقيق وهي طبقة العبيد التي تمارس الأعمال البسيطة والتي تعاني من الفقر والحرمان والتخلف، مع أن هذه الطبقة تقدم خدمات هامة للمجتمع الأبيض إلا أن هذا الأخير ينكر ويتملص منهم ومن إعطائهم حقوقهم وحرمانهم منها[2].

ومما يوضح ظهور طبقات اجتماعية جديدة هو استغلال أغنياء وملاك الأراضي الكبار الجزائريين للعبيد الزنوج بعد شرائهم من الأسواق التجارية، كيد عاملة لتولي زراعة بساتينهم ورعي حيواناتهم ولم يقتصر الأمر على شراء العبيد الذكور بل أنهم اشتروا أيضا الجواري اللواتي أنجبن منهن الأطفال ونتيجة لهذا الاختلاط والتزاوج ظهرت طبقة جديدة من المولدين التي تكون منها المجتمع التواتي الجزائري[3]، وقد سميت الطبقة الجديدة بالحرثانيين وهي طبقة اجتماعية ظهرت من زواج الرجال

---

[1] شوقي عطا الله الجمل: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط 2، دار الزهراء، الرياض، 2002م،ص .51.

[2] العاني الخطاب صكار: **دور الحركات الاستكشافية البحري والحركات التجارية الأوربية في تجارة الرق**،المسائل الرقيق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص 100.

[3] فرج محمد فرج: **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1977م، ص33.

الأحرار بالجواري العبيد، فتكونت هذه الطبقة الثالثة حيث كان عددهم في ازدياد في القرن 18م بسبب عتق الكثير من الجواري وتزويجهن بالأحرار[1].

لقد كان لتجارة الرقيق أثر في إفريقيا وكبدها خسائر فادحة من الناحية البشرية، لكن بسبب غياب الإحصائيات التي تدرس عدد الأفارقة قبل ممارسة تجارة الرقيق، وكذلك بسبب عدم معرفة عدد الأفارقة قبل نقلهم لشمال إفريقيا وأوروبا والذي فقد العديد منهم، إلا ما تكهن به الخبراء والباحثين والذين قدروا عدد العبيد بحوالي مائة مليون إفريقي أغلبهم من فئة الشباب، وصل حوالي عشرة ملايين إلى شمال إفريقيا والعالم الجديد وأوروبا، وقرابة العشرة ملايين أخرى فقدت في الطريق نحو وجهتهم الأخيرة، وحوالي ثمانين مليون كانت ضمن خسائر الحرب التي كانت بسبب تجارة العبيد بين القبائل الإفريقية.

كما أن من بين الآثار الاجتماعية لتجارة الرقيق حصول مصاهرات نتج عنها جنس مهجن حنطي البشرة وأسمر عم أغلب مناطق الجنوب الليبي، ويقل كلما اتجهنا شمالا، فالدم العربي هو الغالب، وذلك منذ استقرار القبائل العربية السليمية[2] بها، ومع هذا فإن وجود اللون الأسمر خصوصا المنحدرين من بقايا العبيد الذين تم عتقهم واضحا، ويشكل نسبة لا بأس بها، لذلك أسهمت تجارة الرقيق بشكل غير مباشر في مزج الدم الزنجي مع السكان المحليين القدامى، وفي ظهور مزيج وثقافات وعادات جديدة ربما لولا تجارة الرقيق لما وجدت مثل الفنون التي امتزجت مع الفن الإفريقي وفن السكان، مثل ظهور أنواع من الغناء (المرزكاوي، الكاسكا، الصندا...)[3]

وقد ذكر ليون أن العبيد المقيمين يشكلون عشر أهل مرزق[4] (10%)، ويضيف: "وعلى الرغم من أن كثيرا منهم جلبوا وهم صغار، ولا يوجد فرق كبير بين الأحرار وبين العبيد الذين يعملون

---

[1] فرج محمد: **نفسه**، ص35.

[2] السليمية: قبائل ظهرت في كل من تونس والسودان وحتى الجزائر وليبيا، ويقال أن نسبهم من عريب بن جبريل بن برغوث السليمي،وأن أصلهم من الحجاز وهاجروا لشمال افريقيا، وقد اختلطت بالقبائل مثل فزاره وزناته وغيرهم، كما ذكر ابن خلدون. أنظر:عمر رضا كحالة،معجم فبائل العرب القديمة والحديثة،دار العلم للملايين،ط.2، بيروت،1968م،ج1. ص545.

[3] جامي عبد القادر: **من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى**، تر: محمد الأسطى، دار المصراتي للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1971م، ص 127.

[4] مرزق: تقع في الجنوب الليبي وهي من أهم الواحات الداخلية الليبية، ومناخها صحراوي، وهي قاعدة فزان الكبرى وبها المتصرف والعسكر وقد اعتمدت على تجارة القوافل وبالأخص تجارة الرقيق، انظر: الحشائشي محمد بن عثمان، رحلة الحشائشي

في المنازل، بل إن سادة العبيد يثقون بهم كثيرا، ونادرا ما يباع هذا النوع من العبيد، وحين يموت أحد من الأسرة المالكة للعبيد يتم إعتاق عبد أو أكثر، وحين لا يود العتيق العودة إلى بلاده فإنه يتزوج ويستقر، ويعامل كواحد من المواطنين العاديين"[1].

المبحث الثاني: أثر تجارة الرقيق إقتصاديا.

حققت تجارة الرقيق أرباحا مادية واقتصادية كبيرة عرفت ازدهارا وتطورا للدول الممارسة لتجارة الرق أما بالنسبة لإفريقيا فقد كانت لها إنعكاسات خطيرة على المجتمعات الإفريقية على جميع الأصعدة.

كانت بداية نهاية تجارة الرق في أواخر القرن 18م، وفي هذه الفترة جنى تجار الرقيق أرباحا طائلة إلى جانب تجارة الذهب والسيطرة على ثروات القارة الإفريقية. في هذه الفترة لم تكن المستعمرات الإفريقية وسيلة للتزويد بالمؤن والمواد الغذائية والمواد الأولية وإنما كانت تقدم أشياء تجميلية للأغنياء مثل العاج والذهب[2]، وخلال ثلاثة قرون من تجارة الرقيق تم استغلال إفريقيا والتوغل لداخلها.

عاش الأفارقة على يد تجار الرقيق أوضاعا مزرية تمثلت في الإبادة والنفي وتحطيم الممتلكات والإقتصاد.

وقد كان لتجارة الرقيق أثر في زيادة الإنتاج واستثمار المواد الأولية الأساسية واحتلال أكبر عدد من الأراضي ونهب خيرات إفريقيا.

إلى ليبيا 1895م (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)، تح: على المصراتي، لبنان ، بيروت، ط1، 1965م، ص79. وانظر: هورتمان فريدريك: الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1797م، تر: مصطفى محمد جودة، مكتبة الفرجاني، طرابلس ، ليبيا، 1968م، ص 85.

[1] ليون، جون فرانسيس:**من طرابلس إلى فزان 1818–1822م**، تر: مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، 1979م، ص217.

[2] العربي إسماعيل:**الصحراء الكبرى وشواطئها**،المرجع السابق ،ص 360.

أدت تجارة الرق إلى تخلف إفريقيا إقتصاديا وخاصة بعد أن تم نقل عدد كبير من الفئة الشبابية التي كانت تعمل في المزارع الإفريقية إلى وجهتم، مما تسبب في تراجع الإنتاج الزراعي بشكل رهيب وبقيت موارد القارة الإفريقية الطبيعية دون إستغلال[1].

كما كان لتجارة الرق بالغ الأثر في زوال العديد من المهن الإفريقية والحرف التي اشتهرت بها العديد من القبائل الإفريقية والتي كانت تعتبر من مقومات التقدم الحضاري لإفريقيا[2].

أيضا أدت تجارة الرقيق إلى تحول السكان من النشاط الزراعي والصناعي إلى المتاجرة بعضهم البعض، مما نتج عنه سوء التغذية وكثرة المجاعات والأمراض الفتاكة بسبب عدم الاستقرار. كما أدى تمركز تجار الرقيق على السواحل الإفريقية إلى نقص فرص التبادل الحضاري والثقافي بين الأفارقة وباقي الدول، واستغلالها لبناء مراكزهم وحصونهم وعدم اهتمامهم بإقامة علاقات اجتماعية مع السكان.

بالإضافة إلى وجود العبيد بأعداد كبيرة أدى إلى وفرة اليد العاملة حيث كانوا يستخدمون في حفر الآبار والزراعة والتي تعد عصب الحياة في منطقة جافة وحارة في صحراء البلاد المغاربية، وبهذا ازدهر اقتصاد المنطقة ونما وتوسعت الواحات.

وقد ساهمت تجارة الرقيق في ربط وشائج الاتصال بين بلاد المغرب العربي ومختلف المناطق، خاصة السودان الغربي، وأصبح التجار المغربيون معرفون في الأسواق ولهم أحياء خاصة بهم في مدن السودان الغربي[3].

كما أن الحركة التجارية للقوافل الناقلة للسلع وللعبيد كانت جد نشطة بين الجزائر وبلدان إفريقيا جنوب الصحراء، ونتج عنها حركة في مجال التشغيل في مختلف التخصصات والحرف، إذ نشطت مهنة الحراسة وزاد الطلب عليها، إضافة إلى مهنة الترجمان والطبيب ومؤجري الجمال[4].

---

[1] عبد القادر سلاماني:تجارة الرق في إفريقيا الغربية، **الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، العدد6/5، جوان 2014، ص ص231.

[2] شوقي عطا الله الجمل: **دور المجتمع الغربي في تطور تجارة الرقيق**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م، ،ص 53.

[3] حسن الوزان بن محمد:**المرجع السابق**، ص167.

[4] يحي بوعزيز: **تاريخ إفريقيا الغربية**،المرجع السابق، ص،ص 46، 48.

علاوة على ذلك استفادت العديد من القبائل من فرض الضرائب على القوافل التجارية كجوازات الأمان والمرور،وحماية القوافل من قطاع الطرق، وتستفيد في دخلها من المبدلات التجارية مع مختلف القوافل[1]. كما قد تأخذ القبائل على عاتقها نقل البضائع من مختلف التجار إلى أعماق الصحراء في بعض الأحيان، مقابل تعويض مادي أو جزء من أرباح القافلة[2]. فقد شكلت قبائل البرابيش[3] ثقلا إقتصاديا في منطقة السودان الغربي بأن سيطرت على القوافل الذاهبة والقادمة من المغرب إذ كانت تأخذ الغفر[4] على كل وارد من تجار غدامس، توات، تاجكنت، أولاد بالسبع وأهل سجلماسة، وكانت القافلة تصل إلى 12 ألف جمل محملة بالملح والتمر وغيرها وتخرج من السودان محملة بالصمغ والعاج وبعض المواد والرقيق، كلها تأخذ عليها البرابيش الغفر الذي قيمته سبع مثاقيل وثلث من الذهب على كل جمل.

لقد كان لتجارة القوافل وبالأخص التي تتاجر بالرقيق بالغ الأثر الاقتصادي على مختلف سكان المماليك الإفريقية وبلدان شمال إفريقيا وعلى وجه الخصوص التي امتهنت تجارة الاسترقاق، إذ ضمنت تجارة القوافل مناصب ومداخيل، مما ساهم في رقي و تطور الأسر والمدن ،والقرى المغاربية على عكس الآثار السلبية التي ترتبت بسبب هاته التجارة على منابع الرقيق.

أصبحت القوافل التجارية بين الجزائر والبلدان الإفريقية في جنوب الصحراء الوسيط الغير مباشر مع الدول الأوربية، إذ يجلب تجار الشمال الإفريقي السلع الأوربية التي يكثر عليها الطلب بمختلف المراكز التجارية بالسودان الغربي، وتأتي هذه القوافل بالذهب وريش النعام والعبيد، والعاج

---

[1] عماري الحسين: دور القوافل الصحراوية التجارية بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء،**مجلة عصور**، الجزائر ،أكتوبر،2015م، ص213

[2] رشيد حفيان:**الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين18/17م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2015/2014م، ص، ص، 95، 96.

[3] البرابيش: يطلق أهل تنبكت على كل شخص يميل إلى السمرة بربوشي ونسبهم أورده صاحب الترجمان أنهم ينتسبون إلى بني حسان وهم من ضمن الهجرة الهلالية إلى الشمال الإفريقى، انظر: محمود الأرواني، الترجمان في تاريخ الصحراء و أروان، مخطوط، الطبعة 1، ليبيا، مكتبة الهادي المبروك الدالي،طرابلس، 2009، ورقة 94، أنظر أيضا: لهادي المبروك الدالي، التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، ط2، ليبيا–طرابلس، 2001م، ص60، بول مارتي:**كنته الشرقيون**، تر: محمد محمود ولد ودادي ، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1985م، ص226.

[4] الغفر: ضريبة تؤدى عن كل رأس فى القافلة.

الذي يسوق لمختلف التجار الأوربيين خاصة الذهب والعبيد الذي كثر عليهما الطلب في العصور الحديثة[1].

كما حافظت القوافل التجارية –والتي كانت تمتهن تبادل السلع وبيع الرقيق– بفضل حركتها النشطة بين الجزائر وبلدان إفريقيا جنوب الصحراء على العديد من الصناعات التقليدية والحرفية، فقد كانت المواد الأولية متوفرة للإنتاج مع وجود أسواق استهلاكية لهذه المنتوجات، إذ زاد الطلب عليها، حيث زاد عدد الدكاكين الخاصة وعدد العمال الشغالين على مختلف الصنائع التقليدية والحرفية[2].

وقد تطورت بعض الصناعات لبروز مواد أولية جديدة وتداخل الثقافات، والعادات والتقاليد، مما أدى إلى تغير العديد من الصناعات نحو الأفضل[3].

ومن أهم آثار تجارة الرقيق على المجتمعات الصحراوية كان يتم تزويدها بأيدي عاملة من الرقيق، ظهرت أهميتها في فترات الازدهار الاقتصادي، ولاسيما على حافة الصحراء حيث كانت تلك الأيدي العاملة تستخدم لا في رعي القطعان فحسب، بل كذلك في الزراعة والأعمال الحرفية، ومن الأمثلة على ذلك أن الطوارق نموا اقتصادهم خلال القرن 19م[4].

وكذلك بسبب التواجد الكبير للتجار المغاربة المقيمين في السودان الغربي قد تم إنعاش الحياة الاقتصادية[5].

كما كانت تتم مقايضة الرقيق بأنواع شتى من المنتوجات الاقتصادية وحتى بالحيوانات، فقد كان يؤتى بالخيول من الشمال وبالرقيق من الجنوب وتتم المقايضة، فيبع التجار رقيقهم إلى تجار الساحل في

---

[1] يحي بوعزيز:**المرجع السابق**،.ص، ص، 39، 40.

[2] يحي بوعزيز: **نفسه** ،ص، ص، 46، 47.

[3] عماري الحسين :**المرجع السابق**،.ص 194.

[4] ج.ف. آدي آجايي:**تاريخ افريقيا العام القرن التاسع عشر حتى ثمانيناته**، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ط1، باريس، 1989م، ص601.

[5] التقى ابن بطوطة بالتجار المغاربة في رحلته التي بدأها في 14من جمادى الأولى سنة 753هـ/ 1352م وانتهت في محرم من 754هـ/1353م كانوا يقيمون في مدن مالي بما يفيد كثرتهم و لقد رافقه البعض منهم في أكثر تنقلاته بين مدن مالي. انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، ط.1،بيروت،1987. ص.ص 660، 678.

غات أو في مرزق، حيث كان الحصان الواحد يقايض بخمس عشرة جارية، وقد يستبدل الرقيق بالأقمشة والملابس والأسلحة[1].

ومما يوضح أهمية الرقيق من الجانب الاقتصادي هو أنها تكاد تكون النشاط التجاري الوحيد في طول الصحراء وعرضها، حيث أنه في سنوات الجدب تكون المورد الأساسي في إيالة طرابلس إذ يكون الاعتماد عليها كليا، قال كراوز Krause [2] "ومن لا يرغب التعامل بتجارة الرقيق فإنه يتعرض للخسارة"[3]، وكذلك ما قاله مارتن Martin [4] واصفا اقتصاد ليبيا:"إن هذا الشعب بائس إلى الحد الذي لولا تجارة العبيد الذين يؤتى بهم من فزان وينقلون إلى المشرق على سفننا، لاضطروا إلى ترك هذه البلاد فليست لديهم أي تجارة أخرى، ومنذ ثلاث سنوات لم يجنوا أية محاصيل تقريبا"[5].

كما أنه في العهد العثماني تم فرض ضرائب وإتاوات على العديد من المدن والمراكز الصحراوية في شمال إفريقيا، ولم تكن هاته الأخيرة ذات مداخيل من زراعة أو غيرها ما عدا تجارة لرقيق، حيث يتم دفع 6 آلاف محبوب سنويا، وهو مبلغ ضخم بمعايير القرن 19م، كما أن الدولة العثمانية وقتها كانت تعتمد في اقتصادها على هذه التجارة المخزية، فقد كانت تحقق مكاسب طائلة [6].

كانت القوافل التجارية الجزائرية تغدو وتروح بين موانئ الشمال وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في مالي، وإفريقيا الوسطى، والنيجر ، وتشاد، والسنغال وغيرها. وكانت تنتظر بفارغ الصبر عند عودتها وهي محملة بتبر الذهب، وريش النعام، والتمور، وعدد معتبر من العبيد السمر الذين سيقوم بتوجيههم للأعمال التي تتطلب المهارة في المدن الجزائرية، وذلك كخدم في منازل الطبقة

---

[1] ليون، جون فرانسيس: **المصدر نفسه**، ص 119، مصطفى عبد الله بعيو، دراسات في التاريخ اللوبي، الإسكندرية، 1953م، ص 186.

[2] مستكشف ألماني.

[3] نجمي رجب ضياف:**مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية في القرن التاسع عشر**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية للنشر، طرابلس، 1999م، ص 215.

[4] القنصل الفرنسي في طرابلس عام 1725م.

[5] .De Martin ropport, **Tripoly**, 30 Mars 1725, AE B1 1092.

[6] نيكولاي.إليتش بروشين:**تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، تر: عماد حاتم، طرابلس، 1991م، ص304.

الجزائرية العليا[1]. كما أن طبقة "الحرثانيين" –وهم الطبقة الجديدة الناتجة عن التزاوج بين الحر والجارية– كانت فرص العمل لديهم محدودة ويعملون في الأعمال الصعبة التي لا يزاولها الأشراف والأحرار مثل: دبغ الجلود، بيع اللحوم، رعي المواشي، بناء المنازل، زراعة البساتين، حفر الآبار والفقاقير[2] مع العبيد وهناك منهم من امتلك أراضي زراعية[3] .

وقد ساهم تجار قوافل الاسترقاق والمشرفين عليها في حفر الآبار على أطراف أغلب شبكات تنقلهم، وذلك للتزود بالمياه الصالحة للشرب التي يحتاجونها انطلاقا من بلاد المغارب حتى سواحل إفريقية الغربية، وقد أدت عملية حفر الآبار هذه إلى ظهور استقرار القبائل حولها، وأدى فيما بعد إلى تكوين الواحات التي نجدها منتشرة في أغلب مسالك القوافل التجارية، بالإضافة أن بعض التجار قد ساهموا في النخيل وغيرها من الأنشطة الزراعية. ونظرا لاحتياج القوافل إلى أماكن للإقامة ومحطات للاستراحة بعد كل مرحلة من مراحل السفر، فقد كان من الطبيعي أن تتوطد العلاقات الاجتماعية بين التجار وسكان تلك الواحات[4].

كما كان للقوافل التجارية الممتهنة لتجارة الرقيق وغيرها من السلع المتبادلة بين شمال وجنوب إفريقيا دور مهم ليس في زيادة العمران في الصحراء فحسب، بل أيضا في تطوير وتحسين ظروف

---

[1] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، طبع دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ج1.ص.52.

[2] الفقاقير: وهو نظام ري وأسلوب يمد بالمياه التي يشربها سكان الصحراء ويسقون بها مزروعاتهم من النخيل وغيرها مما يُعرف بالزراعة البينية المنتشرة بين بساتين النخيل في واحات الجزائر التي تشكّل جميعها مصدر رزقهم، ولفظ الفقارة حسب ما هو شائع، مشتق من الفقرة لأن المظهر السطحي للفقارة هو تسلسل الآبار على شكل العمود الفقري، تنساب من المناطق المرتفعة في اتجاه المنحدر الأرضي حيث نقطة البدء تكون البئر الرئيسية ذات العمق الأكبر والتدفق الأقوى، إلى أن تصل إلى سطح الأرض مستفيدة من قانون الجاذبية، وعندما يصل الماء إلى سطح الأرض يوزّع وفق نظام خاص، ويعود تاريخ ظهورها بالصحراء حسب ما توصّل إليه الباحث حمادي أحمد الحاج، إلى القرن الثاني عشر الميلادي، كما يحدد أحمد جعفري أستاذ بجامعة أدرار أدوارها الاجتماعية منها أنها أهم عامل استقرار في الصحراء الكبرى حيث كان الصحراويون يفكرون في امتلاك حصصهم من الماء قبل الحصول على ملكيتهم من الأرض.أنظر: العرب، الفقارة نظام تقليدي للري في الصحراء الجزائرية، https://alarab.co.uk/الفقارة-نظام-تقليدي-للري-في-الصحراء-الجزائرية ، اخر زيارة: 1//2022/04 23:31

[3] فرج محمد: **المرجع السابق**، ص، ص 34، 56.

[4] بشار قويدر: **القوافل التجارية المغاربية (طبيعة التجارة وآثارها)**، طريق القوافل، منشورات المركز الوطني للبحوث، باتنة، الجزائر، 2001م، ص 17.

المعيشة والاتصال والتبادل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين مختلف أطراف الصحراء، وبدون هذه القوافل كان من المحتمل أن تظل الواحات منغلقة على نفسها، محرومة من كل مد خارجي، ومن كل اتصال بالعالم غير الصحراوي[1].

كما كان هنالك جانب لإلغاء تجارة الرقيق أثر سلبا على الاقتصاد، حيث أن هذا الإجراء قد ساهم في انخفاض التجارة عبر الصحراء وتراجعها، وكان مؤشرا بالغ الخطورة على اقتصاديات المنطقة، وذلك لأن تجارة الرقيق قد كانت تمثل نصف كامل التجارة التي تجتاز نطاق الصحراء المغاربية شمالا[2] خاصة ورقلة التي كان لها مستودعا كبيرا للعبيد في الجنوب وتقوم بتمَوين مختلف مدن الجزائر، وتزود تونس ما تحتاجه على الدوام[3] لذلك تأثر اقتصادها بشكل كبير، لأن هذه التجارة كانت مصدر دخل بالنسبة للعديد من تجارها الذين كانوا يحققون من خلالها أرباحا ومكاسب كثيرة.

وأيضا كان لإلغاء تجارة الرقيق تأثير سلبي آخر على الوضع الاقتصادي الخاص في الجزائر، خاصة وأن العبيد يشكلون يدا عاملة في العديد من المجالات[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري:**التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792–1830م**، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1984م، ص45 .

[2] بوفيل: **المصدر السابق**، ص، ص.402،403

[3] ابن سعيد المغربي:**المصدر السابق** ، ص126.

[4] يحي جلال: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،المكتب الجامعي الحديث،مصر،1999م، ص 240.

المبحث الثالث: إلغاء تجارة الرقيـق في القوانين الدولية

بعد كل المعاناة التي حصلت للرقيق خلال كل العقود التي مروا بها، بدأ يظهر انفراج على الأفق، فقد بدأت مرحلة جديدة تخص هاته التجارة المخزية، وهذا ما سنلقي عليه لضوء في هذا المبحث.

أولا: القوانين البريطانية:

لقد تأثرت تجارة الرقيق في الصحراء الإفريقية بسبب القوانين التي ألقتها الدول الأوروبية في أوائل القرن التاسع عشر، بدلا من ذلك قرروا جلب العديد من الإصلاحات الإنسانية، وعلاقات عمل جديدة تستند إلى الأجور بدلا من العبودية، وهذا ساعد على التنمية الاقتصادية الأوروبية، في حين أن هذا الإلغاء أثر بشكل مختلف عليهم، فهي تجارة كانت تنطوي على ازدهار في جميع أنحاء القارة حسب الطلب عليها. [1]

لقد كان العبيد بالنسبة للعديد من الشعوب مجرد كائنات دنيئة لا حقوق لهم، وأكثر الشعوب ظلما للعبيد هم الإنجليز فقد سنوا العديد من القوانين المجحفة، فمثلا قانون عبيد "باربادا" سنة 1661م[2]، والذي اعتمده أسياد العبيد في الكاريبي ومستعمرات أخرى في القارة الأمريكية، يعكس بوضوح التصور القانوني الانجليزي للرق[3].

وبداية من سنة 1660م أخذت المستعمرات الإنجليزية في شمال أمريكا في وضع قوانين ولوائح للتنظيم وكيفية التعامل مع الرقيق، فأصدرت ولاية فرجينيا تشريعا جعل الأطفال الذين يملكون أم من الرقيق يصبح رقا هو الآخر ،بصرف النظر عن وضع الأب، ثم صدر تشريع آخر سنة 1667م يبقى الرقيق في حالة عبودية مدى الحياة مما يعني أن الاسترقاق أصبح مؤسسة معترف بها تحكمها قوانين

[1] chouki el hamel**: Black Morocco: A History of Slavery, Race, and Islam**, Cambridge University Press, Cambridge,2012, Part Two,p 241.

[2] Nicolas Rey : **Les carifunas entre mémoire de la résistance » aux Antilles et transmission des terres en Amérique centrale** .Cahiers d'études africaines ،. 2005, p 135.

[3] عبد القادر سلاماني:**نظرة القانون الأوروبي لظاهرة الرق ودوافع إلغائه**، جامعة طاهري محمد بشار-الجزائر، ص 18.

تصدرها الهيئات التشريعية، هذه التشريعات حرمت الإفريقي ليس من حريته فحسب، بل من إنسانيته فهو يعامل كمنقول ليس له أي حقوق ،وأي إشارة احتجاج يُرد عليها بعنف قد يصل إلى حد القتل، وإذا قتل العبد بسبب عناده فقاتله لا يعتبر مجرما، ومن بين هذه القوانين المجحفة صدر قانون يسمى قانون الإصلاح Correction Law[1]، لقد ظلت هذه القوانين سارية المفعول حتى سنة 1807م حين أصدر البرلمان البريطاني مرسوما يحرم تاجرة الرق، وهذا لم يكن بسبب دوافع إنسانية بل لدوافع تجارية صرفة فلم يكن من المستطاع البدء في أي نشاط تجاري بين أوروبا وإفريقيا قبل القضاء على تجارة الرق ليفسح المجال للتجارة العادية، واتخذت بريطانيا من عملية محاربة الرق وسيلة لتفتيش سفن الدول الأخرى وفرض زعامتها على البحار، وتحت ستار محاربة الرق واستطاع الإنجليز التوغل في الأنهار الإفريقية وعقدوا المعاهدات مع الزعماء والرؤساء المحليين وفرضوا حمايتهم وتدخلوا في الأقطار الإفريقية بحجة ضمان تنفيذ قوانين إلغاء الرق والنخاسية[2].

ونص المرسوم البريطاني الذي صدر في 25 مارس سنة 1807م على تحريم تجارة الرقيق ومنع السفن البريطانية من نقل الرقيق، ومعاقبة السفن التي لا تتقيد بالمرسوم بالصادرة أو الغرامة التي تقدر بـ100 جنيه إسترليني عن كل رأس رقيق، ومصادرة الرقيق وإلحاقه بممتلكات التاج بتجنيده في الجيش أو الأسطول دون حق في معاش بعد الخدمة.

وقدمت بريطانيا حوافز مالية لمراقبة وضبط السفن البريطانية التي لا تتقيد بالمرسوم، وذلك بمنح 13 جنيها إسترلينيا على كل رأس رقيق من الذكور، و10 جنيهات على كل رأس من الإناث و3 جنيهات على كل طفل، وأصبح الحافز أحد مصادر تمويل الأسطول. وكذلك إلزام ملاك الرقيق تسجيل كل أرقائهم من 16 مارس 1807م للرقابة على البيع[3].

لقد شحن المرسوم صفوف الحملة طاقات جديدة من الثقة والحماس، فأعلنت بريطانيا أنه لا يكفي تحريم تجارة الرقيق، إنما لابد من صدور مرسوم يحرم الاسترقاق ويعتق الأرقاء، ودشنت الحملة

---

[1] المؤتمر الدولي "**الإسلام في إفريقيا**"، نوفمبر 2006م، مطبوعات جامعة إفريقيا العالمية الكتاب الرابع، جلال السيد الحفناوي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تجارة الرقيق وأثرها على العقل الإفريقي، ص، ص، 125، 128.

[2] عايدة العزب موسى:**تجارة العبيد في إفريقيا**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2007م، ص 190.

[3] محمد إبراهيم نقد: **علاقات الرق في المجتمع السوداني (النشأة، السمات، الاضمحلال)**، عزة للنشر والتوزيع، ط.2،الخرطوم، السودان، 2003م، ص، ص، 49، 50.

بمقاطعة السكر من جزر الهند الغربية لأن إنتاجه يعتمد على الرقيق، وطالبت بفك الاحتكار والسماح باستيراد السكر من الجزر التي تسيطر عليها فرنسا لأن إنتاجه يعتمد على أجراء أحرار، فتداخلت شعارات الحركة مع حملة حرية التجارة الدولية وحرية المنافسة وفك الاحتكار الذي فرضته بريطانيا سابقا بحصر التعامل التجاري مع منتجات مستعمراتها فقط.

إلا أن فئات المنتفعين من تجارة الرقيق هاجمت المرسوم فطالبت برفعه وتعليقه، حتى تكون في منافسة مع منتجات البرازيل وكوبا والمستعمرات الفرنسية التي لازالت تستجلب الرقيق من إفريقيا.

ومزامنة للثورة الفرنسية[1] تفجرت حركات جماهيرية قادتها جمعيات تحريم الرق، ونتيجة ضغطها على البرلمان طرح المشروع المكمل لمرسوم سنة 1807م، ودارت حوله مداولات مطولة 1831م-1833م، وقد أجاز البرلمان في أوت سنة 1833م مرسوم عتق الأرقاء:

1. عتق الرقيق وتعويض ملاكه.
2. العتق المدرج لأن الرقيق غير مؤهل للحرية.
3. يشترط في الرقيق المحرر أن يبقى عاملا بأجر لدى مالكه كصبي تحت التدريب لمدة 12 سنة للرقيق العامل في الحقول، و7 سنوات لرقيق الخدمة المنزلية.
4. يخصم جزء من الأجر لتغطية جزء من تعويض المالك.
5. يعمل الرقيق المعتق ¾ يوم العمل لدى مالكه بأجر ويعمل ¼ اليوم لمصلحته أينما شاء.
6. الأطفال تحت سن السادسة أحرار، والذين يولدون بعد عام 1831م أحرار.

[1] الثورة الفرنسية: تشير الثورة الفرنسية إلى فترة عشر سنوات (1789-1799)، ثورة شعبيّة ضخمة اندلعت في دولة فرنسا بدأت بأزمة فرنسية وأصبحت ثورة، شهد هذا العقد فرنسا بإنجاز إصلاحات هائلة من الهيكل، وسلطت الأضواء في القرن الثامن عشر على الثورات الديمقراطية في إنجلترا وأمريكا، لكن الثورة الفرنسية مرتبطة أيضا بالحرب الأهلية والحروب من الفتح. من خلال الاختلاط في القضايا الدينية مع الدستور المدني لرجال الدين، في 1790 أكتوبر، قام الزعماء الثوريين بتقسيم الفرنسيين،استفزوا سقوط الملكية وأدى هذا إلى ستة عشر شهرا من الديكتاتورية و الإرهاب (مارس 1793-يوليو 1794).أنظر:
André Larané, **La Révolution française**,Les Chroniques d'Herodote.net, 10 avril 2022 (saint Fulbert), https://www.herodote.net/La_Revolution_francaise-synthese-66.php 11/04/2022 .22:14

7. تقدم الحكومة 15 مليون إسترليني – ارتفعت بعد ذلك لـ 20 مليونا– لتعويض الملاك، وتعويض من حرمهم عتق الأرقاء من خدمات كان يقوم بها الأرقاء– أي أولئك الذين كانوا يستأجرون الأرقاء من الملاك.
8. فئات التعويض متفاوتة في السن والجنس، ومن جزيرة لأخرى، ونوعية العمل الذي كان يقوم به الرقيق.
9. يبدأ سريان المرسوم من بداية أوت 1834م.[1]

بلغت جملة الأرقاء الذين اعتقوا في ذلك العام 800.000 عبد، وسجلت مضابط مجلس العموم لعام 1837– 1838م قوائم الملاك الذين تلقوا تعويضات وحجمها مثل: (م.بنبري 24.169 جنيها إسترلينيا مقابل 478 رأسا، هـ.د.بيلي 23.24 جنيها إسترلينيا مقابل 456 رأسا ..)

تولت إنجلترا تحرير الزنوج، وكان من أبطالها رئيس وزرائها وليم بت W.Pitt ووزيرا خارجيتها كسليريغ Castlreagh وكاننغ Canning وويلبر فورس Welberforce من أعضاء البرلمان البريطاني، الذي أمضى حياته في الكفاح من أجل تحرير الزنوج، وقد بدأت الحملة بمنع تجارة العبيد في المستعمرات البريطانية وتابعت إنجلترا حملتها في النطاق الدولي، و تمكنت من إقرار هذا المنع في مؤتمر فينا المنعقد عام 1815م، بعد سقوط نابليون، فوافقت عليه الدول المشتركة في هذا المؤتمر.

وفي مؤتمر لندن المنعقد في 20 ديسمبر عام 1831م اتفقت الدول الأوروبية المشاركة فيه على اعتبار تجارة الرقيق من أعمال القرصنة البحرية من شأنها أن تزيل عن السفينة حماية علمها. وقد اعترف في هذا المؤتمر بحق كل دولة من الدول الموقعة على الاتفاق في أن تقوم سفنها الحربية بمراقبة السفن التي تحمل علم دولة من دول المؤتمر، ولم توقع فرنسا آنئذ على هذا الاتفاق، غير أنها أبرمت بتاريخ 28 جانفي عام 1846م، اتفاقا خاصا، منحت بموجبه كل من الدولتين الحق في تفتيش السفن التي تحمل علمه، فإذا وجدت سفينة تحمل عبيدا، فإنها تساق إلى أحد موانئ الدولتين ليحاكم ملاحوها بجرم القرصنة[2].

[1] محمد إبراهيم نقد: **المرجع السابق**، ص51.

[2] عبد السلام الترمانيني: **المرجع السابق**، ص 156.

بعد ذلك خطت كل من إسبانيا والبرتغال حذو بريطانيا وهذا بإيعاز منها، فألغت إسبانيا في عام 1835م تجارة الرقيق، وألغته البرتغال في عام 1839م، وحررت هاتان الدولتان الزنوج في مستعمراتهما. ولحقت بهما كلا من هولندا والدا□نمارك في عام 1860م.

ثـانيا: القوانيـن الفرنسية:

كان هنالك تاريخ طويل من الدعاية ضد الرق وتجارة الرقيق[1]، من ذلك أن مونتسيكو، مثلا، قدم حججا اقتصادية ضد الرق (تقوم على الزعم بعدم كفاءته) في وقت مبكر من عام 1748م، كما ذكرنا آنفا. (أنظر :الملحق رقم14)

وفي عام 1788م أسس "دعاة النزعة الإنسانية" الفرنسيون "جمعية أصدقاء السود" للضغط من أجل إلغاء تجارة الرقيق أكثر فعالية، ومع ذلك فإن الانخفاض في تجارة الرقيق الفرنسية كانت نتيجة لتغيرات مستقلة منها:

1- حدث انشقاق عميق في النصف الثاني من القرن 18م بين المزارعين الفرنسيين والأوضاع القائمة في العاصمة. وأصحاب المزارع الاستعماريون الواقعون تحت وطأة الدين والساخطين عليه، وغير الراضين عن نظام التعريفة الجمركية الفرنسية، والمرتابون في السياسات التي تمنهم من إقامة صناعات في المستعمرات[2].

2- كان هنالك تدهور في أهمية تجارة الرقيق في أواخر القرن 18م، مما ترتب عليه أن غدت المدينة أقل إلتزاما بالدفاع عن التجارة مما كانت عليه من 50 سنة مضت، مع أن بعض الموانئ الفرنسية بقيت منغمسة في تجارة الرقيق، ولكنها كانت تشكل نسبة ضئيلة من مجموع نشاطاتها.

[1] دافيد بريون ديغيز:**مشكلة العبودية في الثقافة الغربية**،كورنل، 1966.ص45.

[2] أ.ج. هوبكنز:**التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م، ص، ص 231، 232.

3- الرقيق في سانتو دومنجو[1] قاموا عام 1792م بثورة كبرى ترتب عليها اضطراب الإنتاج في تلك الجزيرة التي كانت في ذلك الوقت أكثر الجزر المنتجة للسكر أهمية في منطقة الكاريبي، وبعد ذلك بسنتين ألغت فرنسا الرق في ممتلكاتها الاستعمارية في محاولة يائسة لقمع الثورة، وأدت هذه الأحداث إلى التدهور السريع في تجارة الرقيق الفرنسية.

أما البداية الحقيقية للأمر كانت من الثورة الفرنسية، فقد شكلت المرحلة الأولى لإلغاء الرق. بعد إعلان الثورة الفرنسية عام 1789م تألفت الجمعية التأسيسية، وكانت مسألة الرق من أهم المسائل التي طرحت فيها، ولم تجرؤ الجمعية على إلغائه، وكل ما فعلته أنها منحت صفة المواطن لكل شخص يقيم في أراضي الجمهورية الفرنسية، مهما كان لونه أو عرقه، إذا توفرت فيه الشروط التي قررها الدستور، أما إلغاء الرق فقد كان من عمل مجلس الثورة الذي حل محل الجمعية التأسيسية.

ففي اليوم 16 من ماي من السنة الثانية للثورة عام 1791م أصدر المجلس قرارا بإلغاء الرق جاء فيه: "**يعلن مجلس الثورة إلغاء استرقاق الزنوج في جميع المستعمرات الفرنسية، وعلى ذلك فانه يقرر بان جميع الناس المقيمين في المستعمرات الفرنسية، دون تمييز في اللون، هم مواطنون فرنسيون، ويتمتعون بالحقوق التي يضمنها الدستور**".

وعندما تولى نابليون بونابرت سيادة الحكم، لاحظ أن صادرات المستعمرات الفرنسية قد انخفضت، وهذا بسبب نقص اليد العاملة من البشرة السمراء، بعدها قام بإصدر قرارا بالعودة إلى استرقاقهم وهذا في 19 مارس 1802م. وقد ثار السمر في جزيرتي سان دومينيك St Domingue

[1] سانت دومينك:أو سان دومينغو، تقع المدينة على مصب نهر أوزاما في البحر الكاريبي،بحلول عام 1514 بدأ السكان الأصليون بالاختفاء بسبب الأمراض الاوروبية والأعمال الوحشية،في الستينيات من 1660م، أسس الفرنسي بورت دي بايكس في الشمال الغربي، وسيطرت شركة West Indies الفرنسية على المنطقة،كما أستورد أعداد متزايدة من العبيد الأفارقة، والتي بلغت حوالي 5000 في أواخر القرن السابع عشر.وتم تحويل أغلب الاراضي لزراعة حقول السكر، كان أغلب السكان من العبيد وقد تعرضوا للأمراض الإستوائية والإصابات والإلتهابات، بالإضافة إلى سوء التغذية والجوع،والجفاف والكوارث الطبيعية، تمكن بعد العبيد من الهرب للجبال والثورة بعد ذلك. انظر:

Murdo J. MacLeod, **Saint-Domingue**, britannica, https://www.britannica.com/place/Saint-Domingue 10/04/2022

والجوادلوب Guadeloupe[1] حين رأوا أن القيود ستغل على أعناقهم من جديد، فقضى نابليون على ثورتهم بعد مقاومة دامت ثلاث سنوات وأعيدوا إلى الرق[2].

وفي عام 1848م، سنت فرنسا قانونا يقضي بإلغاء الرق في جميع مستعمراتها. ويقترن هذا القانون باسم فيكتور شولشير Victor Schoelcher، أحد مشاهير السياسة الفرنسية في عصره، وكان قد كرس حياته لتحرير أصحاب البشرة السمراء[3].

ثـالثا: القوانيـن الأمريكيـة:

بتاريخ 17 سبتمبر 1787م اجتمع مندوبو الولايات في مدينة فيلادلفيا لوضع دستور للاتحاد، وانعقد المؤتمر برئاسة جورج واشنطن[4]. وكان من جملة القضايا التي طرحت في المؤتمر قضية الرق. وهنا جرت مناقشات عنيفة بين خصوم الرق وبين مؤيديه كانت تهدد بانفصام الاتحاد، وكان من خصومه جورج واشنطن ومن معه من زعماء المؤتمر، وكان من مؤيديه مندوبو ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا، فقد عارضتا تحرير العبيد بقوة وهددتا بالانسحاب من المؤتمر إذا لم يشرع دستور الاتحاد إباحة

---

[1] غوادلوب: تتكون من مجموعة من الجزر في سلسلة جزر في بحر الكاريبي الشرقية. إن أقرب جيرانها هي الأراضي البريطانية الخارجية في مونتسيرات إلى الشمال الغربي و دومينيك إلى الجنوب،سميت نسبة إلى سيدة غوادالوبي من إكستريمادورا في إسبانيا" سانتاماريا دي غوادلوب" من طرف كريستوفر كولومبوس، أنشئت مستعمرة عام 1640 وجلب الرقيق في عام 1644م من أجل عمل السكر والقهوة وغيرها، مرت بعدة شركات في محاولات متتالية لاستعمار الجزر،مثل نابليون الذي أرسل حملة عسكرية لاستعادة السيطرة فيها بعد ثورات العبيد، كان إلغاء النهائي للعبيد فيها في عام 1848م.أصبحت تحت سيطرة فرنسا في النهاية .انظر:

Robert Cornevin, Guadeloupe overseas department, France, britannica, https://www.britannica.com/place/Guadeloupe , 10/04/2022.

[2] عبد السلام الترمانيني: **المرجع السابق**، ص، ص، 155، 156.

[3] عبد السلام الترمانيني: **نفسه**، ص 157.

[4] جورج واشنطن (1732–1799) قائد رئيس الجيش القاري خلال الحرب الثورية الأمريكية (1775) حكم فترتين متتاليتين كأول رئيسا لأمريكا، من عام 1789 إلى 1797. قاتل في الحرب الفرنسية الهندية (1754كان يحترم قرارات الكونغرس، ولم يتجاوز صلاحياته الدستورية،وفي فترة حكمه بقيت أمريكا محايدة في الصراع الدائر بين كل من بريطانيا وفرنسا. أنظر:

Allan Nevins: **George Washington president of United States**, britannica, https://www.britannica.com/biography/George-Washington , 10/04/2022.

الاسترقاق، ووافق المؤتمرون من أجل إنقاذ الاتحاد والإبقاء عليه، على أن يقر الدستور، من حيث المبدأ، مشروعية الرق، على أن يكون لكل ولاية من ولايات الاتحاد حق إلغائه داخل حدودها، ونصت المادة الرابعة (البند الثالث من الفقرة الثانية) على أن العبد الهارب من ولاية استرقاقية إلى ولاية حرة يظل عبدا ولا يستفيد من قوانين الولاية التي هرب إليها، وإذا طلب سيده استرداده فيجب رده إليه[1].

وفي اليوم 4 مارس عام 1789م، انتخب جورج واشنطن رئيسا لاتحاد الولايات الأمريكية. وهكذا انقسمت الولايات المتحدة إلى ولايات حرة تقع في الشمال، وولايات استرقاقية تقع في الجنوب[2].

في عام 1793م أصدر الكونجرس بناء على طلب الولايات الجنوبية قانونا يتضمن أحكاما زجرية لضمان استرداد العبيد الهاربين، وبموجبه أجيز مالك العبد الهارب أو وكيله أن يقبض في أي جهة من جهات الولايات المتحدة على العبد المتهم بالهرب ويحضره أمام القاضي ليثبت أمامه ملكيته ويحصل منه على شهادة بذلك، ويحمل معه العبد إلى الجهة التي يقيم بها، ولا يجوز لأحد أن يتعرض لمالك العبد أو وكيله، ومن يثبت له التعرض يحكم بغرامة قدرها 500 دولار. ولا يسمح للعبد أثناء النظر في قضيته إبراز أي دليل يثبت أنه عبد معتوق، لأنه يفترض في الزنجي أن يكون رقيقا، ولا يجوز نقض هذا الافتراض بأي حجة.

وقد أخذ كثير من الملاك يلجئون في مطاردة عبيدهم الهاربين إلى طائفة من قناصي العبيد المحترفين فكان هؤلاء يجدون أنه أسهل عليهم وأوفر لجهودهم أن يقبضوا على أي زنجي يصادفونه حرا كان أم عبدا، ويحلفون اليمين بأنه هو العبد المطلوب والضالة المنشودة، بدلا من أن يقتفوا أثر العبد الحقيقي الهارب، كانت نتيجة ذلك أن أي زنجي لم يكن يحس بأنه آمن على حريته طالما كان على أرض أمريكية[3].

---

[1] A. ET S. Tunc: **Système contstitutionnel des Etats Unis d'Amerique**, TII; p .493

[2] عبد السلام الترمانيني:**المرجع نفسه**، ص، ص، 157، 158.

[3] عبد السلام الترمانيني:**المرجع نفسه**، ص 159.

في فترة لاحقة من القرن طبقت الولايات الأمريكية إجراءات تعويض مماثلة، فبادرت ولايات الشمال بتحديد التعويض بـ 300 دولار للمالك على عتق رأس رقيق، وأعلنت ولاية بنسلفانيا عام 1870م، أن أي طفل يولد بعد شهر مارس من ذلك العام يعتبر حرا عندما يبلغ من العمر 28 عاما.

وقررت ولاية فرجينيا الغربية إلغاء الرق بالتدريج، واعتبار أي طفل يولد بعد 4 جويلية 1863م حرا. إلا أن البعض لم يطبق ما جاء في المرسوم الأول الثاني، حيث أكدت التقارير وصول 140.000 رأس للبرازيل وكوبا وبورتريكو وبوينس آيرس والولايات الجنوبية الأمريكية.

لكن الثلث الأخير من القرن -1865م- شهد أكبر حملة في تاريخ مناهضة الرق والاسترقاق وتجارة الرقيق، أعلن الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن "عتق الأرقاء"، في مواجهة مقاومة شرسة دامية من 300.000 عائلة من البيض ملاك الرقيق في الولايات الجنوبية وبعض ولايات الوسط. وكانت الحملة تتويجا للصراع الممتد منذ صياغة الدستور الأمريكي 1787م، وإقرار التمايز بين ولايات شمالية حرة، وولايات جنوب تمارس الاسترقاق وتجارة الرقيق، وحق كل ولاية في إلغاء الرق داخل حدودها وهذا ما وضحناه سابقا. وبعد كل هذه القوانين وخلال الحرب الأهلية[1] كان كل رقيق يلتحق بالجيش لمحاربة الولايات الجنوبية ينال حريته وحرية أسرته[2].

وبعد أن أعلن تحرير الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية، تتابعت المؤتمرات الدولية لإلغاء الرق، ففي عام 1878م انعقد مؤتمر دولي في برلين وفيه اتفقت الدول ذات السيادة على الكونغو على إلغاء الرق ومنع تجارة العبيد، وأعقبه مؤتمر آخر انعقد في بروكسل عام 1890م، وفيه تعهدت الدول الأوروبية المجتمعة بتطبيق قوانينها الجزائية ضد صيد العبيد والاتجار بهم وعلى منع اخصاء الأولاد

[1] الحرب بسبب عوامل إقتصادية وسياسية وإجتماعية فقد كانت الولايات الشمالية زاخرة بالمنشآت الصناعية التي تخرج على نطاق واسع الحديد والتوربينات والسكك الحديدية وقطارات الشحن، والأحادية والساعات وماكينات الخياطة وغير ذلك، أما الولايات الجنوبية فقد كانت تعتمد على مصانع الغزل وجني القطن وهذا من خلال استخدام العبيد. وق بدأت الحرب من طرف الجنوبيين حينما أطلقوا النار في يوم 12 أبريل عام 1861م على حصن سومتر القريب من كارولينا الجنوبية.

Grimberg .k: **Histoire Universelle** (traduction française) Paris, 1963, 12 tomes.p41

[2] .محمد إبراهيم نقد: **المرجع السابق**، ص، ص، 52، 53.

والرجال الرقيق، وقد أكد موقعو اتفاقية بروكسل عزمهم على ضمان القضاء الكامل على الرق بجميع صوره وعلى الاتجار بالرقيق في البر وفي البحر[1].

رابعـا: إلغاء الرقيق في الشمال الإفريقي:

1- في تونـس:

بعد الذي شهدته أوروبا من توسع الأفكار التحررية منذ نهاية القرن 18م، وبعد التيار الإصلاحي الذي شمل عددا من الدول الإسلامية في أواسط القرن 19م، طالت تونس موجة التحرر التي انطلقت منذ انعقاد مؤتمر فيينا في عام 1815م لمنع الاتجار بالبشر. أما على الصعيد المحلي فإن إلغاء الرق كان ضمن سياق إصلاحي عام شهدته بعض الإيالات العثمانية التي كانت تحت حكم عبد المجيد (1839-1861م) الذي اتخذ عددا من الإجراءات الإصلاحية في 1839م والتي عرفت باسم "التنظيمات الخيرية" ،ومن الإيالات التي طالتها هذه التنظيمات تونس[2].

وفي عهد أحمد باي وافقت تونس على إلغاء تجارة الرقيق في عام 1846م، وقد قام بذلك بالتدريج، فبادر بمنع تصدير الرقيق من تونس ثم ألغى الاتجار به في 6 سبتمبر 1841م في جميع أسواق الإيالة، وفي أفريل من عام 1842م اعتبر كل عبد يدخل تونس حرا وأن كل أبناء العبيد الذين يولدون بعد هذا التاريخ أحرارا لا يباعون ولا يشترون، بعد ذلك أمر الباي بإشراك كل علماء الدين في إقرار إلغاء الرق نهائيا، وهذا القرار لم يشمل الرق المماليك الذين يجلبون من الشرق واقتصر الأمر على العبيد ذوي البشرة السمراء[3]. (أنظر: الملحق رقم 11)

---

[1] الاتفاقية الخاصة بالرق، صكوك حقوق الإنسان، الأمم المتحدة حقوق الإنسان مكتب المفوض السامي https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/slavery-convention

17:30 11.04.2022.

[2] أحمد بن أبي الضياف: **إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تونس، الدار التونسية للنشر، 1989م،ج4. ص43.

[3] نور الدين الدقي: **العبودية في تونس بين المنع والإباحة (1846-1890م)**، جامعة تونس،د.ت، ص 4.

2- في الجزائـر:

عند إصدار بريطانيا لقرار بمجلس العموم سنة 1833 يقضي بمنع تجارة الرقيق وهذا ينطبق على كل مستعمراتها، عملت على حث بقية الدول الأوروبية للقيام بذلك، فلاقت إستجابة من إسبانيا والبرتغال، وقاما بتحرير كافة العبيد في مستعمراتهما بأمريكا الجنوبية، وبعد ذلك فرنسا من خلال إصدار قانون يقضي بإلغاء تجارة الرقيق في مستعمراتها في 27 أفريل من سنة 1848م[1]، ومع هذا فلم تنتهي تماما في هذا الوقت،[2]وبمجرد أن احتلت فرنسا شمال الصحراء الجزائرية في النصف الثاني من القرن 19م، عملت على شل الحركة التجارية مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، وذلك بتشديد الرقابة على القوافل التجارية، وبتحريم ومنع تجارة العبيد، وعلى الأسواق بفرض الضرائب، ممّا دفع بالكثير منها إلى تحويل وجهتها نحو أسواق غات وغدامس حيث تشتري منها بضاعة السودان تفاديا للمضايقات الكبيرة التي تتعرض لها في الذهاب والإياب، مما أثر سلبا على الحركة التجارية بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء، وأدى إلى تراجعها وانكماشها مع نهاية القرن التاسع عشر ميلادي[3].

فمثلا في ورقلة كانت القوات الفرنسية تقوم بالقيام بعمليات عسكرية من أجل تحرير العبيد كما حدث سنة 1883م، القوات الفرنسية من استرجاع حوالي 100 من أصل 800 عبد قد كان تم جلبهم من تنبكتو وعين صالح ومن ثم أرسلوا بعدها إلى المغرب وطرابلس وورقلة وعندما علم العبيد بالإجراءات الفرنسية قام العديد منهم بالهروب من ملاكهم واللجوء إلى القوات الفرنسية[4]، والواقع أن إلغاء فرنسا لتجارة الرقيق، والقضاء على القرصنة كانت في البداية الذريعة الأساسية التي اتخذتها فرنسا لضرب البحرية الجزائرية، والتأثير على الوضع الاقتصادي الخاص بها بعد ذلك، خاصة وأن العبيد يشكلون يدا عاملة في العديد من المجالات[5].

---

[1] عبد السلام ترمانيني: **المرجع السابق**، ص ص .156،157.

[2] Benjamin Claude Brower: **Rethinking Abolition in Algeria**. Slavery and the "Indigenous Question", 195 | 2009 : Varia,p-p 805-828.

[3] أوزايد بالحاج: تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري، **مجلّة روافد للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، العدد 2، 2017م، مجلّة روافد للبحوث والدراسات، ص120.

[4] دنيس بيلي : **تاريخ معالم ورقلة**، تر: الشيخ صالح، ورقلة،الجزائر،2010م، ص، ص 26،29

[5] يحي جلال:**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،المكتب الجامعي الحديث،مصر، 1999م، ص.204.

3- في المغـرب:

طوال النصف الثاني من القرن 19م، كانت الضغوطات متواصلة على السلطان المغربي لمنع تجارة الرقيق، وعلى الرغم من تبرير السلاطين ظاهرة الرق بالدين، فإن بعضهم اتخذ قرارات تحاول الحد منه مثل مبادرة السلطان محمد بن عبد الرحمن (1859-1873م) الذي قرر سنة 1863م، أن كل عبد لجأ إلى المخزن طالبا حمايته لا يعاد إلى سيده، ويدفع له تعويضا، والواقع أن العبد لا يحصل بموجب هذه الحماية على حريته، بل يدمج في جيش المخزن، إنها عملية بيع مضمرة للمخزن كما حدث في جيش البخاري، فالمخزن يشتري بطريقة غير مباشرة، عبر هذا التعويض، العبد من سيده ويصبح ضمن عبيد المخزن[1].

4- في ليبيـا:

في سنة 1857م حظرت الدولة العثمانية المتاجرة بالبشر، وهذا لم يؤثر على إيالة طرابلس عن تصدير الرقيق، بالرغم من محاولات المنع فإن مدينة مرزاق الليبية بقيت تفد إليها قوافل الرقيق من السودان الأوسط والغرب، وكان التجار في مرزاق يفضلون الرقيق المستجلب من بلاد الهوسا، وبقيت هذه التجارة قائمة لغاية الخمسينات من القرن 19م[2].

[1] رحال بوبريك: سوق العبيد (تجارة الرق في مغرب القرن التاسع عشر)، **مجلة أسطور**، تموز/يوليو، 2021م، العدد14، ص 42.

[2] رجب نصير الأبيض: **المرجع السابق**، ص 262.

في النهـاية وبعد معـانـاة دامت أزيد من أربع قرون، جـاء القرن التاسع عشر حاملا الازدهار المنشود بعد كل هـاته السنين لهذه التجارة الغير إنسانية وكان بمثابة الصحوة الأخيرة قبل الاحتضار والموت.

و كـل هذا عائد لقوانين أجنبية قبل العربية، فبريطانيا لو لم تكن لها مصلحة في تحريم تجارة الرقيق لما حرمتها من الأسـاس، وفرنسا لو لم تعتبر الجزائريين عبيد لها لما أوقفت هذه التجـارة، ولحد الآن لا تزال العبودية موجودة وتجـارة الرق لا تزال قـائمة ولكنها فقط اختفت من الأفق.

الخـــاتمـــة

الخـاتمة

وأخيـرا من خـلال هذه الدراسة توصلنـا إلى عدة نتـائج نذكرهـا:

أولا: سمحت لنـا هذه الدراسة "تجارة الرقيق عبر صحراء بلاد المغـارب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين "بفهم الرقيق من منظور تـاريخي منذ القـدم إلى العصر الحديث وبفهم الظروف التي أحـاطت به، كما مكنتنـا من معرفة دوافع كل حضـارة من استعباد غيرهم أو حتى استعبـاد شعبهم.

وقد توصلنـا إلى أن الاختلاف بين كل حضـارة وأخرى في طريقة معاملتهم للرقيق، فنجد من قد عذبهم وجعلوهم أدوات تعرف العمل فقط،ومن نـاحية أخرى نجد من أعطاهم حقهم وأنصفهـم، كـما استطعنا رؤية بداية التجارة في إفريقيا من خلال أوروبا ومنافسة الدول لبعضها البعض، والفائز يمكنه استغلال الثروة البشرية، وتشكيل الأوضاع الاقتصادية لإفريقيا بما يتلاءم معه.

ثـانيا: إن الرق في الديـانات السـماوية كان تحريمه وتحليله حسب الموقف ،هذا في ما يخص كل من الديانة اليهودية والمسيحية، فنرى أن المسيحية لم تستطع أن تكبت تجارة تكسبها مالا وقامت بتحليله، واليهودية حللته بشروط معينة تهدف فيهـا إلى حمـاية شعبها، متناسية بذلك الشعوب الأخرى التي جعلت الرق من نصيبهم.

ثـالثـا: ظهرت الفلسفة من القدم مع الحضـارة الإغريقية فهي علم يجعل التفكير من أولوياته، وقرر كل فيلسوف أن يفرض رأيه حول الرق ،فأفلاطون وتلميذه أرسطو وجدوا أن الرق أمر من الطبيعية والقوي يأكل الضعيف، أمـا المدرسة الرواقية والحديثة فكـان رأيهم مختلف تماما.

رابعـــا: إن تاريخ الصلات بين صحراء بلاد المغارب والسودان الغربي وجنوب إفريقيا تعود إلى قرون عديدة قبل ظهور الإسلام، ويؤيد ذلك كل من النقوش الصخرية التي أشارت إلى الطرق التي سلكتها القوافل في ذلك الوقت والتي وكـانت قد ربطت بين المنطقتين.

خـــامسـا: كـانت الاتصالات مستمرة بين كـل من شمال إفريقيا وجنوبهـا ، فالصحراء لم تكن حائلاً ولا حاجزاً بل كانت عاملاً من عوامل الاتصال، وتعد الصلات التجارية هي الأقدم، إذ تعود إلى أوائل القرن 2 هـ/ 8 م واستمرت لما بعد ذلك بكثير.

خـامسـا: ظهـرت تجـارة الرق في صحراء المغـارب منذ فترة طويلة، واعتمدت بشكـل حـاسم على القوافل التي كانت تربط المغرب بدول إفريقيا جنوب الصحراء، الأخيرة التي استعانت بمجموعة من المسالك، حيث كانت تتغير أهميتها تبعا للدولة الحاكمة،فقد حظيت المسالك التي تربط بين مدينة سجلماسة المغربية وتمبوكتو في السودان الغربي ،وبين مراكش و تمبوكتو باهتمام كبير في عهد الدولة المرابطية خلال القرن 11 م ، بينما حولت الدولة الموحدية ومن بعدها الدولة المرينية الأنظار نحو المراكز التي توجد غربا كمركزي نول وأغمات على الطريق الأطلسية بمحاذاة الساحل ، الأمر الذي ساهم في تراجع مكانة مركز سجلماسة الذي كان يقع في الجنوب الشرقي.

ونجد أن القرنين 18و19م برزت به عدة مراكز تجـارية مثل ورقلة وتمبكتو وتـوات مكـناس، كما قد استعملت القـوافل التجـارية نفس المسـالك السـابقة.

سـادسـا: تفرعت من هذه التجـارة العديد من الفوائد مثلا في استراحة القوافل التجارية الآتية من عمق الصحراء، حيث كان التجار ملزمين بأداء رسوم وواجبات لضمان تأمينها، كما ارتبطت تجارة القوافل العابرة للصحراء بشبكة من العلاقات الاجتماعية، وقد لعب فيها السكـان دورا مهما في توفير الأمن لهذه القوافل، نظرا لعجز المخزن عن توفير الحماية لمحاور هذه التجارة.

سـابعـا: أسهمت الظروف والعوامل السابقة بشكل كبير في أن قوافل الإبل تأخذ طريقها عبر المسالك التجارية.

وكما ذكرنا سابقا فكان هنـاك نوعان من العبيد في كل من القرن 18و19م ، الأسرى في الشمـال والعبيد من جنوب إفريقيا، وبهذا لم يكن العبيد مجرد أرقام في سجلات التجارة والتعداد السكاني، بل جلبوا فنونهم الخاصة بهم في الموسيقى والرقص والأكل، وكانت لهم بصمة في أحوال المنطقة الاجتماعية واللغوية والدينية بل والسياسية، وتمثل نشـاطهم في رعي المواشي وفلاحة البساتين وحفر الآبـار والفقاقير وجني التمور وحمل الرمـال والبنـاء.

تاسعـا: كنتيجة حتمية لتجـارة الرقيق ظهرت فئة جديدة بسبب تزاوج العبيد الجواري مع الأحرار فعرفت هذه الطبقة الاجتماعية باسم الحرثايين.

عـاشرا: لكن تجارة أثار سـواء كان ايجابي أو سلبي، ومن خلال هذه الدراسة اكتشفنا جوانب مختلف منها:

- كانت تجـارة مربحة لدول المغرب العربي، وسـاهمت في نمو اقتصادهم.
- كـانت تجارة غير إنسانية فقد جعلت أشخاص أحرار عبيد بين ليلة وضحاها.
- كـانت تجـارة قد سببت كل من التشرد والضيـاع، وشجعت الحروب بين القبـائل، وسببت الأمن والتفرقة بين أصحـاب المجتمع الـواحد.
- علاوة على ذلك فالقرن الثامن عشر كان العصر الذهبي لرخـاء جزر الهند الغربية فهو الوقت الذي سيطرت فيه تجـارة السكر، ونجد أن هنـاك علاقة مترابطة بين السكر والعبيد، فالعبيد هم من كـانوا يعملون في مزارع السكر،وبهذا اتضحت الصورة وهي أن التجارة الأوروبية والأمريكية قـائمة على أسـاس إفريقي، لكن لم يدم الأمر طويلا حتى قامت ثورات للعبيد في مختلف المنـاطق.

الحادي عشر: لكل بـداية نهـاية، ويمكن أن نقول أن القرن 19م كـان بمثابة بداية النهاية، فظهرت بوادر لزوال تجـارة الرق ،فكـان أول من بدأ بذلك هي بريطانيـا،رغم أن محاربة تجارة الرقيق تعد عملا أخلاقيا ومحمودا، إلا أن بريطانيا حققت من خلاله الكثير من المكاسب، فبدأت بتشريع مختلف القوانين التي تهدف لتحريم هـاته التجارة ،وبطبيعة الحال لحقت بها الدول الأخرى، ولم يكن أمـام العالم الثالث الذي كان تحت وطـأة استعمار أوروبا سوى الخضوع لهذه النتيجة حتى وإن كانت تجارة الرق مربحة لهم، فمن المفـارقة أن أصدرت فرنسا قوانين لمنع هذه التجارة قد جعلت بعدها الشعب الجزائري بحذ ذاته عبيد لها واستولت على مختلف ثرواتهم سواء بشرية أو اقتصادية كانت، وكـانت تحكم سيطرتها أكثر وأكثر على سكـان الدول التي تقع تحت هيمنتهـا، فهي تنـادي بالحرية ومن

ناحية أخرى تستعمر وتحتل وتقيد من حريات الأحرار في مستعمراتها، وكنتيجة لهـذا بقيت المغرب الوحيدة في سوق هذه التجـارة وهيمنت عليهـا.

وأخيراً لابد أن نقول إن هذه الأحداث قد تركت تأثيراً حضارياً عميقاً على مجتمع إفريقيا، كما يجب الإشارة إلى أن التجارة الصحراوية بدأت تعرف تراجعا كبيرا انطلاقا من القرن 15 م، بسبب انطلاق الاكتشافات الجغرافية الأوربية عبر السواحل الغربية لإفريقيا، والتي تزعمتها البرتغال بهدف إقامة علاقات مباشرة مع البلدان الإفريقية المنتجة للذهب ومن أجل التخلص من دور الوساطة المغربية، وتجـارة الرقيق انتهت تقريبا على الأقل سطحيـا.

إن هـذا الموضوع الحساس والذي يمس دول المغـاربية وبالأخص دولة بحجم قـــارة كالجـزائر، وجب على العـامي معرفته قبل المثقف، ولهـذا يجب ترجمة الوثائق الأرشيفية والمواد العلمية بخصوص هذا الموضوع، لتكون سهلة المنـال للعـوام، وكـذا كـــان من الحتمي على مثقفي بلاد المغرب الكتـــابة في هذا الشـأن والتخصيص والتفصيل فيه. الكتـــابة حول موضوع الرقيق بشكل خـاص في الجزائر .

الملاحق

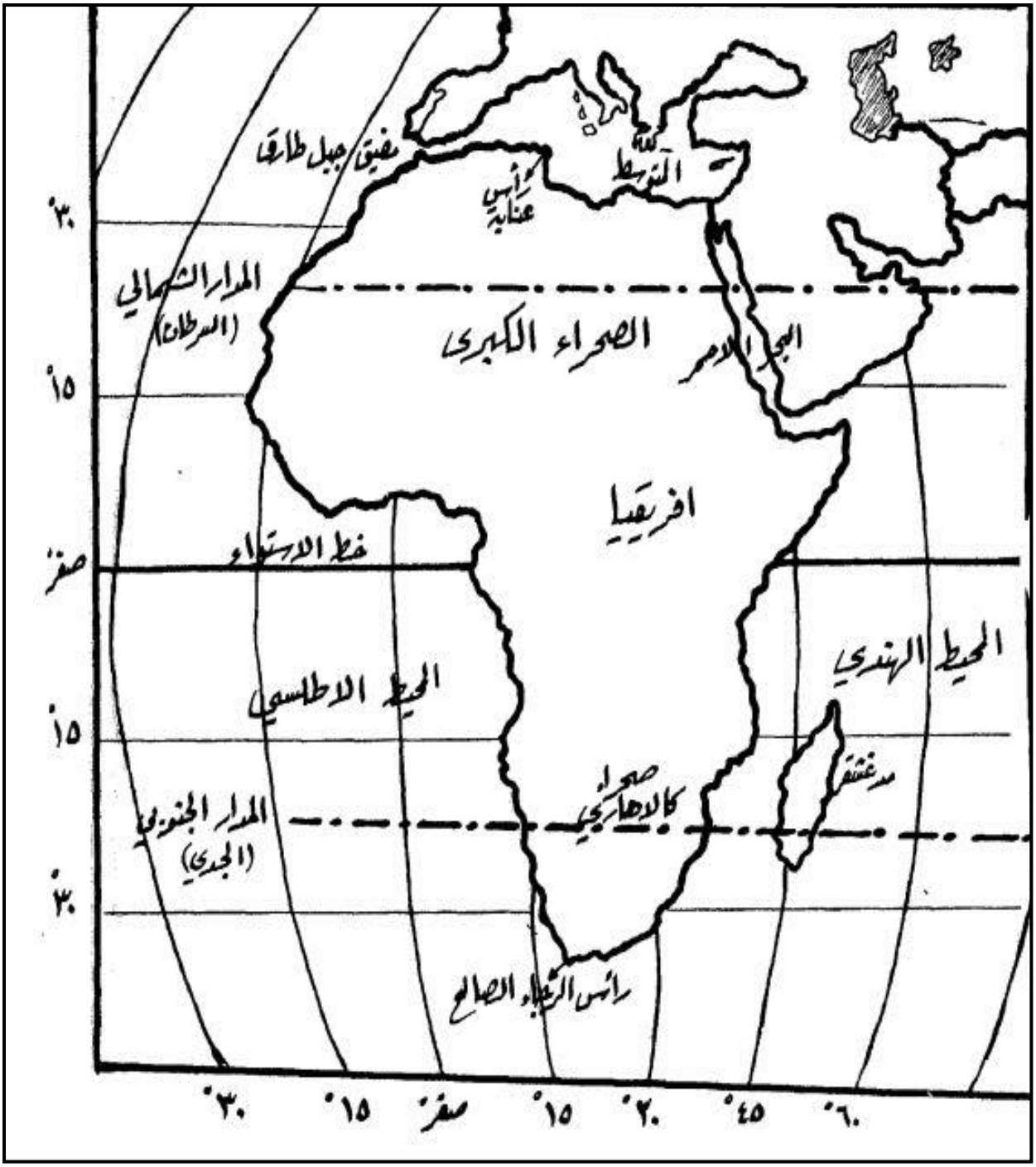

الملحق (1): الموقع الجغرافي لإفريقيا[1]

[1] . يوسف روكز، إفريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط 2، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت، 1986م، ص 224.

الملحق رقم (2): خريطة توضح الدول الإفريقية[1]

[1]. يوسف روكز، المرجع السابق، ص.221

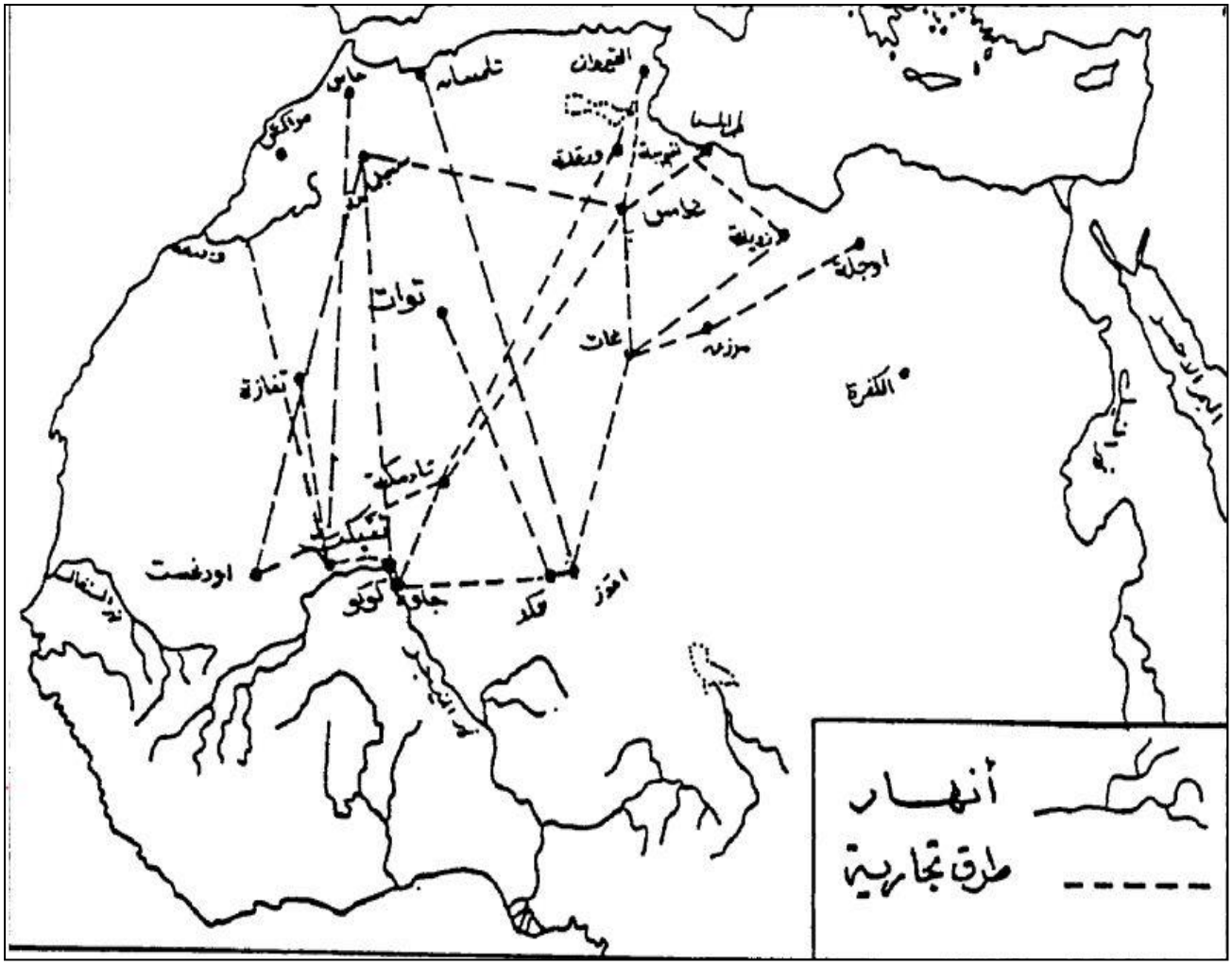

الملحق رقم (3): الطرق التجارية بين السودان الغربي وشمال إفريقيا[1]

[1] . الهادي المبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط 1، 1999م، ص 362.

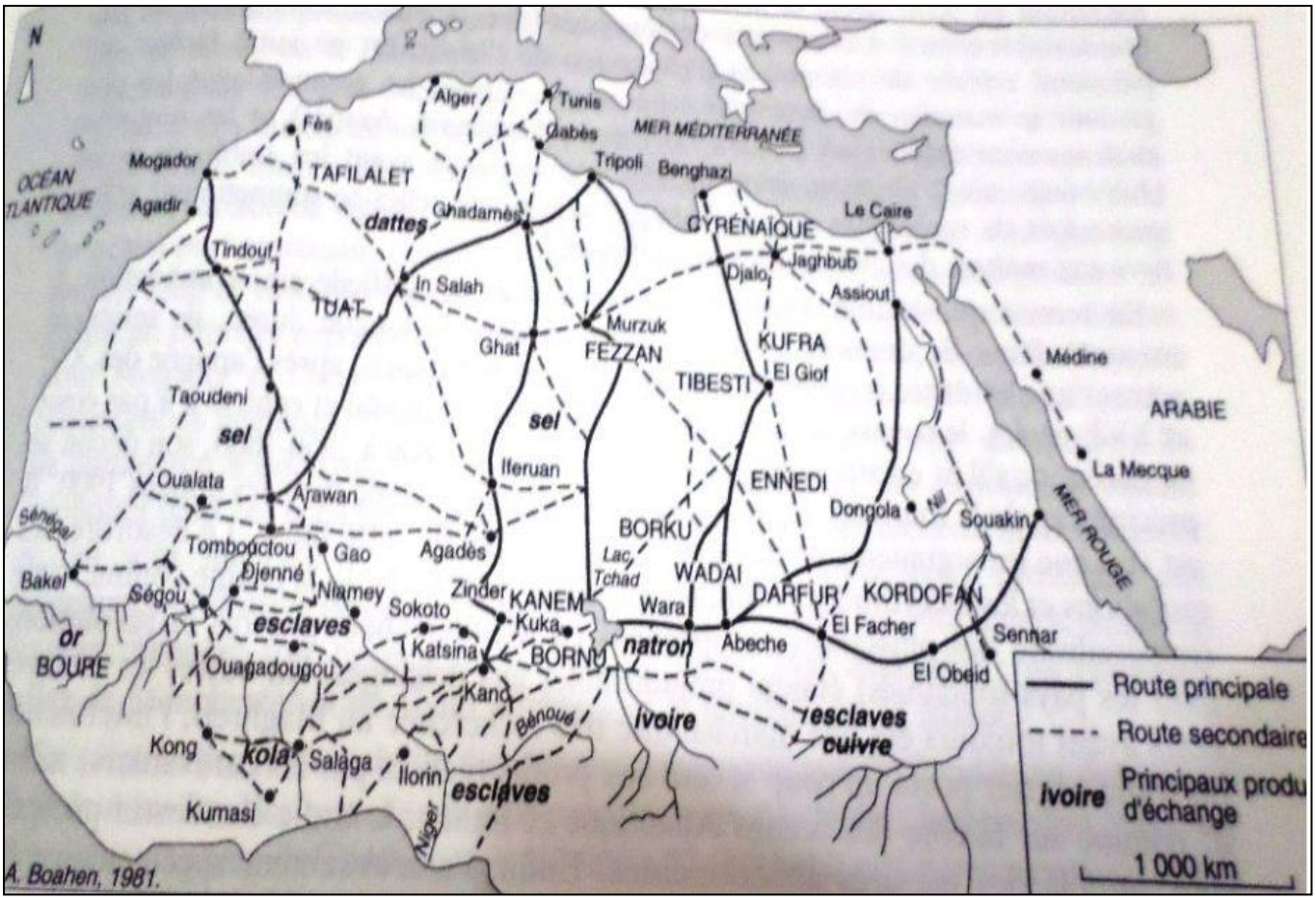

الملحق (4): مسالك التجارة العابرة للصحراء من البحر المتوسط إلى بلاد السودان[1]

[1] . نقلا عن:

Elika M'bokolo et autres : Afrique Noire et civilisation, Paris, France, 1992,p193

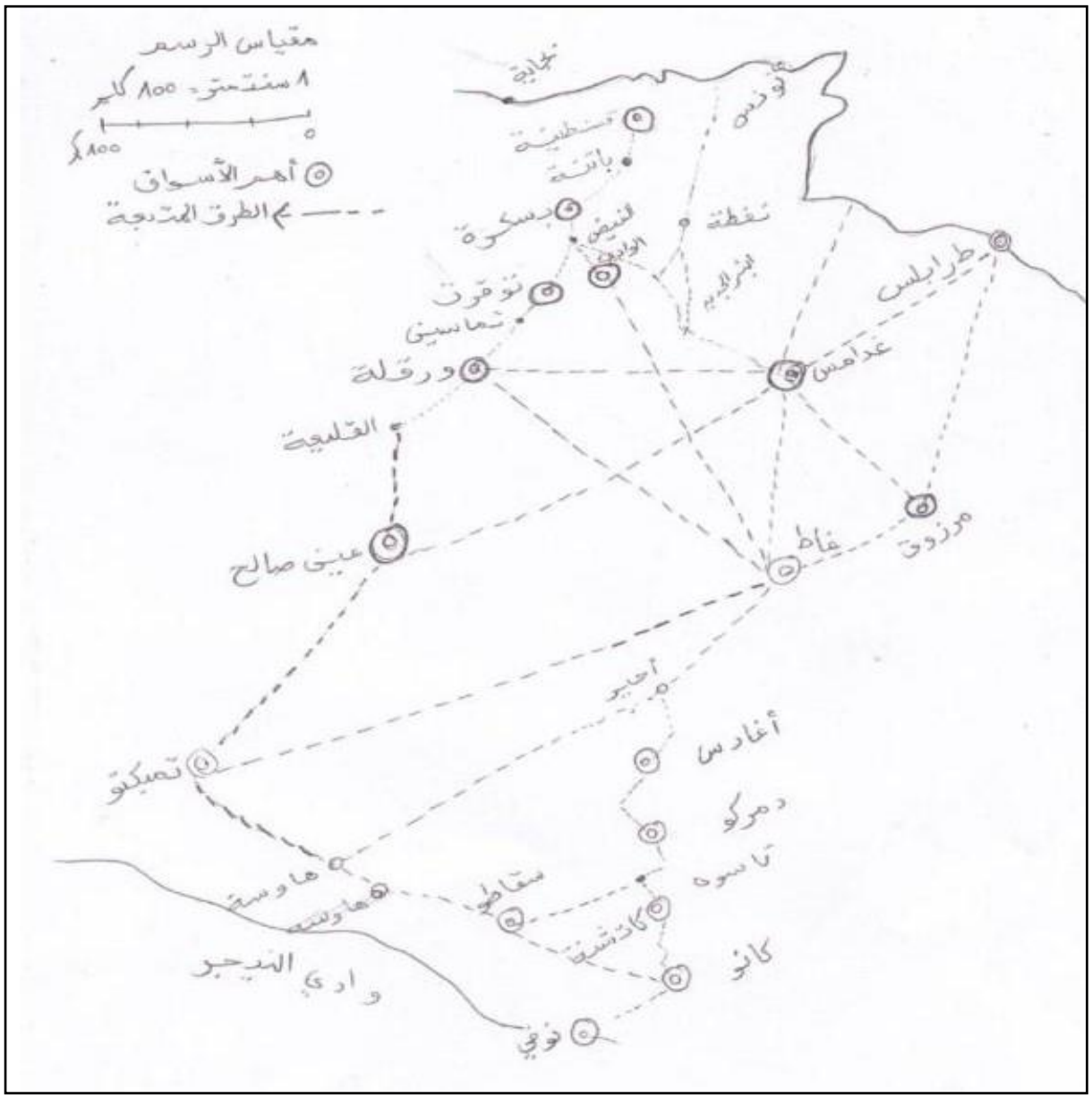

الملحق (5): خريطة توضح المسالك التجارية بين ورقلة وليبيا والسودان الغربي[1]

[1] . :محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 172.

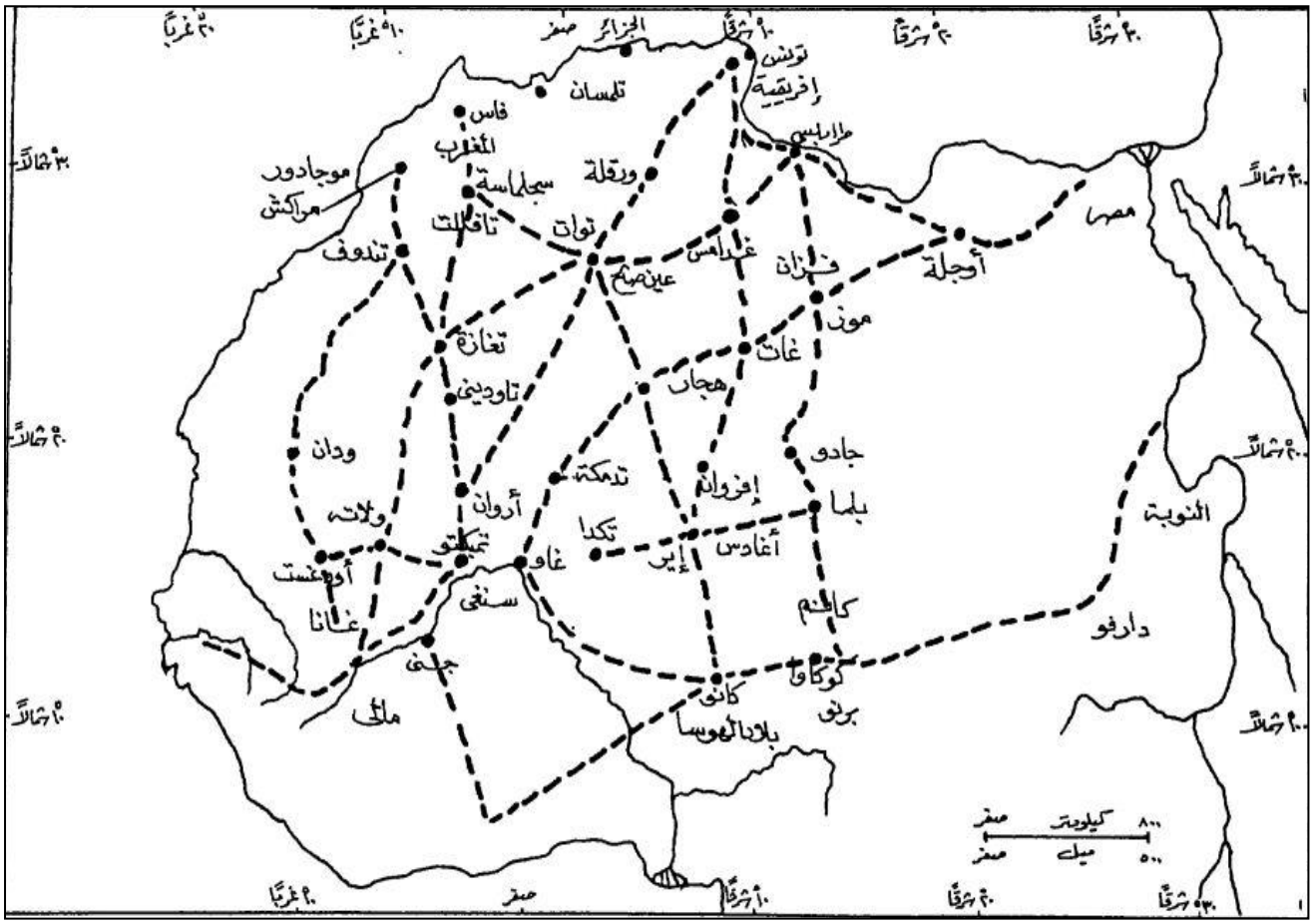

الملحق (6): خريطة توضح الطرق التجارية في الصحراء الكبرى[1]

[1] . أ.ج. هوبكنز، المرجع السابق، ص 167.

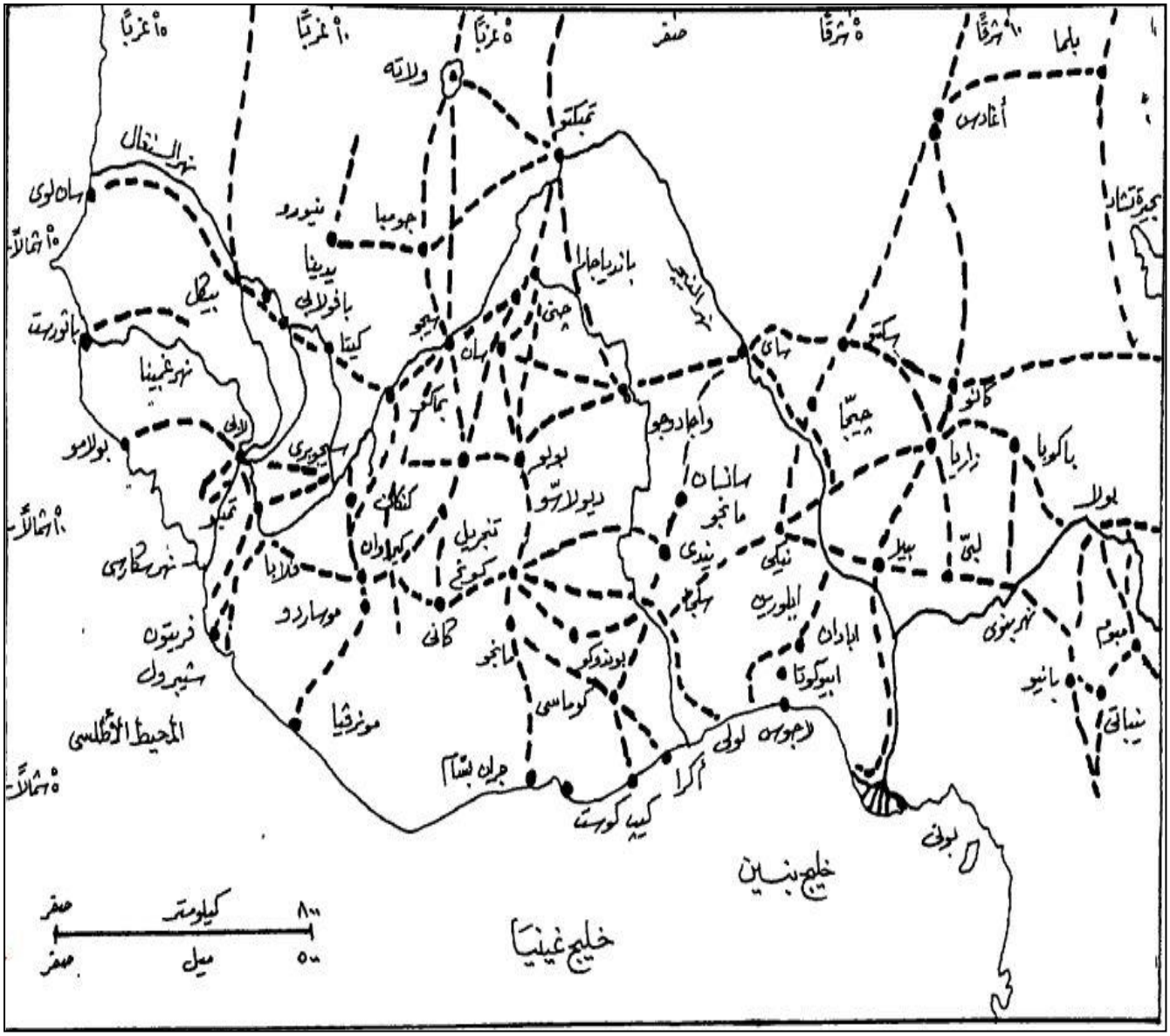

الملحق رقم (7): خريطة توضح الطرق التجارية الرئيسية في السودان الغربي[1]

[1] . أ.ج، هوبكنز، المرجع السابق، ص 116.

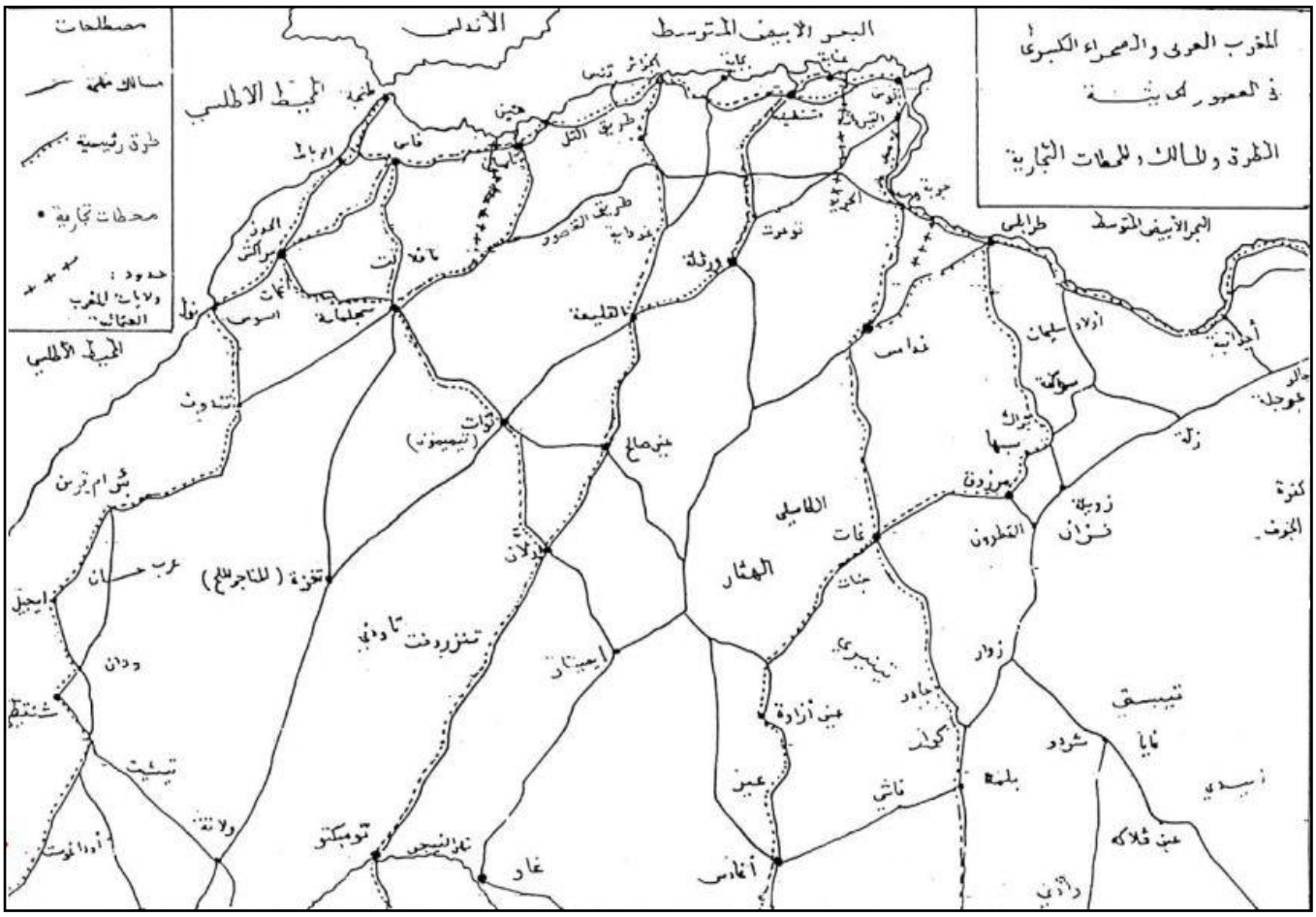

الملحق رقم (8): خريطة توضح الطرق والمسالك التجارية في المغرب العربي في العصر الحديث[1]

[1] . ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب) من القرن 16-19م، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، 2010م، ص 131.

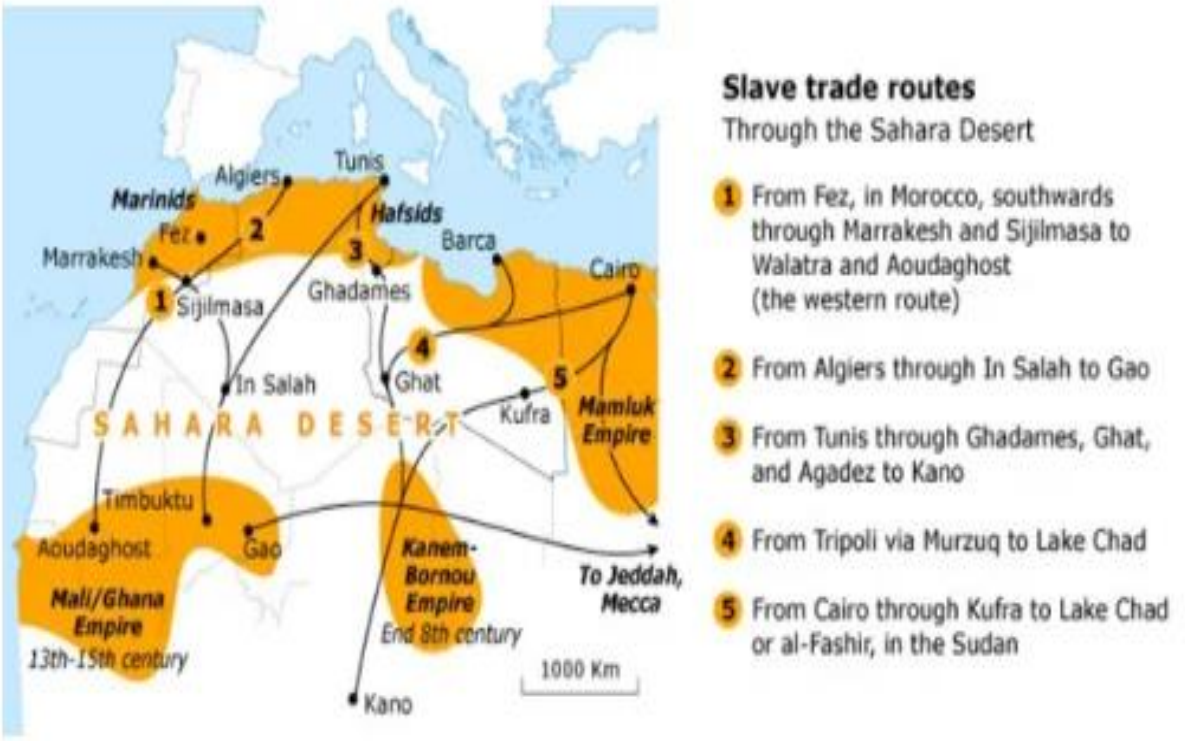

الملحق رقم (9): طرق تجارة الرقيق في الصحراء الإفريقية.[1]

[1] Editorial Team, The Slave Trade in Black Africans, thinkafrica, thinkafrica.net/atlantic-slave-trade routes 25/04/2022. 19:04

الملحق رقم (10): لوحة للفنان جان باتيست هيوسمان توضح زمن العبودية في الجزائر[1]

[1] سعيد خطيبي، زمن العبودية في الجزائر القديمة، موقع القدس العربي
https://www.alquds.co.uk/أسواق-العبيد-في-الجزائر-القديمة/

00:05 /12.04.2022

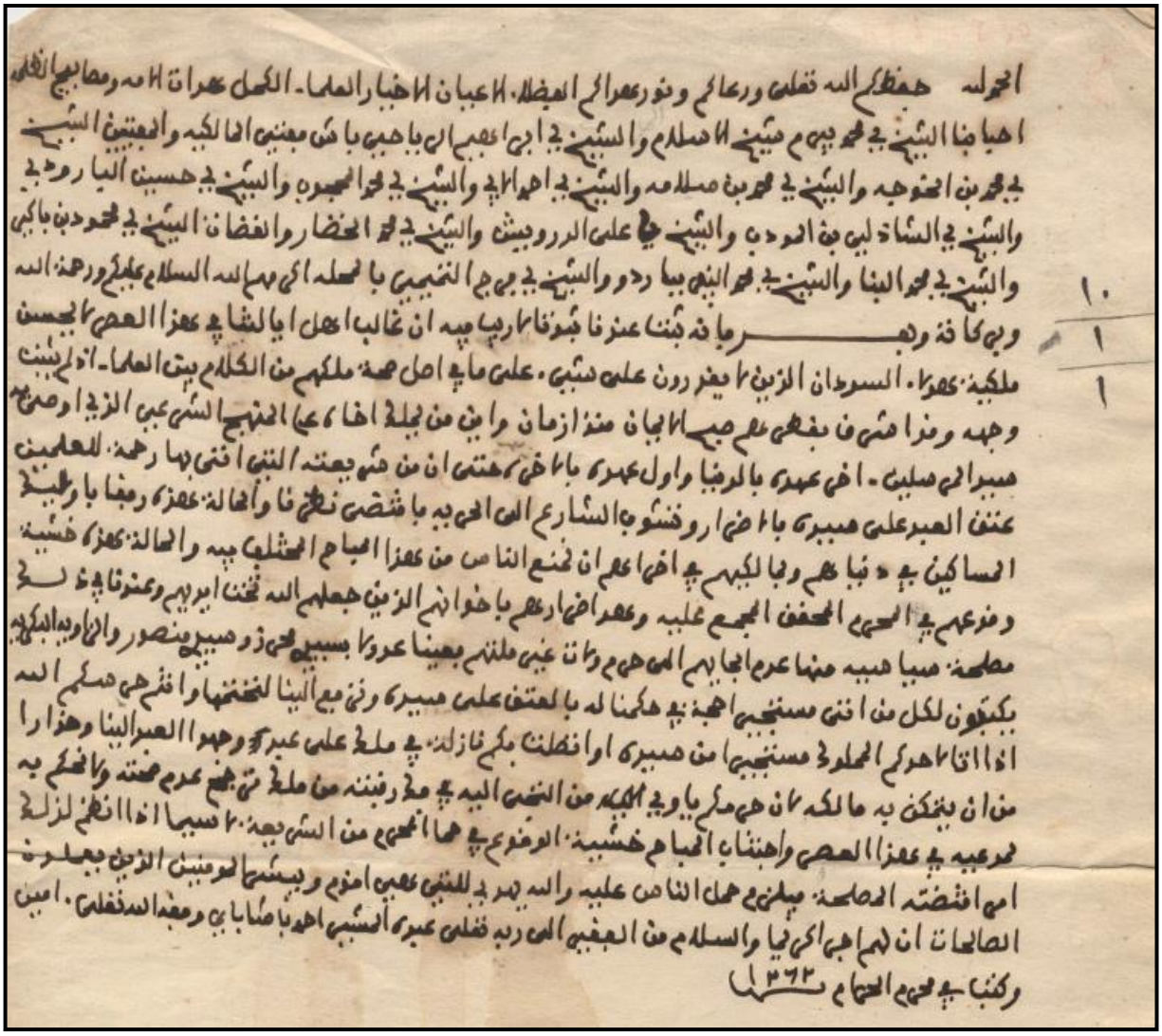

الملحق رقم (11): وثيقة أحمد باشا باي التي ألغى بها العبودية (من موقع وزارة العدل التونسية)[1]

[1] عمران عبد الله، الباي أحمد باشا سبق الدول الغربية، 175 عاما على إلغاء العبودية في تونس، الجزيرة
الباي-أحمد-باشا-سبق-الدول-الغربية-https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/1/24/175

00:15 /12.04.2022

الملحق رقم (12): لوحة توضح سوق الرقيق في مراكش للفنان آلان لينوكس[1]

[1] العربي الجديد"إرث العبودية": فصول منسية من تاريخ المغرب

https://www.alaraby.co.uk/"إرث-العبودية"-فصول-منسية-من-تاريخ-المغرب

00:15 /12.04.2022

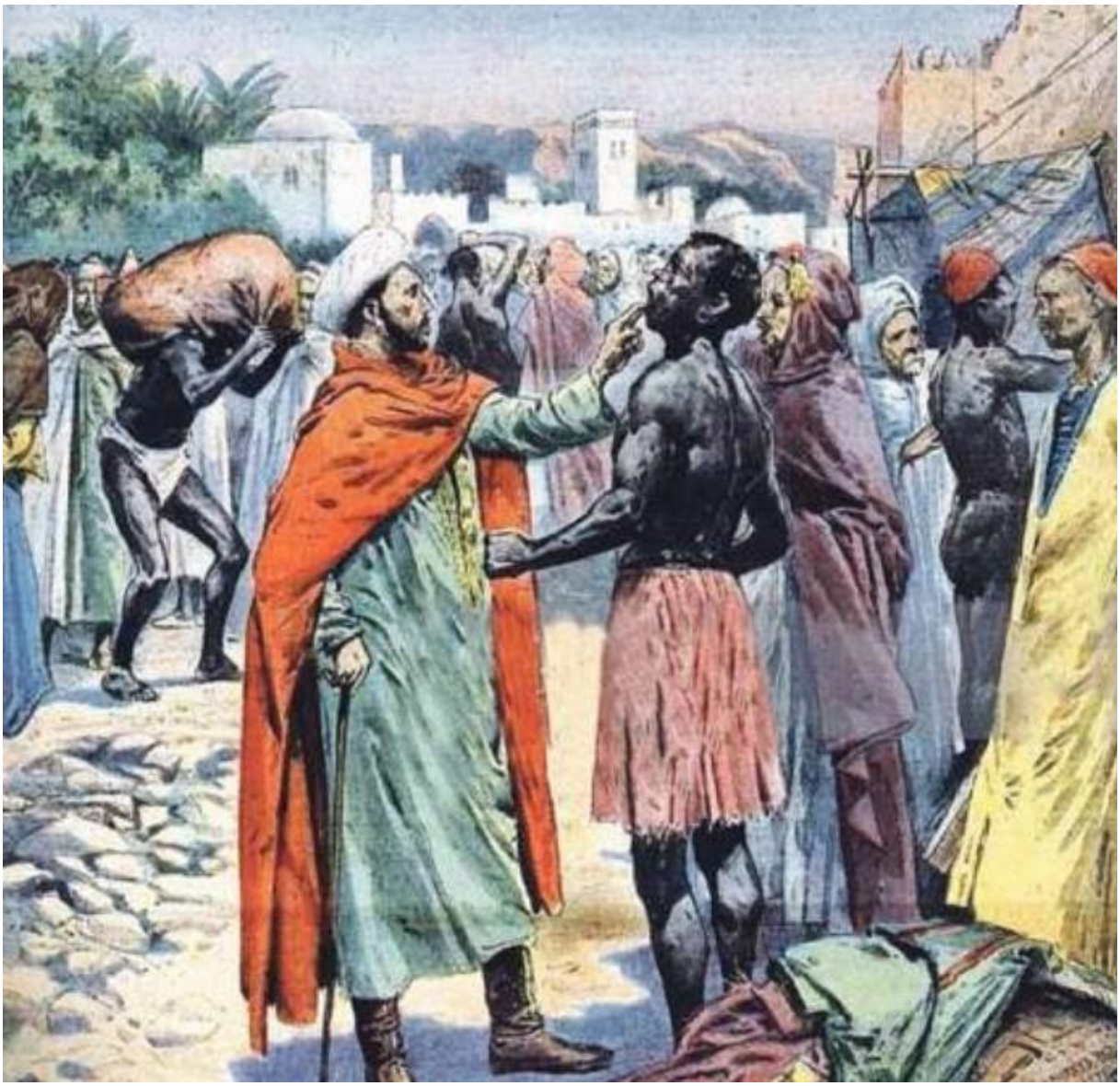

الملحق رقم (13): لوحة توضح طريقة شراء العبيد[1]

[1] تاريخ العبيد في المغرب، عبيد لقهر العالم، مجلة الصباح
https://assabah.ma/385539.html

00:44 /12.04.2022

ABOLITION DE L'ESCLAVAGE

DANS LES COLONIES FRANÇAISES.

DES MESURES A PRENDRE POUR L'ÉMANCIPATION.

Le ministère de la marine, s'occupant de réunir tous les matériaux relatifs à la question de l'abolition de l'esclavage dans nos colonies, a bien voulu s'adresser à la Société orientale. La Société a nommé une Commission qui, par l'organe de M. *Ch. Lavollée*, lui a présenté le rapport suivant, adopté dans la séance du 24 mars 1848. Cette commission était composée de MM. Girou de Buzareingues, Bellet, d'Escayrac, Le Serrec, Destrès et Ch. Lavollée, rapporteur.

La question de l'émancipation des noirs dans les colonies françaises, si longtemps étudiée et débattue, vient de faire son dernier pas : la voici, enfin, arrivée à solution.

En proclamant par toute la France les trois principes de liberté, d'égalité, de fraternité dans leur application la plus large, le gouvernement nouveau ne pouvait oublier que l'esclavage habite encore quelques portions éloignées du territoire national; que la voix de la République devait être portée immédiatement par-delà les mers pour y appeler toute une race d'hommes à la liberté.

Aussi, un des premiers actes du gouvernement provisoire a-t-il été de décréter l'abolition de l'esclavage.

Des difficultés financières et politiques avaient retardé jusqu'ici l'accomplissement de ce grand acte, de cette réparation sociale. Ces difficultés subsistent et s'offrent à nous, aussi graves que par le passé, avec cette différence toutefois que, sous la monarchie, la paresse

III. — *Mai.* 19

الملحق رقم (14): وثيقة إلغاء العبودية في المستعمرات الفرنسية.

"التدابير التي يتعين اتخاذها للتحرر"[1]

[1] Revue de l'Orient, de l'Algérie et des colonies, Tome 3, 1848.djvu/296

قائمة المصادر والمراجع

الكتب السمـــاويـة:"المصـادر العليـا"

1-القـرآن الكريــم (روايــة حفص عن عــاصم).

2-كتاب اليهود والنصارى المحرف "الكتاب المقدس"، سفر الأويين(إصحاح 25، فقرة 39-43).

المخطوطـات والوثــائق الأرشيفية:

3-الأرواني محمود: **الترجمان في تاريخ الصحراء وأروان**، مخطوط، ليبيا، مكتبة الهادي المبروك الدالي،ط.1،طرابلس، 2009، ورقة 94.

4-السعدي موسى بن أحمد الرحمن:**زهور البساتين في تاريخ السوادين**، مخطوط، مكتبة الباحث، دون تصنيف، ورقة 131.

5-مجهول: **تاريخ أكدر**، مخطوط، ورقة 2،3،4.

6-المفتي مرحبا محمد محمد: **التاريخ الخاص بالتواتر**، مكتبة الباحث دون تصنيف، مخطوط، ورقة 106.

المصـــادر:

7-الإدريسي الشريف: **القــارة الإفريقية وجزيرة الأندلس "مقتبس من كتــاب نزهـة المشتـــاق"**، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر، 1983.

8-ابن بطوطة:**رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تح: محمد عبد المنعم العريان،دار احياء العلوم،ط.1،بيروت، 1987.

9-البكري أبي عبد الله: **المسالك والممالك**،تح: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

10- جامي عبد القادر: **من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى**، تر: محمد الأسطى، دار المصراتي للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1971م.

11- حسن الوزان بن محمد:**وصف إفريقيا**، تر محمد حاجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2.

12- الحشائشي محمد بن عثمان: **رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1895م (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)**، تح: على المصراتي، لبنان ، بيروت، ط1، 1965م.

13- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خير الأقطار**، تح: إحسان عباس، بيروت، 1975.

14- الدينوري أبو حنيفة احمد بن داود: **الأخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي،ط.1، القاهرة، 1959م.

15- الرازي محمد بن أبي بكر:**مختار الصحاح** ، المركز العربي للثقافة والعلوم، ب.ط، بيروت، ب.ت.

16- ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة، لبنان، ط1، 1997م.

17- الطبري محمد بن جرير بن يزيد: **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،تح: عصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة، 1994م، بيروت،ج10.

18- عطا لله الجمل شوقي: **دور المجتمع الغربي في تطور تجارة الرقيق**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

19- العقاد عباس محمود:**موسوعة العقائد الإسلامية توحيد وأنبياء**،دار الكتاب العربي،ط.1، بيروت، 1970،ج5.

20- المسعودي:**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: يوسف اسعد داغر، دار الأندلس،ط.2، بيروت، 1973،ج2.

21- النميري:**فيض العباب وإفاضة قدح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، تح: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي،ط.1، بيروت، 1990م.

22- الونشريسي:**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتأوي أهل إفريقية والأندلس** والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م،ج2.

23- بن حوقل أبي القاسم النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992م.

24- بن أبي الضياف أحمد:**إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان،** تونس، الدار التونسية للنشر، 1989م،ج4.

القواميس والمعـاجم:

25- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب:**القاموس المحيط،** تح: مكتب تحقيق التراث العربي في مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1993م.

26- **المنجد في اللغة** ، ط33، دار المشرق، بيروت، 1992م.

27- ابن منظور محمد بن مكرم:**لسان العرب** ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م.

28- Oxford University:**Oxford Dictionary the wordmosttrusteddictionaries , Oxford**, England .

المراجــع:

المراجع العربيــة:

29- الأمين محمود :**شريعة حمورابي،** تر: الأب سهيل قاشا،دار الوراق للنشر المحدودة،ط.4، لندن، 2007م.

30- بشار قويدر:**القوافل التجارية المغاربية (طبيعة التجارة وآثارها) طريق القوافل،** منشورات المركز الوطني للبحوث، باتنة، الجزائر، 2001م.

31- بك أحمد شفيق: **الرق في الإسلام**،المطبعة الأهلية، القاهرة،ط1، 1892م.

32- بنمليح عبد الإله:**ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي** ،د ط ،منشورات الزمن ،2002م.

33- بهاء الأمير: **الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب**،د.م، 2020م.

34- بوعزيز يحي: **تاريخ إفريقيا الغربية،** طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

35- _____: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،** طبع دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ج1.

36- الترمانيني عبد السلام: **الرق في ماضيه وحاضره**، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979م.

37- تسير موسى: **المجتمع الليبي في العهد العثماني**، الدار العربية للكتاب، 1988.

38- جرجي زيدان:**تاريخ التمدن الإسلامي**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج4.

39- جلال يحي:**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،المكتب الجامعي الحديث،مصر، 1999م.

40- جواد علي:**تاريخ العرب قبل الإسلام**،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1956،ج6.

41- _____:**المفصل في تاريخ العرب والإسلام**، دار العلم للملايين، ط.2، بيروت، 1977.ج4.

42- حسين فوزي: **حديث السندباد القديم**،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1943.

43- حماه الله ولد سالم : **تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية**، منشورات الزمن، الرباط،2007.

44- _____ : **تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدو كل للمتونية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2010.

45- حمدي شفيق:**الإسلام محرر العبيد التاريخ الأسود للرق في الغرب**، د.م، 2011م.

46- الدالي الهادي مبروك: **التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر**، الدار المصرية اللبنانية، 1199م.

47- الدقي نور الدين: **العبودية في تونس بين المنع والإباحة (1846-1890م)**، جامعة تونس، د.ت.

48- رجب نصير الأبيض: **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر**، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي، منشورات مركز جهاد الليبيناللدراسات التاريخية، رقم25، ط1، طربلس، 1998م.

49- روكز يوسف:**افريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1،بيروت، 1986م.

50- الرويح صالح حسين:**العبيد في العراق القديم**، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد، 1977م.

51- زاهر رياض:**استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهر، 1965م.

52- الزبيري محمد العربي:**التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م**، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1984م.

53- زكريا قاسم جمال:**العرب والرق في إفريقيا**، ندوة مسألة الرق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

54- عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي**، ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م.

55- زكريا فؤاد:**جمهورية أفلاطون**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.

56- سعيدوني ناصر الدين: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والفترة المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ج.2.

57- _____، المهدي بوعبدلي: **الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر، 1984م، ج3.

58- شلبي أحمد: **مقارنة الأديان**، المطبعة السنة المحمدية، ط.4، القاهرة، 1973م، ج1.

59- شحاتة علي: **الرق بيننا وبين أمريكا**، دار الفكر الإسلامي،ط1، دمشق، 1958م.

60- الشريف محمود:**الأديان في القرآن**، دار المعارف،ط.2، القاهرة، 1972م.

61- عابدين محمد أبو اليسر:**القول الوثيق في أمر الرقيق**، دار البشائر،ط.1، دمشق، 1992م.

62- العاني الخطاب صكار: **دور الحركات الاستكشافية البحري والحركات التجارية الأوربية في تجارة الرق**،المسائل الرقيق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

63- العزب موسى عايدة:**تجارة العبيد في إفريقيا**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2007م.

64- _____:**العبودية في إفريقيا**، وزراة الثقافة، الجزائر، الشروق، 2009م.

65- عبد الحميد محمد إبراهيم:**الرق بين الإسلام والأمم الأخرى**، مكتبة مدبولي، ط.1،القاهرة، 1990م.

66- عبد المنعم أحمد خالد:**حمورابي "دراسة تاريخية"**، ط.1، كلية الألسن، 2015م.

67- عثمان أمين، **الفلسفة الرواقية**، القاهرة، مطبعة لجنة للتأليف والنشر، 1945م.

68- العراوي عبد الله: **علاقات المغرب بإفريقيا ملاحظات اولية**، م.س.

69- العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

70- عطا الله الجمل شوقي:**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

71- _____: **دور المجتمع الغربي في تطور تجارة الرقيق**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

72- العقاد عباس محمود:**موسوعة العقائد الإسلامية توحيد وأنبياء**،دار الكتاب العربي،ط1، بيروت، 1970م، ج5.

73- علوان عبد الله ناصح:**نظام الرق في الإسلام**، دار السلام ،جدة، 2003م.

74- عوض الله الشيخ الأمين:**أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م.

75- بن عون عبد الرؤوف: **حضارة العبيد النظام البديل للزوال**،كتب عربية، د.ت.

76- فخار إبراهيم: **تجارة القوافل في العصر الوسيط ودور التجار الليبين في حضارة الصحراء الكبرى تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر**،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.س.

77- فرج محمد فرج: **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1977م.

78- الفضل منذر: **تأريخ القانون**، دار ناراس للطباعة والنشر، ط.6، اربيل، العراق، 2005م.

79- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ج1.

80- قدورة الشامي فاطمة:**الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام**،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان، دس.

81- قطب محمد: **شبهات حول الإسلام**، دارط10، بيروت،1977م.

82- كحالة عمر رضا: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**،دار العلم للملايين،ط2، بيروت، 1968م،ج1.

83- مجموعة من المؤلفين: **العرب وإفريقيا**،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، منتدى الفكر الإسلامي،لبنان، 1987م.

84- المصرفي سعد: **محاكمة اليهود**، مكتبة آلاء ومكتبة المنار الإسلامية، ط1، الكويت، 1992م.

85- مظهر أحِد كمال: **الرأسمالية وتجارة الرق، مسائل في إفريقيا**،المنظمة العربية التبية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

86- نجمي رجب ضياف:**مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية في القرن التاسع عشر**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية للنشر، طرابلس، 1999م.

87- نقد محمد إبراهيم: **علاقات الرق في المجتمع السوداني (النشأة، السمات، الاضمحلال)**، عزة للنشر والتوزيع، ط2، الخرطوم، السودان، 2003م.

88- النوري قيس: **الرق في الغرب المسيحي**، المسائل للرقيق في إفريقيا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

89- وافي الواحد: **حقوق الإنسان في الإسلام**، ب .ط ،ب.ن، القاهرة، 1979م.

المصـادر والمراجع المعربــة:

90- آدي آجايي ج.ف: **تاريخ إفريقيا العام القرن التاسع عشر حتى ثمانيناته**، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ط1، باريس، 1989م.

91- إليتش بروشين نيكولاي: **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، تر: عماد حاتم، طرابلس، 1991م.

92- برنيري ماريا لويزا: **المدينة الفاضلة عبر التاريخ**، تر: عطيات أبو السعود، عالم المعرفة، الكويت،1997م.

93- بريون ديغيز دافيد: **مشكلة العبودية في الثقافة الغربية**، كورنل، 1966.

94- بويفيل دبليو: **تجارة الذهب والسكان المغرب الكبير**، تر: الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي، 1988.

95- ديلبيانو باتريسيا: **العبودية في العصر الحديث**، تر: أماني فوزي حبشي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،2011 ط.1.

96- دنيس بيلي: **تاريخ معالم ورقلة**، تر: الشيخ صالح، ورقلة، الجزائر،2010م.

97- ديورانت ويل واريل: **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، دار الجيل، ج2، بيروت، د.ت.

98- _____: **قصة الحضارة**، تر: زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط.3 القاهرة، 1965م.

99- روسو جان جاك: **في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي**، تر:عبد العزيز لبيب،ط.1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001.

100- ريتشاردسون جميس: **ترحال في الصحراء**، تر: الهادي أبو لقمة، جامعة يونس، بنغازي، 1993.

101- ستيس وولتر: **تاريخ الفلسفة اليونانية**،تر: مجاهد عبد المنعم، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت،1987.

102- شروتر دانييل: **تجارة الصنوبرة**: تعريب: خالد بن الصغير، ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997.

103- فريدريك هورتمان: **الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1797م**، تر: مصطفى محمد جودة، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1968م.

104- فولايان كولا: **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي**، ترجمه عبد القادر المحيشي، 1988.

105- كونتنيو جورج: **الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور**، تر: سليم طه التكريتي، دار الحرية للطباعة، ط.2، بغداد، 1986.

106- ليونجون فرانسيس: **من طرابلس إلى فزان 1818-1822م**، تر: مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، 1979م.

107- مارتي بول:**كنته الشرقيون**، تر: محمد محمود ولد ودادي ، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1985م.

108- وليام شـالر: **مذكرات قنصل أمريكا 1700م-1830م**،تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، الجزائر،1982.

109- وورنر ريكس: **فلاسفة الإغريق**، تر: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

110- وولف جون: **الجزائر وأوروبا 1500. 1830**، تر: أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.

111- هوبكنز أ.ج: **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م.

المصـادر والمراجع الأجنبية:

112- Auguste Boumier:**"premier établissement des lsraélites a timboktou"**, Bulletin de la saciété de Géographie, no2(1870).

113- A. ET S. Tunc: **Système contstitutionnel des Etats Unis d'Amerique**, TII.

114- Benjamin Claude Brower:**Rethinking Abolition in Algeria**. Slavery and the "Indigenous Question", 195 | 2009 : Varia.

115- beatriceallard brooks**: The Babylonian Practice of Marking Slaves**, Journal of the American Oriental Society,Vol. 42 .1922.

116- chouki el hamel**: Black Morocco: A History of Slavery, Race, and Islam**,Cambridge UniversityPress, Cambridge,2012,Part Two.

117- De Martin ropport, **Tripoly**, 30 Mars 1725, AE B1 1092.

118- DudleyR Donald:**A History of Cynicism ; FromDiogenes to the 6th Century A.D.**, BCPaperbacks, London , 1937.

119- Fraser :**SomeAccount of tradecarried on by Tripoli Moors to the inland part of Africa**, Portsmouth, 24 August 1767. F.o.76/2.

120- Fraud:"**Délivcance d EeclavsnegroesDan's le sud de la province de Emerit**", travause.

121- John Wright, **the transSaharanSlavetrade** (**London**/**W EwYork**: Routledge,2007.

122- Grimberg.k: **Histoire Universelle** (traduction française) Paris, 1963, 12 tomes.

123- Nicolas Rey :**Les carifunas entre mémoire de la résistance » aux Antilles et transmission des terres en Amérique centrale** .Cahiers d'études africaines . 2005.

124- Michel Abitbol:"**le marocoe et leCommercetranssahariendu Xvlleduxlxesiecle**,"Revue de l'occident musulman et de la Méditerranée,no 30(1980.

125- Miege-Jean,**Louis le commerce Transsahrien au xlxesiecleln**: Revue de l'occident musulman de la Méditerranée. N°32,1981.

126- Raymond.MAUNY;**Tableaugeographique de l'ouest AfricanauMoyenage**, d'apres Les sources écrites la tradition et l'archeologie. Menu IFANN°61. Dakar.

127- Philip Dcurtin: **The Atlantic Slave Trade**, The University of Wiscosinhess 1996.

128- Starobinski:**jean-jacques Rousseau, la transparence et l'obstacle**, paris, gallimard,1971.

129- Williamlem priere, **voyagedans l'empire deMaaroc et le Royaume de Fez**, fait pendant Les anné es 1790 et 1791(Paris: tavernier, 1801).

المجلات والمقالات:

130- بالحاج أوزايد: **تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**، مجلّة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 2، 2017م، مجلّة روافد للبحوث والدراسات.

131- بوبريك رحال: **سوق العبيد (تجارة الرق في مغرب القرن التاسع عشر)**، مجلة أسطور، تموز/يوليو، 2021م، العدد14.

132- جعفري امحمد: **طرق القوافل صالح خلال القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين**، مجلة عصور الجديدة ، مج10، ع1، 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار.

133- الخثلان سعد حمد: **دور التجار المسلمين في رواج التجارة بين بلاد المغرب والسودان الغربي فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ع5، 1992.

134- الحسناوي حبيب وداعة: **غات في بعض النصوص العربية "دراسة في مصدر تاريخي"**،الجنوب الليبي، العدد الأول، ديسمبر،2015.

135- عماري الحسين: **دور القوافل الصحراوية التجارية بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء**، مجلة عصور، الجزائر، أكتوبر، 2015م.

136- بن عميرة محمد ، معدن ملح أوليل واستغلاله في العصر الوسيط، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد9، العدد9، 2008.

137- الكيلان محمد جمال: **الكلبية الرومانية والنزعة الإنسانية**، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثامنة والعشرون- العدد الثامن والعشرون).

138- منصور أحمد: "**استرقاق الأسرى و أثر ذلك في العلاقات بين دول المغرب وأوروبا خلال القرن 18م** "، مجلة عصور، دار المريخ للنشر ، لندن .

139- مؤلف: **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع2، الجامعات المصرية، مصر،1971م، ص181-182.

140- الوهيبي خالد بن مبارك:**الرق والرقيق في القرآن الكريم**، مجلة الفلق الإلكترونية،العدد الثاني، =https ://www.alfalq.com/?p 06/03/2022.

المذكرات والرسائل الجامعية:

141- بشاري لطيفة: **التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في عهد إمرأة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1986.

142- حفيان رشيد: **الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين18/17م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2015/2014م.

143- بن عميرة بشاري لطيفة:**الرق في بلاد المغرب من الفترة الإسلامي إلى رحيل الفاطميين (1 ،4هـ/7 ، 10م)** ،رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2007-2008.

144- عيوني محمد : **دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4و5 الهجريين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر2013،1.

145- قرماط احمد الأمين:**محاضرات مقياس تاريخ النظم القانونية مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس**، كلية الحقوق، جامعة منتوري قسنطينة 1، 2020-2020.

146- مزهودي مسعود: **جبل نفوسة: منذ انتشار الاسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21– 442هـ)(642– 1053)**، مؤسسه توالت الثقافية،2003.

147- هبيرات بلال، حلاق أحلام: **تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى القرن : 6هـ/ 12م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة، 2016-2017.

المتقيات والندوات والموسوعات:

148- المؤتمر الدولي "**الإسلام في إفريقيا**"، نوفمبر 2006م، مطبوعات جامعة إفريقيا العالمية الكتاب الرابع، جلال السيد الحفناوي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تجارة الرقيق وأثرها على العقل الإفريقي.

الموسوعات :

149- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين :**شرح أخصر المختصرات ، الموسوعة الشاملة**، http://islamport.com/w/hnb/Web/1623/1202.htm

150- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم : **العذب الفائض شرح عمدة الفارض**، طبع على نفقة الملك فيصل رحمه الله، ب.ط .

151- الموسوعة الشاملة،

http://islamport.com/w/hnb/Web/1623/1202.htm

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت: الموسوعة الفقهية،ط2، نشر مكتبة ذات السلاسل ، الكويت، 1992م.

المواقع الإلكترونية :

المـواقع العربيـة:

152- خالد بن مبارك الوهيبي: الرق والرقيق في القرآن الكريم، **مجلة الفلق الإلكترونية**،العدد الثاني، https ://www.alfalq.com/?p=624، 2022/03/06.

153- إسلام ويب: **مسائل في العبيد والرق**، رقم الفتوى: 115277، https ://www.islamweb.net/ar/fatwa/115277/مسائل-في-العبيد-والرق ، 2022/03/06.

154- باكر فيصل، في تفسير الآية الخامسة من سورة التوبة، **الحرة**، https://www.alhurra.com/different-angle/2020/02/05/في-تفسير-الآية-الخامسة-سورة-التوبة. آخر زيارة: 2022/04/13 23:56

155- القاسم، بنود حول فلسفات الهنود(3-5)، **الجزيرة**، https://www.al-jazirah.com/culture/2015/17102015/fadaat7.htm أخر زيارة: 2022/03/05، 21:40

156- عاطف سعداوي قاسم، تاريخ أهم الطوائف العرقية والدينية في الهند ، الجزيرة، https://www.aljazeera.net/2004/10/03/تاريخ-أهم-الطوائف-العرقية-والدينية-في ، أخر زيارة: 2022/03/05. 22:03

157- عادل بن محمّد جاهل، حاضرة تِنْبُكْتُ في نهاية القرن التاسع عشر من خلال الكتابات الفرنسيّة (مونوغرافيّة الأب أوگوسطان بروسبير هاكار نموذجًا)، موقع المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، https://m.iicss.iq/?id=120&sid=248 2022/04/28 22:11

158- الاتفاقية الخاصة بالرق، صكوك حقوق الإنسان، الأمم المتحدة حقوق الإنسان مكتب المفوض السامي https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/slavery-convention 04.2022.17.

159- أحمد عناد:**الرّق والعبودية في الأديان السماوية الجزء الأول الديانة اليهودية**، دنيا الوطن، https ://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/473360.html 2022.23:06/03/06

160- العرب، الفقارةنظامتقليديللريفيالصحراءالجزائرية، https://alarab.co.uk/الفقارة-نظام-تقليدي-للري-في-الصحراء-الجزائرية ، اخر زيارة: 2022/04//1 23:31 30.

161-ياسين ادحموش: العبودية، **الباحثون السوريون**،https ://www.syr-res.com/article/17114.html ، 2022/043/07.

162-الجزيرة، شخصيات:عبد الله العروي،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/10/2/عبد-الله-العروي 21:39 2022/04/28

المواقـع الأجنبية:

163- Adam Augustyn, **Spartaancient city**, Greece, britannica,https://www.britannica.com/place/Sparta 13/04/2022 23:08

164- _____:**Diogenes Greek philosopher**, . Britannica, https ://www.britannica.com/biography/Diogenes-Greek-philosopher , 07/03/2022. 00:11

165- André Larané, **La Révolution française**,Les Chroniques d'Herodote.net, 10 avril 2022 (saint Fulbert), https://www.herodote.net/La_Revolution_francaise-synthese-66.php 11/04/2022.22:14

166- Allan Nevins:**George Washington president of United States**, britannica,https://www.britannica.com/biography/George-Washington , 10/04/2022.

167- Brian Duignan**:Jean-Jacques Rousseau Swiss-born French philosopher**, britannica,

https://www.britannica.com/biography/Jean-Jacques-Rousseau, 08/03/2022. 12:01.

168- Charles E. Nowell, **Henry the Navigator prince of Portug**,britannica,https://www.britannica.com/biography/Henry-the-Navigator , 07/03/2022.

169- cambridg:**slave,**https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/slave , 03/04/2022.

170- DICTIONARY.COM:**slave**, https://www.dictionary.com/browse/slave , 03/04/2022.

171- E.P. Sanders, St:**Paul the Apostle Christian Apostle**,britannica,https://www.britannica.com/biography/Saint-Paul-the-Apostle , 09/03/2022. .15:45

172- Jeff Wallenfeldt :**slave trade**, britannica, https://www.britannica.com/topic/slave-trade, 25/03/2022.

173- John S. Morrill, **Elizabeth I queen of England**,britannica,https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-I ,08/04/2022.

174- Murdo J. MacLeod, **Saint-Domingue**, britannica,https://www.britannica.com/place/Saint-Domingue 10/04/2022

175- René Henry Pomeau:**Voltaire French philosopher andauthor**,britannica,https://www.britannica.com/biography/Voltaire , 08/03/2022. 14:33

176- Robert Shackleton**: Montesquieu French political philosopher**, britannica,

https://www.britannica.com/biography/Montesquieu07/03/2022. 15:23

177- Robert Niklaus:**Denis Diderot French philosopher**, britannica, https://www.britannica.com/biography/Denis-Diderot ,08/03/2022. 11:03

178- Robert Cornevin:**Guadeloupe overseasdepartment**, France,britannica,https://www.britannica.com/place/Guadeloupe , 10/04/2022.

179- A. ET S. Tunc: **Système contstitutionnel des Etats Unis d'Amerique**, TII; p.493

Grimberg.k: **Histoire Universelle** (traduction française) Paris, 1963, 12 tomes.p41

180- Tikkanen, **Manuel II king of Portugal**,britannica, https://www.britannica.com/biography/Manuel-II , 08/03/2022.

181- UNITED STATES HOLOCAUST MEMORIAL MUEUM, Dr. **Daniel J**. **Schroeter**, https://www.ushmm.org/research/about-the-mandel-center/all-fellows-and-scholars/2014-daniel-j-schroeter 28/04/2022 21:54

182- Wadie Jwaideh: **Muḥammad al-Idrīsī Arab geographer**, britannica, https://www.britannica.com/biography/al-Sharif-al-Idrisi , 28/04/2022. 18:49.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الإهـداء.....

الشكـر.....

مقدمـة.....1

الفصل الأول: مفـاهيم حـول ظـاهرة الـرق.....9

المبحث الأول : مفهـوم الـرق 9

1. لــغة 9

– المفهـوم القانوني.....10

2. اصطلاحـا 10

3. تعريف النخـاسين 11

المبحث الثاني: الرق عبر الحضـارات 12

1. الحضارة البـابلية.....12

2. الحضارة السومـارية وبـلاد فارس.....13

3. الحضـارة الإغريقية.....14

4. الحضـارة المصرية 15

5. الحضـارة الرومـانية.....16

6. بـلاد الهند القديمة.....17

7. عند عرب الجزيرة قبل الإسـلام 18

8. تجـارة العبيد في الغـرب.....19

المبحث الثـالث: الرق في الديـانـات السمـاوية والفلسفة"موقفها".....21

1.موقف الدين الإسلامي من الرق.....21

2.موقف الديانة اليهودية من الرق..... 24

الفهرس

3.موقف الديانة المسيحية من الرق.....25

4.موقف الفلسفة من الرق.....26

المبحث الرابع: موقف الفلسفة من الرق 26

1.موقف أفلاطون 26

2.موقف أرسطو 27

3.المدرسة الكلبية 28

4.المدرسة الرواقية 29

الفصل الثاني: الفصل الثاني: تجـارة الرق في بــلاد المغارب.....33

المبحث الأول:تجارة الرقيق بالجزائر في القرن 19/18.....33

المبحث الثاني:تجارة الرقيق بالمغرب في القرن18/ 19.....37

– أسواق النخاسة في المغرب الأقصى.....42

المبحث الثالث: تجارة الرقيق في ليبيا في القرن 19/18م.....43

– المراكز التجارية في ليبيا..... 44

المبحث الرابع: أهم المسالك والطرق التجارية.....45

1.الجــزائر.....46

2. ليبيـا.....47

3. المغـرب.....49

الفصل الثالث: الآثـار والـقوانين التي ترتبت عن تـجارة الرقيق.....53

المبحث الأول: الأثر السياسي والاجتماعي لتجارة الرقيق 53

المبحث الثاني: أثر تجارة الرقيق اقتصاديا 58

المبحث الثالث: إلغاء تجـارة الرقيق في القـوانين الدولية.....65

1.القـوانين البريطـانية 65

2.القوانين الفرنسية 69

3.القـوانين الأمريكية.....71

.إلغاء الرق في الشمـال الإفريقي.....74

– في تونس.....74

– في الجزائر.....75

– في المغرب.....76

– في ليبيا.....76

الخـاتمة 79

المـلاحق 84

قـائمة المصادر والمراجع 99

فهرس الموضوعـات.....117

الملخص

الملخص:

هذه الدراسة تمحورت حول ظاهرة الرق في القرنين 18-19م عبر صحراء بلاد المغارب، وقد تطرق هذا البحث للمفاهيم العامة والخاصة للعبودية خلال مختلف الحضارات ومختلف الأزمنة، وأيضا موقف كل من الديانات السماوية حول هذه الظاهرة،بالإضافة إلى ذلك طرح الأفكار الفلسفية حول الموضوع عبر مختلف المدارس المعروفة القديمة والحديثة منها، كما تناول الحديث عن تجارة الرق في بلاد المغارب ومختلف المسالك التجارية ،و أخيرا الآثار التي ترتبت عنها سواء كانت سياسية أو اجتماعية ،ونظرة القوانين الدولية حولها ودفع الدول الإفريقية لإيقافها.

الكلمات المفتاحية: التجارة، الرقيق، صحراء إفريقيا،المغرب العربي،تجارة القوافل.

Summary

This study focused on the phenomenon of slavery in 18-19 centuries ad, across the desert of the Maghreb, and this research touched on the general and private concepts of slavery during the various civilizations and times, And also the Each of the heavenly religions about this phenomenon, in addition to this it presented philosophical ideas about the topic Throughout diffrent known schools both old and modern, As we have to talk about the slavery trade in the country of Maghreb and the various commercials,And it sequencers whether it is political or Social, And the view of international laws about it and the Pushing African countries to stop it.

Key words: Trading , Slaves , Africa desert , Caravans trade.